جامعة الخليل
كلية الدّراسات العليا
برنامج اللغة العربيّة

العولمة وأثرها في اللغة العربية

مدينة الخليل أنموذجاً

إعداد الطالبة

مها عوني حجازي النتشة

إشراف الدكتور

هاني صبري البطاط

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

2014/2013

العولمة وأثرها في اللغة العربيّة

مدينة الخليل أنموذجاً

إعداد الطالبة

مها عوني حجازي النتشة

نوقشت هذه الرّسالة يوم **الأربعاء** تاريخ ٢٠١٤/٥/٢١م الموافق ٢٢/ رجب / ١٤٣٥هـ ، وأجيزت.

أعضاء لجنة الناقشة: التوقيع

١- د. هاني البطـــاط (مشرفاً ورئيساً) .....

٢- أ.د مهدي عـــرار (عضواً خارجيّاً) .....

٣- د. محمّد أبو فنون (عضواً داخليّاً) .....

2014.10.29

الإهـــــــــداء

إلى العطاء والمحبة . . والدي ووالدتي

إلى من شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية رفيق دربي زوجي . . .

المهندس عبد الغني الكركي

إلى نور حياتي أولادي . . مرام ورشاد وعمر وسارة

الشكر والتقدير

أتوجه إليه –جلّ جلاله– بالحمد والشكر، فهو المنعم والمتفضل قبل كلّ شيء، والحمد لله الذي أعانني على إكمال هذا البحث .

وعرفاناً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام إلى المشرف أستاذي الدكتور هاني صبري البطاط، الذي لم يتوان عن تقديم ملاحظاته وتوجيهاته التي أغنت البحث.

وأتقدم بشكري الخالص إلى الأساتذة الأجلاء في قسم اللغة العربية في جامعة الخليل الذين أفادوني بعلمهم وإرشاداتهم طيلة مدة دراستي.

وأشكر صديقتي الغالية رنا المحتسب لما قدمته من يد العون في سبيل تذليل العقبات التي واجهتني أثناء كتابة الرسالة.

كما أتقدم ببالغ شكري وتقديري لأختي الغالية سناء لما قدمته لي من مساعدة؛ إذ سهلّت لي الطريق في الحصول على المراجع اللازمة من الجامعة الأردنية.

المحتويات

الإهـــــــــداء ..... ب

الشكر والتقدير ..... ج

المحتويات ..... د

الملخّص ..... ز

المقدّمـــة ..... ط

الفـــصـــل الأول :العـــــولمـــة؛ مفهومها و نشأتها وأدواتها وإيجابياتها وسلبياتها 1

مفهوم العولمة (GLOBALIZATION) 2

العولمة لغة 2

العولمة اصطلاحاً 3

العولمة والعالمية 6

نشأة العولمة 8

أدوات العولمة 12

فضاء الاقتصاد 12

فضاء الإعلام 15

البث الفضائي التلفازي 16

الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) 17

الشبكة العنكبوتية في فلسطين 18

إيجابيات العولمة وسلبياتها 21

الناحية الاقتصادية 21

الناحية الثقافية 23

الفصل الثاني : بعض مظـــاهر العولمـــة اللغوية في مدينة الخليل 25

التداول باللغة الإنجليزية 26

في المصطلح (الازدواجية والثنائية) 26

مفهوم الثنائية وأثرها على العربية 28
عوامل نشأة الثنائية اللغوية 30
التعليم الجامعي والعربية 38
أولاً: ازدواجية اللغة والتعليم الجامعي 39
ثانياً: ثنائية اللغة والتعلم الجامعي 43
التراسل باللغة الإنجليزية (بوسائل التقنية) 45

الفصل الثالث: العولمة الثقافية في مدينة الخليل..... 50

ثقافة العولمة..... 51
مستويات اللغة العربية..... 53
أولا: المستوى الفصيح 53
ثانيا: المستوى العامي 54
ثالثا: اللغة الوسطى أو الثالثة..... 55
لغة الإعلان التجاري (اللافتات في مدينة الخليل) 57
دور اللغة في اللافتة التجارية ---------- 58
اللغة الإعلامية..... 64
سمات لغة الإعلام..... 64
وسائل الإعلام في مدينة الخليل..... 66
أولاً: الإعلام المسموع 67
ثانياً: الإعلام المكتوب..... 75
لغة الرواية..... 81
أولا: الثنائية 82
ثانيا: الازدواجية..... 84
ثالثا: المستوى التركيبي..... 85
أولا: الحال 86

ثانيا: الاستثناء 87
ثالثا: : حذف الواو العاطفة في المتعاطفات..... 87
رابعاً: الأدوات الزائدة تركيبياً 88
الفصل الرابع : في مواجهة العولمة اللغوية..... 89
أولا: الرسم الكتابي للعربية..... 90
ثانياً: اللغة الفصيحة..... 96
ثالثا: اللغة العربية والعلوم الحديثة 98
التعريب..... 99
الخاتمة..... 102
التوصيات 104
المصادر و المراجع 105
الملخص بالإنجليزية..... 114

الملخّص

تتناول هذه الدراسة أثر العولمة في اللغة العربية، وكانت مدينة الخليل أنموذجاً، وقد اختارت الباحثة هذا لما لمسته من توجه بعض الشباب العربي نحو الإنجليزية، وبعدهم عن العربية، وشيوع ظاهرة الازدواجية اللغوية في الاستعمالات اليومية مما أثار في النفس الفضول لبحث ظاهرة العولمة من جميع جوانبها، محاولة تجلية أسباب الظاهرة والحلول المقترحة المرجوة لحل المشكلة.

وكان المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي مسترفدة التاريخي والإحصائي التحليلي، وهذا أفضل منهج لطبيعة الدراسة.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول الحديث في مصطلح العولمة، وقد أبرز هذا الفصل، أن العولمة تحاول صياغة العالم وتشكيله، وهي تتجاوز المجال الاقتصادي إلى مجالات أخرى كالثقافة واللغة، والعولمة اللغوية متمثلة في تزايد الاهتمام باللغة الإنجليزية وتهميش اللغات الأخرى.

أما الفصل الثاني فتناول الحديث في مظاهر العولمة، نحو التداول باللغة الإنجليزية ولغة التعليم الجامعي ولغة اللافتات التجارية والتقنيات الحديثة.

وقد أظهر هذا الفصل أن لا ترادف بين مصطلح الازدواجية والثنائية، وبيّن أثر الازدواجية السلبي في الطالب.

وبينت الدراسة أسباب انتشار الاسم الأجنبي على لافتات المحال التجارية، وقد استخدمت الباحثة استبانة بنمط الأسئلة المقفلة.

وجاء الفصل الثالث بعنوان العولمة الثقافية في مدينة الخليل، إذ جاء الحديث عن أثر العولمة في الإعلام ولغة القصة القصيرة .

أما الفصل الرابع فكان في مواجهة العولمة، إذ جاء رداً على الاتهامات الموجهة للعربية من صعوبة في رسمها وأنها لغة غير قادرة على مواكبة الحياة وتطورها، وقد أظهرت الدراسة أن اللغة العربية لغة غنية بمفرداتها ثرية بألفاظها، لها قدرة على التطور ومواكبة العلوم الحديثة ومتابعة التقدم العلمي.

المقدّمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا – محمد صلى الله عليه وسلم– ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛

فإنّ اللغة العربية لغة ارتبطت بالقرآن الكريم، وهي الوعاء الحضاري الذي يجمع تراثنا الفكري والحضاري، وقد شهدت في هذا العصر ما شهده من متغيرات؛ نتيجة التطور السريع، والتقدّم التّقني الهائل، وكانت العولمة الحدث الأبرز؛ لما تركت من انعكاسات على الجانب السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، وبما أن اللغة عنصر الثقافة فقد تأثرت بالعولمة وأصابها الركود على ألسنة أبنائها، وأجبرت على الانسحاب والاستسلام لقوى العولمة.

لقد تناولت الباحثة، أثر العولمة في العربية، وكان الأنموذج مدينة الخليل، وقد اختارت هذا الموضوع لما لمسته من توجه الشباب العربي نحو الإنجليزية، وشيوع ظاهرة الازدواجية اللغوية في الاستعمالات اليومية مما أثار في النفس الفضول لبحث ظاهرة العولمة اللغوية ، محاولة تجلية أسباب الظاهرة والحلول المقترحة المرجوة لحل المشكلة.

وكان المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي مستعيينا التاريخي والإحصائي التحليلي، فالمنهج الوصفي يتمثل في استقراء الظاهرة اللغوية وتوضيح مدى انتشارها، أما التاريخي فجاء وفق ما تقتضيه فصول الدراسة التي ذكرت بعض الملامح التاريخية لنشوء العولمة، وأما المنهج الإحصائي التحليلي فتمثل في تحليل الأسباب وراء انتشار اللغة الإنجليزية خاصة على لافتات المحال التجارية.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول الحديث في مصطلح العولمة وتفرع إلى فروع أربعة؛ أولها مفهوم العولمة و نشأة العولمة، وثانيها الفرق بين العولمة والعالمية، وثالثها أدوات العولمة، أما رابعها؛ فسلبياتها وإيجابياتها.

وتناول الفصل الثاني الحديث في مظاهر العولمة، وقد اشتمل على التداول باللغة الإنجليزية ولغة التعليم الجامعي ولغة اللافتات التجارية والتقنيات الحديثة.

أما الفصل الثالث فتحدث في العولمة الثقافية في مدينة الخليل، فقد تفرع إلى فروع أربعة؛ أولها ثقافة العولمة، وثانيها مستويات اللغة العربية ،وثالثها أثر العولمة في وسائل الإعلام، ورابعها أثر العولمة على لغة الرواية.

وجاء الفصل الرابع في الحديث عن العربية في مواجهة العولمة اللغوية، فقد اشتمل على الرسم الكتابي واللغة الفصيحة ولغة العلوم، ثم جاءت الخاتمة التي اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

والله ولي التوفيق

الباحثة

الفـــصــل الأول

العـــولمــة؛ مفهومها و نشأتها وأدواتها وإيجابياتها وسلبياتها

- مفهوم العولمة
- العولمة والعالمية
- نشأة العولمة
- أدوات العولمة

أولا: فضاء الاقتصاد

ثانياً: فضاء الإعلام

البث الفضائي التّلفازي

الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)

الإنترنت في فلسطين

- إيجابيات العولمة وسلبياتها

الناحية الاقتصادية

الناحية الثقافية

مفهوم العولمة (Globalization)

العولمة لغة

ظهر مصطلح العولمة (Globalization) بداية باللغة الإنجليزية، مشتقاً من لفظة (Global) بمعنى: العالم، ولا بد من الإشارة إلى وجود اختلاف بين مصطلح (globalism)؛ العالمية، التي تقوم على مبدأ المساواة بين المجتمعات، والأمم والحضارات، ومصطلح (Globalization)؛ العولمة، يعني: "تعميم الشيء وتوسع دائرته ليشمل الكل"[1]، وقد ترجم إلى اللغة العربية، إذ تم تداوله في اللسان العربي بكوكبة وأمركة وعولمة وشاع المصطلح الأخير.

وقد فضّل إسماعيل صبري عبد الله تسميتها (كوكبة)[2]، إذ يرى أن هذه اللفظة فيها تجاوز البشر إلى ما هو غير بشري ليضم الموجودات كلها[3]، أما هانس بيتر مارتن وهارلود شومان فيحبذان مصطلح (أمركة)[4] نظراً لطغيان مظاهر الحياة الاجتماعية الأمريكية على حياتنا، وذلك نتيجة لسيطرة الشركات الأمريكية على السوق العالمية.

وقد آثر كثير من العلماء مصطلح عولمة، إذ نجده أقرب في مفهومه إلى الناس والعالم ،ويعدّ ظاهرة متعلقة بالسلوك البشري.

---

[1] – الساحوري، يوسف محمد، **تطوير أنموذج لبناء المعلم لمواجهة التحديات التربوية** في عصر العولمة، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية، 2008، 15.

[2] – ينظر: **العولمة والاقتصاد والتنمية العربية** (العرب والكوكبة) ضمن كتاب العرب والعولمة، 361.

[3] – ينظر: الحديثي، مؤيد عبد الجبار، **العولمة الإعلامية**، 31.

[4] – ينظر: **فخ العولمة**، ترجمة: علي، عدنان عباس،126.

وهناك اختلاف في أصل اشتقاق لفظة عولمة، فأحمد صدقي الدجاني يرى أن اشتقاق العولمة من الفعل "عولم" على صيغة "فوعل" وهي من أبنية الموازيين الصرفية العربية، ونلاحظ دلالة هذه الصيغة أنها تقيد بوجود فاعل يفعل [1].

أما محمد عابد الجابري فيرى أنها مشتقة من صيغة "فوعلة" مثل "قولبة" المشتقة من قالب، القولبة جعل الشيء في شكل القالب الذي يحتويه، بهذا تكون العولمة وضع الشيء على المستوى العالمي[2].

بالرغم من تعدد وجهات النظر حول اشتقاق لفظة العولمة إلا أنها أمست لفظا عربيا مقابلا لـ (Globalization) [3].

العولمة اصطلاحاً

ظهر المصطلح بداية، كظاهرة اقتصادية، ثم أصبح نظاماً، أو حالة ذات أبعاد خاصة سياسية وثقافية واجتماعية وإلى غير ذلك من أبعاد؛ لذا فصياغة تعريف دقيق للعولمة مسألة شاقة فهو مصطلح غير واضح في حدوده ويختلف باختلاف الآراء والاتجاهات، وقد آثرت عرض بعض تعريفاتها لإظهار تباينها وكثرتها:

هناك تعريفات أحادية الجانب اعتمدت على الجانب الاقتصادي، فنجد إسماعيل صبري عبد الله يعرف العولمة بأنها:" أحدث رحلة وصل إليها قانون أساسي من قوانين الرأسمالية وهو الاتجاه الثابت نحو المزيد من تركيز رأس المال والسيطرة الاقتصادية"[4].

---

[1] – ينظر: **مناقشة في مفهوم العولمة**، ضمن كتاب العرب والعولمة، 62.

[2] – ينظر: **قضايا في الفكر المعاصر** ،135.

[3] – ينظر: الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث**، قيم الثبوت وقوى التحول، 35.

[4] – **العولمة الاقتصادية والتنمية العربية (العرب والكوكبة)**، ضمن كتاب العرب والعولمة، 361.

أما سمير أمين فيرى العولمة بأنّها "الاختراق المتبادل في الاقتصاديات الرأسمالية المتطورة بدرجة أولى، ثم المبادلات بين الشمال والجنوب على اعتبار أنه يمثل سوقا مهما"[1].

ويذهب هانس بيتر مارتن وهارلود شومان إلى أن العولمة عبارة عن عملية ترويض اجتماعي لقوى الاقتصاد المعولم الهائج"[2].

وهناك تعريفات أحادية تعتمد على الجانب السياسي؛ إذ يرى أحمد بن ضبيب أن العولمة "ظاهرة تكرس الهيمنة المركزية لدول الشمال المتقدمة والجنوب النامية أو المتخلفة من خلال هذه الهيمنة تفرض شروطها الاقتصادية والسياسية والثقافية"[3].

وترى حياة جمهور أن العولمة تعتمد على الجانب الاجتماعي فهي "زيادة معدلات التشابه بين سائر الجماعات والمجتمعات وذلك من خلال توحيد الرغبات والتطلعات وطرق النظر إلى الذات والآخر من خلال توحيد الأذواق والعادات الاستهلاكية والذي يقود العملية الطرف الأقوى في معادلة العولمة" [4].

أما السيد ياسين فيضع للعولمة مفهوماً شاملاً متعدد الجوانب، يقول: "إذا أردنا أن نقترب من صياغة تعريف شامل للعولمة فلا بد من أن نضع في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها: العملية الأولى: تتعلق باتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة لدى جميع الناس، والعملية الثانية: تتعلق بتذويب الحدود بين الدول، أما الثالثة: فهي زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات، وكل هذه العمليات قد تؤدي إلى نتائج سلبية لبعض المجتمعات، وإلى نتائج إيجابية

---

[1] – ينظر: أمين، سمير، **تحديات العولمة**. مجلة رؤى، ع 20، 2006م، 5.

[2] –فخ العولمة 38، .

[3] – **اللغة العربية في عصر العولمة**، 13.

[4] – جمهور، حياة، **خطورة العولمة**، مجلة رؤى، ع 20، 2006م، 112.

لبعضها الآخر؛ لذا يمكن القول إن جوهر عملية العولمة يتمثل في سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكوني"[1].

وقد عرفها معجم مصطلحات عصر العولمة على أنها "فرض الأسلوب الرأسمالي على العالم من خلال الاقتصاد والسياسة والتجارة والحياة الاجتماعية، وتتم السيطرة عليه في ظلّ هيمنة دول المركز وسيادة النظام العالمي الواحد، وبالتالي إضعاف القوميات وإضعاف فكرة السيادة الوطنية، وصياغة ثقافة عالمية واحدة تضمحل إلى جوارها الخصوصيات الثقافية، والنمط السائد حاليا هو العولمة الأمريكية بمعنى أمركة العالم"[2].

نلحظ أن تعريف العولمة قد تنوع ما بين نظرة اقتصادية واجتماعية وسياسية، وإن كان الغالب على التعريفات الناحية الاقتصادية، ولا عجب في ذلك، فالعولمة ظهرت نتيجة للعامل الاقتصادي.

وبعد أن استعراض بعض من وجهات النظر حول تعريف العولمة أرى إلى أن العولمة طغيان ثقافة واحدة على العالم وسيطرتها –ثقافة الأقوى– مع دثر جميع الثقافات الأخرى وذلك عن طريق تقليص المسافات بين العالم أجمع بانتشار التكنولوجيا والإعلام.

---

[1] – **في مفهوم العولمة**، ضمن كتاب العرب والعولمة، 27.

[2] – عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، 133.

العولمة والعالمية

كثيراً ما يحدث اللبس بين مفهوم العولمة والعالمية، ربما لتشابه اللفظ؛ لكن هناك اختلافا في المفاهيم، يوجب توضيح الإشكال القائم بينهما، إذ يعرف عبد الرشيد عبد الحافظ العالمية: "تلك الدعوة إلى تبني القضايا والهموم المشتركة للبشر جميعا، والسعي لتسخير إمكانيات العالم لصالح الإنسانية جمعاء، باعتبار البشر جميعا شركاء في هذا العالم، فالعالمية بهذا المفهوم دعوة أخلاقية تسعى لجلب الخير للناس جميعا، وتجنيبهم المخاطر والشرور"[1].

فإذا كانت العولمة رغبة في استنساخ نموذج عالمي واحد فإن العالمية تعني التنوع والاعتراف بالخصوصية، وبهذا الخصوص يقول محمد عابد الجابري: "إن العالمية تشير إلى الارتقاء بالخصوصية إلى المستوى العالمي، أو بعبارة أخرى هي انفتاح المحلي على ما هو عالمي، أو كوني بهدف تبادل الأخذ والعطاء والحوار والتعاون بين الحضارات والثقافات، أما العولمة فهي إرادة للهيمنة وبالتالي فهي محاولة لقمع الخصوصيات القومية، وإنها محاولة لاختلاف الآخر وسلب خصوصيته، فالعالمية في المجال الثقافي، كما في غيره من المجالات، طموح مشروع ورغبة في الأخذ والعطاء في التعارف والحوار والتلاقي، إنها طريق "الأنا" في التعامل مع الآخر بوصفه "أنا ثانية"، طريق إلى جعل الإيثار يحلّ محل الأثرة، أما العولمة، فهي طموح، بل إرادة لاختراق "الآخر" وسلبه خصوصيته، وبالتالي نفيه من العالم، والعالمية إغناء للهوية الثقافية، أما العولمة فهي اختراق لها وتمييع "[2].

---

[1] – **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها**، 12.

[2] – **العولمة والهوية الثقافية، تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي**، ضمن كتاب العرب والعولمة، 301.

وقد قال يحيى جبر وعبير حمد "إن العولمة شيء، والعالمية شيء آخر؛ ففي حين أن العالمية تعني الانفتاح على الآخر مع الاحتفاظ بالاختلاف الأيديولوجي، فإن العولمة نفي للآخر وإحلال للاختراق الثقافي محل التنوع الفكري الذي يساهم في إغناء الحضارات البشرية"[1].

وفي ذلك يقول محمد عابد الجابري "ليست هناك ثقافة عالمية واحدة، ولا يمكن أن تكون، وإنما وجدت وتوجد وستوجد ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية أو بتدخل إرادي من أهلها على الحفاظ على كيانها ومقوماتها الخاصة"[2]؛ لذا لا يمكن أن نقرن العولمة بعالمية الأديان، ولا يمكن اعتبار الدين الإسلامي عولمة، فهذا الدين لم يقم على أساس صراع الحضارات ليفرض ثقافته، بل يؤمن بالحوار والاحترام المتبادل بين الشعوب، وبتعدد الثقافات وتنوعها دون سيطرة ثقافة على أخرى، يؤمن بالأنا والآخر، والوجه الفارق أن العولمة تهدف إلى الاستفراد بالعالم، أما العالمية فلم تكن إكراهاً أو قسراً أو إلغاء للخصوصيات الثقافية لأصحاب الديانات [3].

فقد قال تعالى " **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**"[4] وقال جلّ جلاله: "**يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَر وَأُنثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**"[5].

وخلاصة القول، إن العالمية انفتاح على العالم، واحتكاك بثقافات الأمم مع الاحتفاظ بخصوصية الأمة وفكرها وثقافتها وقيمها ومبادئها؛ أي تبادل الأفكار والمعارف دون فقدان الهوية الذاتية. وخاصية

---

[1] – **العولمة وأثرها على الشعب الفلسطيني**، مجلة رؤى، ع 20، 2006م، 82.

[2] – **العولمة والهوية الثقافية، تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي**، ضمن كتاب العرب والعولمة، 298.

[3] – ينظر: الموسى، **نهاد،اللغة العربية في العصر الحديث**، 164.

[4] – البقرة، 256.

[5] – الحجرات، 13.

العالمية هي من خصائص الدين الإسلامي، فهو دين يخاطب جميع البشر، أما العولمة فهي: انسلاخ عن تقاليد الأمة وعاداتها وإلغاء شخصيتها وكيانها وذوبانها في الآخر.

نشأة العولمة

لم تظهر العولمة على حين غرة، فقد شهد العالم محطات وقفزات أدت إلى ظهورها على ما هي عليه الآن، فتاريخ العالم ما هو إلا تتابعات لصورة صغيرة من العولمة، فبعض الباحثين يرى أن العولمة مرت بمراحل عديدة، فالموجة الأولى؛ "هي انتشار الأديان حيث سادت المسيحية أوروبا عبر تبني الإمبراطور الروماني ديناً لها، كما انتشرت في إفريقيا، وانتشرت الهندوسية شرقي آسيا إلى أندونيسيا ، وانتقلت البوذية من الهند إلى الصين وإلى كوريا واليابان، ومع بداية القرن الثامن الميلادي ساد الإسلام في أسبانيا والعالم العربي وآسيا الوسطى والسند، وإن لم تشمل العالم كله لكنها واسعة الانتشار عبر القارات والمحيطات"[1] وفي ذلك يقول ياسين "إن للعولمة تاريخاً قديماً هي ليست نتاج العقود الماضية التي ازدهر فيها مفهوم العولمة"[2].

أما الموجة الثانية للعولمة، فكانت في عصر ما بعد الاكتشافات الجغرافية، فالتجارة ونهب الموارد الطبيعة وعبودية المزارع من الأركان الأساسية للنظام العالمي، وفي هذه المرحلة ظهرت الرأسمالية التجارية؛ إذ بدأ التجار باستيراد السلع من خارج أوروبا، ثم جاءت الرأسمالية الصناعية حيث أدت الصناعة دوراً بارزاً في تطور المجتمعات، وبعد الحرب العالمية الثانية انطلقت الثورة التكنولوجية التي مثلت في ثورة المعلومات والاتصال وتعد العمود الفقري للعولمة[3].

---

[1] - ينظر : عبد الحافظ ، عبد الرشيد ، **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها**، 15.

[2] – **في مفهوم العولمة**، ضمن كتاب العرب والعولمة، 28.

[3] – ينظر: البشر، بدرية، **وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي: دبي والرياض أنموذجان** مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة أطروحات دكتوراة، بيروت، ط1، 2008م، 37.

والموجة الثالثة، هي عصر الاستعمار الأوروبي، في هذه المرحلة ظهرت الأسواق العالمية والرأسمالي العالمي، وقد ظهرت الحرب العالمية الثانية ووُضِعت الأمم المتحدة في صراع أمام الاتحاد السوفيتي، وظهر ما يسمى الحرب الباردة ، وهو الحدث الأبرز الذي يعد نقطة تحول في تاريخ العولمة عقب الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي أمام الولايات الأمريكية المتحدة، فقد شهد العالم تحولاً جذرياً في أنماط التفاعل والنظم التي تحكم العلاقات ما بين الدول ،ونتج عن ذلك اختلال ميزان القوى العالمي، فبعد أن كان ثنائي القطبية أصبح أحادي القطبية متمثلاً بالولايات الأمريكية المتحدة [1].

أما روبرتسون([2]) فيرى أن العولمة مرت بمراحل تاريخية قبل أن تصل إلى هذا الوضع الراهن بتعقب البعد الزمني التاريخي، ويظهر أن النموذج ينقسم إلى خمس مراحل:

الأولى: المرحلة الجنينية وهي مرحلة القرون الوسطى،ففي هذه المرحلة شهدت نمو المجتمعات القومية وتعمقت الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية [3].

الثانية: مرحلة النشوء، ففي هذه المرحلة بدأ الاهتمام بالقومية والعالمية، وأخذت تتبلّر المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية، والأفراد باعتبارهم مواطنين لهم أوضاع مقننة في الدولة، ونشأ مفهوم أكثر تحديداً للإنسانية، وزادت إلى حد كبير الاتفاقات الدولية ونشأت المؤسسات المتعلقة الخاصة بتنظيم

---

[1] – ينظر: عبد الحافظ، عبد الرشيد، **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها**، 16.

[2] - رولاند روبرتسون : مواليد 1938 م، هو عالم الاجتماع والمنظر من العولمة ، الذي يحاضر في جامعة أبردين في اسكتلندا، المملكة المتحدة ، وكان رئيس جمعية علم الاجتماع الديني في عام 1988.من أعماله الرئيسية هي العولمة ،ينظر : http://en.wikipedia

[3] – ينظر: ياسين، السيد **في مفهوم العولمة**، ضمن كتاب العرب والعولمة، 30، ، نقلا عن رولاند روربتسون "تخطيط الوضع الكوني : العولمة باعتبارها المفهوم الرئيسي"

العلاقات والاتصالات بين الدول وبدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي وبدأ الاهتمام بموضوع القومية والعالمية [1].

أما الثالثة: فمرحلة الانطلاق، ففي هذه المرحلة بدأت عملية الصياغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسانية ومحاولة تطبيقها، ووقعت في هذه المرحلة الحرب العالمية الأولى، ونشأت عصبة الأمم وظهرت مفاهيم تتعلق بالهويات القومية والفردية، وتم إدماج عدد من المجتمعات غير الأوروبية في المجتمع الدولي [2].

الرابعة: هي مرحلة الصراع من أجل الهيمنة؛ إذ بدأت الخلافات والحروب الفكرية حول المصطلحات الناشئة الخاص بعملية العولمة والتي بدأت في مرحلة الانطلاق، ونشأت صراعات كونية حول صور الحياة وأشكالها المختلفة [3].

المرحلة الخامسة: مرحلة عدم اليقين؛ شهدت نهاية الحرب الباردة ونهاية نظام ثنائي القومية، مرحلة عدم اليقين؛ إذ بدأت منذ الستينيات، وقد تم إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي، وزادت إلى حد كبير المؤسسات الكونية والحركات العالمية[4].

وتواجه المجتمعات الإنسانية اليوم مشكلة تعدد الثقافات داخل المجتمع نفسه وأصبحت المفاهيم الخاصة بالأفراد أكثر تعقيداً عن طريق الاعتبارات الخاصة بالجنس والسلالة وزاد الاهتمام في هذه المرحلة بالمجتمع المدني العالمي، والمواطنية العالمية، وتم تدعيم نظام الإعلام الكوني[5].

---

[1] – ينظر: ياسين، السيد **في مفهوم العولمة**، ضمن كتاب العرب والعولمة، 30.

[2] – ينظر: نفسه 29.

[3] – ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.

[4] – ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.

[5] – ينظر: ياسين، السيد **في مفهوم العولمة**، ضمن كتاب العرب والعولمة، 30. .

ظهر مصطلح العولمة بداية في السبعينيات حين أطلق مارشال ماكلوهان ([1]) مفهوم القرية الكونية وقد تبنى بريجسكي([2]) الفكرة وعمل على تقديم أمريكا رائداً طالما هي الموزع الرئيس للثورة التكنولوجية بعد الصناعية[3] "وبما أن فكرة العولمة تتمثل في انتقال رؤوس الأموال وتبادل السلع وانتشار المعلومات والأفكار، فإنها مرتبطة بالتقدم التكنولوجي والتجارة"[4].

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك عوامل عدة ساهمت في بروز ظاهرة العولمة في العصر الحديث، منها الزيادة الكبيرة في درجة تنوع السلع والخدمات التي يجري تبادلها بين الأمم، والارتفاع في نسبة السكان داخل كل أمة تتفاعل مع العالم الخارجي؛ إذ من غير الممكن الحديث عن عزلة أمة ما، ثم إن العنصر المسيطر على علاقات الدول هو تبادل السلع ورؤوس الأموال، أما العنصر الأساسي فيتمثل في التطور الهائل في الثورة التكنولوجية[5].

ومستصفى القول إن العولمة تكونت من عدة أمور؛ أبرزها الرأسمالية فأصبحت قيم السوق، والتجارة الحرة، والانفتاح الاقتصادي والتبادل التجاري،وانتقال السلع ورؤوس الأموال، وتقنيات الإنتاج

---

[1] - مارشال ماكلوهان. (1911- 1980) أستاذ وكاتب كندي أحدثت نظرياته في وسائل الاتصال الجماهيري جدلاً كبيرًا ، من مؤلفاته فهم وسائل الاتصال و الإعلام هو الرسالة و الحرب والسلام في القرية العالمية . ينظر : http://en.wikipedia

[2] - زبغنيو بريجينسكي، عمل زبغنيو بري جينسكي مفكر استراتيجي ومستشار للأمن القومي لدى الرئيس الأميركي جيمي كارتر بين عامي 1977 و1981 وهو يعمل حاليًا مستشارًا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وأستاذًا بمادة السياسة الخارجية الأميركية في كلية بول نيتز للدراسات الدولية، ينظر : http://en.wikipedia

[3] – ينظر: البشر، بدرية، **وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي: دبي والرياض أنموذجان**، 36.

[4] – أمين، جلال ، **العولمة والدولة** ، ضمن كتاب العرب والعولمة، 153.

[5] – ينظر: البشر، بدرية، **وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي: دبي والرياض أنموذجان**، 38.

هي القيم الرائجة، وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتفرد أمريكا بقيادة العالم ظهر نظام القطب الواحد فأصبح هذا النظام خطيراً على الآخرين في كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

أما العنصر الأساسي لبروز العولمة، فيكمن في انتشار تقنية الاتصال والمعلومات، فقد تحولت تكنولوجيا المعومات إلى أهم مصدر من مصادر الثورة الاجتماعية والسياسية والثقافية الكاسحة في عالم اليوم.

أدوات العولمة

انتشرت العولمة في العالم انتشاراً سريعاً فكان لابدّ من أدوات وعناصر ومقومات تساعدها على الظهور والتوسع؛ وأبرز أدوات العولمة التي ساهمت بشكل فاعل في انتشارها هي كالآتي:

فضاء الاقتصاد

تعرف العولمة الاقتصادية بعولمة المصالح المادية والمالية للشركات والمؤسسات والمشروعات والاستثمارات وهي تعد عماد العولمة؛ إذ تعمل على تحرير الأسواق المالية والضريبية والحدود الجمركية.

فبعد انتهاء الشيوعية وبروز الرأسمالية ظهرت الشركات المتعددة الجنسيات (شركات بلا وطن)، وأضحت هذه الشركات المنظم الأساسي لجزء ضخم من النشاطات الاقتصادية على المستوى العالمي، وهي تعد الأداة الرئيسة في تحويل النظام الرأسمالي من حيث مجموعة اقتصاديات رأسمالية قومية تجري بينها علاقات اقتصادية دولية إلى كيان رأسمالي موحد يتخطى كل الحدود القومية ومن نتائج هذا التطور انحسار سلطة الدولة[1].

---

[1] – ينظر: عبد الحميد، إكرام، **التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي**، 129.

وأدى انتشار الشركات المتعددة الجنسيات إلى اندماج الشركات مع بعضها لتشكل مؤسسات عملاقة من أهم سماتها أنها لا تخضع لرقابة البنوك المركزية أو لسياسات المصارف الوطنية، فقد أوجدت لنفسها وحدات نقدية بمساعدة المؤسسات التي تمنحها أيضا إمكانيات دمج شركات أخرى أو الاستيلاء عليها؛لذا فإنها تعد أبرز سمات عصر العولمة[1]، ولتحقيق مصالحها سيطرت على الدول الصناعية، وفرضت نفوذها وفتحت منبعاً وسوقاً لتوزيع إنتاجها، مما أضعف نفوذ الدول فلم تعد للدولة إلا ما تحدده لها شركاتها (الشركات الكبرى)، ولم يعد لقوانينها وضوابطها من سلطات إلا سلطات ما لا يعارض مصالحها ويخدم تطلعاتها للعولمة التنافسية؛ لذا نجد أن دور الدولة تراجع وأصبح مرهوناً بتعاظم دور الشركات الكبرى[2].

إن الأداة القائمة على النظام التجاري الجديد،منظمة التجارة العالمية التي تقوم بدور المراقب والمشرف على عملية تحرير الأسواق والأنظمة المالية والتجارية والجمركية، فقد ملكت صلاحيات التفتيش على كافة الدول[3]، فلم تعد الحكومات تتفاوض على القيود الجمركية بل صارت تركز جهودها على العوائق الأخرى التي تحد من حرية التجارة واحتكار الدول لبعض المجالات الاقتصادية او كالقيود الفنية التي تتخذها[4]، إن الهدف الرئيس من وراء تحرير التجارة الدولية بما فيها تجارة السلع

---

[1] – ينظر: اليحياوي، يحيى، **العولمة أية عولمة**، 48.

[2] – ينظر: نفسه، 53.

[3] – ينظر: زلوم، عبد الحي يحيى، **نذر العولمة**، 124.

[4] – ينظر: هانس بيتر مارتن وهارالد شومان، **فخ العولمة**، 176.

والخدمات وانتقال رؤوس الأموال هو تدويل الحياة الاقتصادية، أو ربط كل ذلك بما يسمى بالكوكبة التي يراد أن يخضع لها جميع دول العالم[1].

ووفقا للأوضاع التي تفرضها قواعد منظمة التجارية العالمية وفي ظل هيمنة الشركات العولمية العملاقة بتفوقها التقني والمالي والقدرة الإنتاجية والتسويقية والدعائية والإعلانية أصبحت قدرة الصناعات الوطنية على المنافسة مستحيلة، ولن يكون هناك مجال للصناعات الوطنية سوى الخضوع لقانون السوق، وهو قانون للأقوى ،ولا سبيل أمامها سوى الانسحاب من هذا المجال وفي أحسن الأحوال يمكن لأرباب الصناعة الوطنية أن يصبحوا وكلاء للشركات العولمية الكبرى، فيتحولون من منتجين إلى مجرد أُجَراء لدى تلك الشركات[2].

وقد تأثر الاقتصاد الفلسطيني بالعولمة؛ إذ تعد فلسطين من الدول المستهلكة، فتشير البيانات إلى ارتفاع نسبة الواردات في مقابل الصادرات في عام 2007م إذ بلغت نسبة الواردات للعام 2007م قريباً من 13%، بينما بلغت نسبة الصادرات قريباً من 39%[3]، ولو خصصنا الحديث عن مدينة الخليل فإن نسبة الواردات أعلى بكثير من نسبة الصادرات، فقد بلغت الواردات في 2007م (579،474) ألف دولار بينما بلغت نسبة الصادرات (579،147) ألف دولار[4].

---

[1] – ينظر: كورتيل، فريد، **انعكاسات العولمة على اقتصاديات الدول العربية**، بحث مقدم في إطار المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة العلوم التطبيقية الأهلية –الأردن–حول اقتصاديات الأعمال في ظل عالم متغير الأردن، 2003م، 6.

[2] – ينظر: عبد الحافظ، عبد الرشيد، **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها**، 38.

[3] – ينظر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني/السلع والخدمات، 2008م، 25.

[4]– **الوضع الاقتصادي الراهن ومعطيات وحقائق في جنوب الضفة الغربية**، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني رام الله، 2010م.

وقد أصبح عالم اليوم مقسما إلى قسمين، قسم ينتج ويطور ويبدع ويصدر، وقسم يستهلك ويستورد، وهي الدول النامية، وهذا هو مغزى الاستعمار قديما وحديثا، فهو امتصاص خيرات الشعوب الضعيفة وجعلها تابعة للدول الصناعية.

فضاء الإعلام

العولمة ظاهرة اقتصادية وإعلامية بالرغم من الاختلافات في تحديد المفهوم، إذ إنّ هناك تداخلاً كبيراً بين اقتصاد السوق والهيمنة الإعلامية، ولا يمكن تشجيع الاستهلاك والقبول بواحدية السوق إلا إذا كان الإعلام فاعلاً وقوياً ومؤثراً، فالعولمة الإعلامية هي تكييف للذوق وتحكم في معايير الاستهلاك[1]، فقد أصبح العالم قرية صغيرة يحمل فكراً وثقافة واحدة، وذوقاً واحداً بعد أن اختصرت المسافات، وذابت الحدود والخصوصيات الثقافية، وهذا ما أشار إليه مارشال ماكلوهان في عبارته (القرية الكونية)[2]، فالإعلام يعدّ الوسيلة الأقوى في القفز فوق الحدود وفصل المكان عن الهوية؛ لذا ساهم في نشر العولمة، فنجد أن الإعلام والعولمة ظاهرتان متلازمتان لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى،ولم يكن مجال للعولمة أن تثبت وتنتشر لولا توفر أدوات تكنولوجيا الإعلام والاتصال ووسائله، ولم يكن لتكنولوجيا الإعلام والاتصال أن يتسع فضاؤها لولا العلاقات التجارية الاقتصادية التي ميزت مرحلة العولمة[3]؛ لذا أضحت وسائل الإعلام تمتلك القوة والقدرة على النفاذ إلى حيث يمكن أن تعم وتنتشر الآراء والأفكار في تعبير الاتجاهات والقناعات ،بل أصبحت فاعلة في قمع ما هو خصوصي وإبعاده وهي تسهم في إخضاع النفوس وتنميط الذوق وتوجيه السلوك وإحلال معارف وعلوم أخرى

---

[1]– ينظر: الحديثي، مؤيد عبد الجبار، **العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي**، 68.

[2] – ينظر: سيار جميل، تعقيب **العرب والعولمة**، 38.

[3] – ينظر: اليحياوي، يحيى، **العولمة أية عولمة**، 118.

وكل هذا يكون بشكل علني[1]، ومن أبرز وسائل الاختراق: البث الفضائي والحواسيب المتمثلة بالشبكة العنكبوتية.

البث الفضائي التلفازي

يعد من أهم إنجازات القرن الماضي، فظهور التلفاز الذي تطورت تقنياته بشكل متسارع إلى حدود البث الفضائي، الذي تخطى الحدود والعوائق الجغرافية دون قيد أو مانع ، و جعل العالم قرية صغيرة، فقد أضحت الأقمار الصناعية في كل بيت ويستطيع الإنسان أن يتجول حول أرجاء العالم أمام هذه الشاشة الصغيرة دون أن يكون عليها رقابة، فقد جذبت الفضائيات المواطن العربي، واستطاع الاطلاع على ثقافات الأمم واكتساب معارف جديدة ومنوعة، و تنوعت شبكات البث الفضائي ما بين قنوات إخبارية وترفيهية ورياضية وثقافية وقنوات الأطفال وغير ذلك نحو، (CNN) و(BBC) و(mbc) والجزيرة والعربية وغيرها، وفيما يتعلق بفلسطين فأشهر قنوات البث الفضائي؛ قناة فلسطين والأقصى والفجر الجديد وغير ذلك، وتعد قنوات البث الفضائي سلاحاً ذا حدين تعتمد على نوعية المشاهدة والتفاعل؛ لذا فالفضائيات لها إيجابيات وسلبيات، فمن إيجابياتها أنها استحوذت على غالبية المشاهدين العرب وشغلتهم عن متابعة القنوات الدولية، نظرا لكثرتها وتعددها ووفرت خيارات مناسبة للمشاهد العربي، فسهلت التلقي للمشاهدين باستعمالها اللغة الأم وأوجدت نوعا من المعرفة المتبادلة بين الدول العربية عن طريق الإلمام بمعلومات ثرية وغزيرة، وتعرف الشعوب على اللهجات العربية مما تبثه من مسلسلات وبرامج درامية، وقد شاركت هذه القنوات المواطن العربي في المناسبات الدينية والأحداث السياسية بالنقل الموحد، وشاركته الحوار السياسي؛ فحققت نوعا من التواصل وإبداء الرأي عبر الاتصال المفتوح، أو المباشر مع أعضاء الحوار. ومكنت المواطن من الحصول على المعلومات

---

[1] – ينظر: الدليمي، عبد الرزاق محمد، **الإعلام والعولمة**، 33.

عن الأقطار العربية مباشرة مدعومة بالصور والمشهد الحقيقي[1]، والفضائيات فيها من العيوب التي جعلتها عاجزة عن خدمة الأهداف التي وضعت لأجلها منذ البداية ومواجهة الغزو الثقافي الغربي، فهذه القنوات تساهم أحيانا في تقديم صورة مشوهة عن واقع العرب بتركيزها على تغطية أحداث المنطقة وأخبارها.

ومن الناحية الثقافية تبتعد عن تقديم البرامج الثقافية الجادة والنافعة؛ إذ يتمثل هذا في قلة البرامج الثقافية وانعدامها في بعض الأحيان قياساً مع البرامج الترفيهية والرياضية وغيرها، وإن صادف ووجدت فهي لا تعدو كونها تتضمن موضوعات تقليدية وقضايا مستهلكة تميل إلى التسطيح[2] ،إضافة إلى محاربتها اللغة العربية الفصيحة ومحاولة إقصائها عن الوجود فجعلتها غريبة ومدعاة للسخرية أحيانا، وساهمت هذه القنوات بنشر العولمة عن طريق نشر الفكر الأمريكي بعرض الأفلام والبرامج السياسية والثقافية والترفيهية المقلدة.

الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)

تتكون كلمة إنترنت من مقطعين: (إنتر) و(نت) وهما اختصار لمصطلح International (Network) وهي شبكة بكل ما تحمله من معنى،ويعد الإنترنت أكبر شبكة معلوماتية في العالم فبواسطة جهاز إلكتروني يستطيع المرء أن يتصل أينما كان وفي أي مكان من العالم،وهذه الشبكة تقدم خدماتها المعلوماتية (كلمات وصورا ورموزا وبيانات وخرائط)[3] ويُقدِّم الإنترنت خدمات كثيرة وفي شتى المجالات؛ إذ تشتمل على الخدمات التجارية، والأكاديمية، والطبية، والاجتماعية، والصناعية،

---

[1] – ينظر: بسمة، فنور، **الرسالة الإشهارية في ظل العولمة**، دراسة تحليلية للرسالة الإشهارية في الفضائيات العربية قناة الشرق الأوسط (mbc) أنموذجا ، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة قسنطينة 2007م، 76.

[2] – ينظر: نفسه، صفحة 77.

[3] – ينظر: البشر، بدرية، **وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي**، دبي والرياض أنموذجان، رسالة دكتوراه، 2007م، 56.

والزراعية والسياسية، ولا يقتصر استخدام الإنترنت على المختصين في علوم الحاسب الآلي، بل يستخدمها الأكاديميون والباحثون، والأطباء، والإداريون، ورجال الأعمال والسياسيون، والإعلاميون، والتربويون، والطلبة في مختلف مراحل الدراسة وعامة الناس،كما أن الشركات التجارية المختلفة تستخدم الإنترنت لتطوير منتجاتها وترويجها، وتستخدمها الحكومات باعتبارها وسيلة للتوعية والاتصال بالمجتمعات، ويستخدمها العامة في التثقيف والترفيه والاتصالات الشخصية[1].

وهناك عدة اعتبارات تجعل من هذه الشبكة معولمة ؛أهمها الميزة العلمية والجامعية التي أضفتها الشبكة على نفسها، فهي لم تعزل نفسها عن ضروب العلم، فقد جعلت من الشبكة في بداياتها سلسلة من الحواسيب الجامعية مرتبطة ببعضها لتبادل المعطيات والأبحاث والأفكار وقد ساعدها غياب الرقابة وسهولة الحصول على هذه الشبكة، فهي سهلة المنال إضافة إلى ذلك سهولة الحصول على المعلومات وسرعتها[2].

الشبكة العنكبوتية في فلسطين

كانت أولى الخطوات العملية في تطوير الاتصالات الفلسطينية هي ولادة شركة الاتصالات الفلسطينية، Paltel عام 1997م، والتي حصلت على رخصة منفردة لتقديم خدمات الهاتف الثابت، وأطلقت الشركة أول خدمة فلسطينية لخدمات الهاتف المحمول "جوال"[3]، ثم تطورت الاتصالات لتشمل خدمات الإنترنت التي انتشرت في البلاد بسرعة كبيرة وثورة الاتصالات والمعلوماتية أدت إلى تحولات في التكوين الاجتماعي والثقافي، فلم تعد الثقافة الكتاب والصحيفة الأكثر انتشاراً بقدر ما

---

[1] – ينظر: معالي، خالد أمين عبد الفتاح، **أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين(الضفة الغربية وقطاع غزة) (من عام1996م إلى 2007م)** رسالة ماجستير، جامعة النجاح 2008م، 18.

[2] – ينظر: اليحياوي، يحيى، **العولمة أية عولمة**، 142.

[3] – ينظر: معالي، خالد أمين عبد الفتاح، **أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) (من عام1996م إلى 2007م)** رسالة ماجستير 2008م، 18.

أصبحت الصورة[1]، فقد انتشرت على الشبكة العنكبوتية الصحف الإلكترونية التي عرفت بأنها استمرار للصحافة التقليدية بشكل يواكب التطور الإعلامي الذي نشهده في عصرنا الحالي، غير أنها تتميز عنها بنوع من المرونة والحيوية على صعيد الجمع بين عدة أشكال من الإنتاج الصحافي كالنص المكتوب والمسموع والمرئي[2].

وتمتاز المواقع الإلكترونية الفلسطينية في تعدد أشكال تقديم المعلومة وتنوع المضامين.

والمواقع الصحفية الالكترونية الفلسطينية تمتاز بسهولة الوصول إليها، فيمكن لمتفحص الإنترنت أن يضع اسم أي موقع فلسطيني على محرك البحث ومن ثم يظهر الموقع بكل سهولة، ومع تطور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية استطاعت أن تتغلب على تقنية الصورة في عرض النصوص المكتوبة باللغة العربية.

على الرغم من إيجابياتها وأهميتها وانتشارها إلا أنها لها أثارها السلبية، فبعض المواقع الإلكترونية غير دقيقة في الحصول على المعلومات؛ إذ تحوي معلومات مغلوطة وأخباراً غير دقيقة؛ نتيجة لسرعة انتشارها، وعدم وجود رقابة سياسية أو ثقافية هذا بالإضافة إلى أثرها على اللغة العربية فقد ساهمت بنشر بعض من الألفاظ العامية وجعلت من الفصيحة لغة ركيكة، ففي موقع وكالة معاً نشرت خبراً " احتفالات ومواجهات في مدينة القدس عقب الاعلان عن أسر جندي اسرائيلي "[3])، فقد نشر الخبر دون مراعاة الإملاء، حيث أغفلت همزات القطع في مواضع تحتاج لكتابتها، والمركز

---

[1] – ينظر: الحديثي، مؤيد عبد الجبار **العولمة الإعلامية**، 82.

[2] – ينظر: معالي، خالد أمين عبد الفتاح، **أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)**، 29.

[3] - وكالة معا ، 2014/7/20م ، /www.maannews.net

الفلسطيني للإعلام ينشر خبراً " بوسترات تضامنية مع قطاع غزة " ([1]) فكلمة بوستر غير عربية، والأفضل كتابة ملصق ،أما شبكة فلسطين الإخبارية فنشرت إعلاناً "نجاح الباحثة أميرة دنون برسالة الماجستير بعنوان، قلق الموت لدى المرأة الحامل في ضوء بعض المتغيرات" ([2]) يلحظ القارئ ركاكة في عبارة نجاح الطالبة برسالة الماجستير ،فالأصح نجاح الطالبة باجتياز رسالة الماجستير.

ومن أبرز المواقع الإلكترونية في فلسطين:

-وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)

-وكالة معا الإخبارية

-المركز الفلسطيني للإعلام

-شبكة فلسطين الإخبارية

- مدونة لاجئ

- مدونة لفلسطين وللعروبة

- صحيفة الخليل

ومستصفى القول في ذلك إننا نجد أن البنية الأساسية للعولمة؛ الاقتصاد المتمثل بالشركات الكبرى المتعددة الجنسيات المحمية من قبل منظمة التجارة العالمية، قد جعل ذلك الدول النامية دولاً تابعة مستهلكة لا منتجة.

---

[1] - المركز الفلسطيني للإعلام ، 2014/10/7م ،www.palinfo.com

[2] - شبكة فلسطين الإخبارية ، 2014/6/8م ، www.pnn.ps

وتحتاج العولمة إعلاماً قوياً مؤثراً، يساعدها على الانتشار، فتقنيات الاتصال الحديثة أذابت الحدود الجغرافية وقربت المسافات وسهلت وصول المعلومة، وقد تمثلت بقنوات البث الفضائي والشبكة العنكبوتية.

إيجابيات العولمة وسلبياتها

تكثر التناقضات حول العولمة وتتعدد وجهات النظر فيها، فنجد من ينظر إليها على أنها هدف إنساني تسعى إلى التقدم والتطور والنمو، وآخرون يجدونها تهدف لإلغاء خصوصية المجتمعات وجعلها تابعاً للأقوى،فارتأت الباحثة أن تعرض حجج من يحاول إيجاد إيجابيات لها من الناحيتين؛ الاقتصادية والثقافية ثم تبين رأي منتقديها.

الناحية الاقتصادية

الإيجابيات: تهيئ العولمة الفرص للنمو الاقتصادي على المستويين؛ المحلي والعالمي وتزيد حجم التجارة العالمية وتنعش الاقتصاد العالمي؛ إذ تقرب الاتجاهات العالمية نحو تحرير أسواق التجارة والرأسمالية، وتهدف إلى حل المشكلات الإنسانية المشتركة التي لا يمكن أن تحلها الدول بمفردها مثل انتشار أسلحة الدمار الشامل وقضايا البيئة، وانتقال الأيدي العاملة من دول لأخرى ثم إن العولمة عالجت مشكلة التمويل خلال تدفقات الرأس مالية في إطار تحرير الخدمات المالية وسهلت وصول المنجزات التقنية التي جعلت الإنتاج أكثر كفاءة[1].

---

[1]– ينظر: عبد العزيز، أحمد، وآخرون، **العولمة الاقتصادية وتأثيراتها على الدول العربية**، مجلة الإدارة والاقتصاد، ع 86، 2011م، 66.

السلبيات: تعمل العولمة الاقتصادية على تكريس التبعية الاقتصادية للغرب، فنتيجة انفتاح الأسواق فقدت الدولة لقدرتها على رسم سياسة اقتصادية واسعة المدى ،وتمّ تكريس نمط محدد من النشاط الصناعي والزراعي للدول النامية وفق مصلحة الدول الغربية[1].

إن فتح المجال للاستثمار بدون قيود، وتكالب الدول النامية على اجتذاب الاستثمارات الأجنبية بكل السبل؛ يجعل هذه الدول رهينة في يد الشركات الكبرى المستثمرة وتصبح هذه الشركات صاحبة القرار في صياغة الحياة الاقتصادية، مما يحد من قدرة الصناعات الوطنية من منافسة الشركات العظمى المتفوقة ماليا وتقنياً وإنتاجياً ودعائياً، فلم يبق أمام الصناعات المحلية سوى الرضوخ لقانون السوق ؛وهو قانون الغلبة للأقوى، ولا مجال أمامها سوى الانسحاب من هذا المجال وفي أحسن الأحوال يمكن لأرباب الصناعة الوطنية أن يصبحوا مجرد وكلاء للشركات العولمية الكبرى[2].

وبما أننا شعب مستهلك، فالدول الأجنبية لا تورد لنا منتجاً فقط، بل تورد أسماء المنتجات بلغتها كما تورد فكرها وثقافتها.

ويتبين أن العولمة في الاقتصاد العالمي تدعو إلى تراجع دور الدولة وإعطاء قوى السوق مجالاً أوسع مما جعل الدول النامية تمثل دور المستهلك بالدرجة الأولى، غير قادرة على فتح أسواق أمام طوفان السلع والخدمات الأجنبية ، وتكون النتيجة هي الحد من الإنتاج المحلي، بل القضاء عليه وغزو ثقافة الاستهلاك، فقد أصبح الاستهلاك أسلوباً من أساليب التعبير عن الذات ومصدراً رئيساً من مصادر الهوية، بل وأصبح كل من الذوق وأسلوب المعيشة معياراً للطبقة الاجتماعية، فقد أضحى طالب السلعة يعتمد على العلامة التجارية فقط دون الالتفات إلى الجودة، فنجد من يبحث عن ملابس

---

[1] – ينظر: عبد الحافظ، عبد الرشيد، **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العلربي وسبل مواجهتها**، 36.

[2] – ينظر: نفسه، 37.

(فوكس) وآخرين يفضلون الأكل من (ماكدونالد) وبعضهم لا يتعطرون إلا من (برفان جادور) وهكذا أصبح نمط حياتنا ولغتنا وثقافتنا أجنبياً.

الناحية الثقافية

إن العولمة الثقافية سلاح ذو حدين تحمل في طياتها كثيراً من الإنجازات العلمية؛ لذا على الأمم العربية توظيفها لصالحها لتكون نعمة عليها لا نقمة.

الإيجابيات: إن دور شبكات الاتصالات والإعلام الدولية، ومنها القنوات الفضائية، وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في تغطية الأخبار العالمية والمحلية للعالم، وتكوين ثقافة لدى الأفراد والشعوب عن الأحداث العالمية، هذا يشكل لدى المستفيد منها قدرة كبيرة لمعرفة ما يدور في الكرة الأرضية من أحداث، وقدرة كبيرة على تحليل الأحداث، وإغناء النقاش، بل والمشاركة الفعالة في الندوات العلمية واللقاءات الثقافية، ثم إنّ رواج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإحداث التطورات النوعية في مجال أدى إلى تيسير الاتصالات الثقافية والعلمية بين الشعوب والدول، وانتشار الثقافة التقنية مما يساهم في تمكين العلماء والدعاة المسلمين من تبليغ الرسالة الإسلامية والثقافة الإسلامية، لشعوب العالم كافة ، ثمّ تمكين الثقافة الإسلامية من الانفتاح على الثقافات الأخرى، والتأثير الإيجابي فيها[1].

سلبياتها: الأداة الرئيسة للعولمة الثقافية؛ الإعلام، ففي ظلّ التطور الهائل لوسائل الاتصال والمعلومات أصبحت قنوات البث الفضائي والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) في متناول الجميع تقريبا، ونجد معظم الإنتاج الإعلامي والثقافي هو نتاج غربي وأمريكي في الأغلب، وهذه المواد الإعلامية ليست فارغة من المعاني أو محايدة في الأفكار، بل تحمل فكراً محدداً وتعبر عن ثقافة معينة هي

---

[1]– ينظر:الرقب: صالح حسين سليمان، **العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها**، 6، www.drsregeb.com.

ثقافتهم الخاصة بكل ما تحمله من قيم وعادات وتقاليد وأنماط وسلوك[1]، ومعظم المادة الإعلامية "علف ثقافي فاسد"[2] وضمن إطار تعميم النموذج الثقافي الأمريكي تتفاعل الخصوصيات الثقافية لتجد نفسها في مواجهة رياح عاتية تعصف بكل شيء، وأية ثقافة لا تملك الوعي والقدرة على حماية ذاتها والصمود فإنها ستسحق تحت وطأة العولمة[3].

على الرغم من تزايد حجم التجارة العالمية وانتعاش الاقتصاد العالمي والتدفق الحر للسلع والخدمات إلا أن العولمة أثرت سلباً في اقتصاد الدول النامية؛ إذ جعلتها دولاً تابعة للشركات الكبرى مستهلكة لا منتجة،كما أثرت سلباً على ثقافتنا وتقاليدنا ولغتنا العربية.

---

[1] – ينظر: عبد الحافظ، عبد الرشيد، **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها**، 44.

[2] – ينظر: جبر، يحيى وحمد، عبير، **العولمة وأثرها على الشعب الفلسطيني**، مجلة رؤى، ع 20 2006، 85.

[3] – ينظر: إبراهيم، نصار، **العولمة : جدل الثقافة والتربية**، مجلة رؤى، ع 20، 2006م، 79.

الفصل الثاني

بعض مظـــــاهر العولمـــــة اللغوية في مدينة الخليل

- التداول باللّغة الإنجليزية

  في المصطلح (الازدواجية والثنائية)

  مفهوم الثنائية وأثرها على العربية

  عوامل نشأة الثنائية

- التعليم الجامعي والعربية

  أولاً: ازدواجية اللغة والتعليم الجامعي

  ثانياً: ثنائية اللغة والتعليم الجامعي

- التراسل باللغة الإنجليزية (بوسائل التقنية)

التداول باللغة الإنجليزية

حملت اللغة العربية الإسلام بمفاهيمه وأفكاره وقيمه، قال تعالى "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"[1] فهي لغة القرآن ولغة الثقافة والحضارة والعلم وهي تراث الأمة وذاكرتها، وقد تعرضت عبر القرون للاحتكاك باللغات الأخرى ونتيجة للاحتكاك الحضاري تبعه احتكاك لغوي بين اللغة الأصلية واللغة الوافدة.

ونتيجة لتفاعل اللغة العربية مع اللغات الأخرى واجهت تحديات كثيرة؛ من هذه التحديات الازدواجية والثنائية.

في المصطلح (الازدواجية والثنائية)

هناك فرق بين مفهومي الازدواجية والثنائية، بتتبع مفهوم المصطلحين نجد وجود خلط والتباس في تعريفهما بين علماء اللغة.

ويورد المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات) تعريفا للازدواجية "حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين؛العبرية والإنجليزية"[2] ويشير المعجم إلى أن هناك من يستخدم مضمون هذا المصطلح عانيا به ثنائية اللغة الذي عرّفها بأنها" وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين عند شعب؛ ما كاللغة العربية الفصحى والعامية، أو أن يستعمل فرد أو شعب لغتين بمستوى واحد" [3].

---

[1] – يوسف، 2.

[2] – التنوحي، محمد، و الأسمر، راجي 1\28.

[3]– ينظر: نفسه والصفحة نفسها.

والمعجم المفصل في اللّغة والأدب يعرف الازدواجية (diglossia) بأنّها "وجود لغتين مختلفتين أو من جذرين مختلفين عند شعب ما، كوجود اللغتين الأرمينية والعربية عند الأرمن، والهندوسية والإنجليزية عند بعض الهنود"[1].

وقد عرف المعجم نفسه الثنائية (bilingualism) بأنها "وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين عند شعب ما؛ كاللّغة العربية الفصحى والعامية، أو أن يستعمل فرد أو شعب لغتين بمستوى واحد"[2].

يرجع الاختلاف بين المفهومين إلى ترجمة المصطلح الأجنبي (diglossia) والمصطلح (bilingualism)، فنجد أن عبد السلام المسدّي عرّب المصطلح الإنجليزي (diglossia) بالثنائية ومصطلح (bilingualism) بالازدواجية[3].

أما معجم مصطلحات علم اللغة الحديث فعرّب مصطلح (diglossia) بالازدواجية ومصطلح (bilingualism) بالثنائية[4].

ويعود سبب الاختلاف إلى مضمون التعريفين فمال سمير استيتية إلى التعريب الذي ذهب إليه الفريق الذي استعمل الازدواجية نظيرا للمصطلح (diglossia) والثنائية نظيراً للمصطلح (bilingualism) فهو يسوق دليلاً يؤيد وجهة نظره؛ إذ يرى اتفاق كلمة الازدواجية مع مضمون المصطلح الإنجليزي (diglossia) الذي يعني استعمال مستويين مختلفين أو أكثر من لغة واحدة مع كون أحد هذه المستويات نمطاً راقياً ومستوى رفيعاً يستعمل في الأغراض الرسمية، فالمصطلح قد

---

[1] – يعقوب، إميل، وعاصي، ميشال 79/1.

[2] – ينظر نفسه، 79/1.

[3] – ينظر: **قاموس اللسانيات**، 123، 228.

[4] – ينظر: باكلا، محمد حسن، وآخرون، 7.

وضع لوصف تعدد المستويات اللغوية داخل إطار اللغة الواحدة وكل مستوى يتعلق بهذه اللغة تعلق الفرع بالأصل[1].

ويرى نهاد الموسى أن الازدواجية شكل من أشكال التحول الذي طرأ على العربية، فأصبح في اللغة مستويان؛ مستوى الكتابة ومستوى الخطاب الشفوي في الشؤون اليومية، فهي مظهر من مظاهر التحول الذي جرى على العربية، وإن تكن الفصحى قد تشبثت على الجملة بمثالها المعيار ومضت العاميات في مجرى التطور بعوامل زمانية ومكانية متشابكة فأسقطت الإعراب واستبدلت به دوال تركيبية خاصة للإبانة عن المعاني النحوية[2].

ومستصفى القول إن مصطلح الازدواجية ليس مرادفاً للثنائية، فقد التبس المفهوم عند بعض المعاجم ويرجع الاختلاف في المفهوم إلى الترجمة.

مفهوم الثنائية وأثرها على العربية

عرّفها معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ثنائي اللغة "من يتكلم لغتين على مستوى واحد سواء أكان فردا أم جماعة مثال ذلك أفغانستان حيث يتفاهم سكانها بالبِشْتُو والفارسي بالإضافة إلى لغتهم القومية"[3].

ويعرفها الخولي: "استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من درجات الإتقان ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف"[4].

---

[1] – ينظر: **المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية**، 116.

[2] – ينظر : الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول**، 137.

[3] – وهبة، مجدي، والمهندس، كامل، 131.

[4] – **الحياة مع لغتين** (الثنائية اللغوية)، 18.

والثنائية عند نهاد الموسى: "تدل على الوضع اللغوي في المجتمع الواحد يستعمل لغتين مختلفتين كالفرنسية والإنجليزية في كندا مثلا، والثنائية بهذا المعنى هي الترجمة العربية للمصطلح الإنجليزي (Bilingualism)"[1].

"وتتخذ الثائية اللغوية لدى اللسانيين المحدثين مظهرين، مظهراً فردياً يتمثل في المرء يعرف لغتين معرفة متكافئة أو متقاربة، ومظهراً اجتماعياً يتمثل في المجتمع يستعمل أعضاؤه لغتين مختلفتين يختارون استعمال إحداهما في مواقف معينة ويستعملون الثانية في مواقف أخرى، وقد يزاوجون بين اللغتين في موقف تواصل واحد في آن معا" [2].

لابدّ من الإشارة إلى أن هذه الظاهرة قديمة المنشأ، فعلماء الاجتماع يؤكدون أن لغة الإنسان الأولي بدأت بنماذج لغوية بسيطة كانت تسود القبائل البدائية، ثم تدرج الارتقاء اللغوي شيئاً فشيئاً يساير الاتساع العمراني والارتقاء الحضاري والعقلي، ويؤيد هذا علماء اللغة الذين رأوا أن اللغة الإنسانية لم تحتفظ في تطورها بالوحدة التي بدأت بها، بل تشعبت إلى لغات ولهجات متباينة فهناك أكثر من ثلاثمائة نظام للأصوات، والرموز يستخدمها الإنسان كوسائل للاتصال الاجتماعي، وتقع المجموعات الناطقة بهذه الأنظمة الصوتية في مئة وخمسين دولة في العالم؛ لذا كانت معظم بلدان العالم تختزن أكثر من لغة واحدة مما أدى إلى ظهور ثنائية اللغة، فهي ظاهرة عالمية ساهمت وسائل الاتصال الحديثة في انتشارها[3].

---

[1] – **الثنائيات في قضايا اللغة العربية**من عصر النهضة إلى عصر العولمة ، 125.

[2] – الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث**، قيم الثبوت وقوى التحول، 150.

[3] – ينظر: التل، شادية، **تمثيل المعرفة عند ثنائي اللغة (تضمينات وتوصيات)**، ندوة الازدواجية في اللغة العربية، مجمع اللغة العربية الأردني، الجامعة الأردنية، الأردن، 1987، 15.

عوامل نشأة الثنائية اللغوية

العامل الديني: تحرص كل ديانة على التمسك بلغتها الأم، فالنصرانية حملت معها اللغة اللاتينية كما حمل الإسلام معه اللغة العربية؛ لذا يحرص من يدخل الإسلام في دول الغرب على تعلم العربية لأداء الفرائض التي لا تصح إلا بقراءة القرآن الكريم[1].

ونتيجة لتراجع الأمم الإسلامية والعربية سياسياً ودينياً ضعف الدين الإسلامي، وبدأت هجمات الغرب تسعى لتشويهه ، وبدأت لغته تتهاوى وتضعف، والمأمول أن تعود اللغة إلى سابق عهدها لتتبوّأ مكانة علّية.

العامل الاقتصادي:

أصبحت اللغة من وسائل القوة الاقتصادية، فعند تعرض لغتين قويتين للمنافسة والاحتكاك، فإن المنافسة تنحصر في الميدان الاقتصادي والمعاملات المادية؛ بمعنى أن الناس يختارون من بين اللغتين أنفعهما لحاجات أعمالهم ومصالحهم العملية[2]، فاللغة جوهرها اقتصادي، وإن منتجات كل شعب تحمل لغته، فتنتشر لغته تدريجياً بين أفراد الشعب الآخر، وتمتزج بلغته، فقوة لغة الشعوب تكمن في قوة اقتصادها.

العامل السياسي:

إن الهجرات الجماعية لأسباب سياسية أو اقتصادية يؤدي إلى احتكاك لغوي، فإما أن تتعلم الجماعة لغة البلد المضيف أو العكس، ويسهم الغزو العسكري في نشوء الثنائية اللغوية؛ إذ طول مدة

---

[1] – ينظر: العناتي، وليد وبرهومة،عيسى، **اللغة العربية وأسئلة العصر**، 106.

[2] – ينظر: عبد التواب، رمضان، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، 171.

الاحتلال وشعور أفراد الدولة المحتلة بأهمية الدولة الغازية يعطي لغة الدولة الغازية دفعة للاستمرار والانتشار[1].

العامل اللغوي:

نجد أن العامل اللغوي له دور فاعل في انتشار اللغة الأجنبية، وتتعدد عوامل التأثر باللغات الأجنبية، منها؛ الاقتراض اللغوي، والألفاظ الدخيلة والمعربة، والترجمة.

وفيما يتعلق بالاقتراض، فإن لغتنا أقرضت واقترضت ألفاظاً وتراكيب وأساليب من لغات الأخرى.

ومعلوم أنّ الاحتكاك بين الشعوب يؤدي إلى انتقال المفردات من لغة لأخرى، فاللغة العربية شهدت عبر التاريخ –وما تزال تشهد– دخول مئات بل آلاف من مفردات وألفاظ إلى لغتها ، ولقد قسّم علماء اللغة الاقتراض إلى نوعين:

– اقتراض الأساليب؛ ويتم عن طريق الترجمة، ويبرز هذا النوع في الأساليب الصحفية والأدبية ومن الأساليب الأدبية التي وفدت إلى العربية (لا يرى أعد من أرنبة أنفه ، و يلعب بالنار ، وألقى المسألة على بساط البحث) وغير ذلك [2].

– الاقتراض اللفظي: وهو نوعان؛ الأول: ألفاظ دعت إليها الضرورة، كاقتراض ألفاظ انفردت بها الدولة المقرضة كنوع من الحيوان أو النبات أو صنف من المأكولات، أو ألفاظ ثقافية تقتبسها أمة ثقافتها أقل من الأمة الأخرى .

---

[1] – ينظر: العناتي، وليد و، برهومة، عيسى، **اللغة العربية وأسئلة العصر**، 104.

[2] – ينظر: أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة**، 116.

– مثل ما اقترضت الإنجليزية من العربية كلمة جبر(algebra) وكلمة كحول (alcohol)[1]. واقترضت العربية من الإنجليزية؛ التلفزيون والكمبيوتر وغيرها من الكلمات.

أما النوع الثاني: فيشمل على استعارة ألفاظ لا مبرر لها سوى الافتخار بالأمم الأخرى وحب الظهور نتيجة إعجاب أمة بأخرى فتقلدها في معظم مظاهرها[2]، إذ حرص البعض على بيان معرفتهم باللغات الأجنبية، فيُدخلون في كلامهم مفردات من الإنجليزية مثل؛ (هاي، أوكي و السكوول) وغيرها من الكلمات.

تعود أسباب انتشار الاقتراض اللغوي في العصر الحديث إلى التقدم الهائل لوسائل الاتصالات واتساع وسائل الإعلام الحديثة، حيث انتشر اللفظ الأجنبي بسهولة عبر قنوات البث الفضائي الإذاعات وأضحى ينطق في لسان العربي بيسر وسلاسة، فقد غدا استعمالها في التداول اليومي بدءاً من التحية اليومية (Hi) والوداع (Bye) والموافقة (Ok) ،ويوجد كثير من الكلمات الأجنبية المستخدمة في حياتنا سنعرض لبعضها كمظهر من مظاهر الثنائية اللغوية في حياتنا:

- (Sandwich) سندوتش
- (Chips) شيبس
- (Cheese Burger) تشيز برجر
- (Salad) سلطة
- (Foot ball) فوت بول

---

[1] – ينظر: نواز، محمد، **اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية إعلاميا**، رسالة دكتوراه الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام أباد، 2008م.

[2] – ينظر: أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة**، 117– 119.

فنظراً لانتشار وسائل الاتصال وسهولة التواصل عبر التقنيات الحديثة نجد أنفسنا نأخذ أكثر مما نعطي؛ لذا اقترضنا ألفاظا أجنبية كثيرة.

ونتيجة للاتصال المباشر بين الدول، ونتيجة للحركة الحضارية السريعة دخلت إلى لغتنا الكثير من الألفاظ الأجنبية، فقد أصبح معلوما أن متوسط الألفاظ الجديدة يبلغ ما يقارب الخمسين كلمة في كل يوم[1].

ومن عوامل النمو اللغوي الدخيل؛ إذ يعدّ دليلاً على مدى التأثر والتأثير بين الأمم والحضارات ويعرّف على أنه "ما دخل على اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء ما استعملها العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم أم ما استعمله من جاء بعدهم من المولدين"[2]، ويقسّم علي عبد الواحد الألفاظ الدخيلة إلى قسمين؛ ألفظ معرّبة وألفاظ موّلدة والمعرّبة هو ما استعمله فصحاء العرب،أما المولدة فهي ألفاظ استعملها المولدون ولم تعّربها العرب[3].

وهذا ما أشار إليه نهاد الموسى إذ عدّ الدخيل من الألفاظ الأعجمية بأنها الألفاظ التي لم تغيرها العرب وأبقتها على حالتها الأصلية، وأمّا المعرّب من الألفاظ، فهو يطلق على الألفاظ الأعجمية التي غيرتها العرب وألحقوها بأبنيتها[4].

ولا بد من الإشارة إلى أنّ الألفاظ الأجنبية تدخل إلى لغتنا الفصيحة بقيود وضوابط، بينما تتسلل إلى العامية بحرية دون قيد؛ لذا استقبلت المجامع اللغوية الكثير من الألفاظ الدخيلة وعّربتها، ورفضت استقبال الألفاظ التي يوجد بديل لها في العربية [1].

---

[1] – ينظر: شاهين، **عبد الصبور، دراسات لغوية،القياس في الفصحى، الدخيل في العامية**، 222.

[2] – ينظر: وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، 199.

[3] – ينظر: نفسه والصفحة نفسها.

[4] – ينظر: **النحت في العربية**، 20.

ومن العوامل المؤثرة على نمو اللغة العربية الترجمة، فهي وسيلة النفاذ إلى معارف الآخرين ومنجزاتهم الحضارية المتعددة وهي وسيلة تأسيس المعرفة في المجتمعات التي لا تنتج هذه المعارف؛ فالترجمة أساس تنمية الإنسان علمياً وفكرياً واجتماعياً[2].

ولم تعد الترجمة تقتصر على الجانب العلمي أو الأدبي فحسب، فقد أدى انتشار الفضائيات في الآونة الأخيرة إلى انتشار الترجمة، فأصبحت تمارس بشكل يومي ومباشر مع قطاع عريض من الجمهور العربي[3].

وتسهم الترجمة في التنمية اللغوية من حيث إنها؛ تدفع إلى استحداث معان جديدة لا تتوفر في اللغة العربية، لا سيما اصطلاحات المخترعات الحديثة، كما أنها تنمي الثروة اللفظية وذلك باشتقاق ألفاظ لم تكن موجودة من قبل، وتؤسس الترجمة لتفعيل استخدام اللغة العربية في مختلف المجالات العلمية والطبية والإنسانية وجعلها لغة التأليف والبحث والنشر،و لكن قد تؤثر الترجمة سلباً على اللغة العربية، إذا كانت رديئة، فقد أدت إلى شيوع أنماط أسلوبية دخيلة تفارق ما استقرت عليه أعراف الكتابة العربية،كما ساهمت في الخروج على قواعد اللغة العربية[4]؛ لذا يجب أن يكون للترجمة معيار يحتكم إليه تراعي أصول العربية وأساليبها بالابتعاد عن الحرفية الأجنبية والأخطاء اللغوية والنحوية.

ومستصفى القول مما سبق ذكره، إنّ قضية التأثر والتأثير اللغوي ظاهرة طبيعية تحتاج إليها اللغات لتنمو وتتطور، ولكن يختلف التأثير اللغوي وفقاً لقوة الدول المؤثرة، وضعف الدول المتأثرة

---

[1] – ينظر: شاهين، عبد الصبور، **دراسات لغوية**، 223.

[2] – ينظر: العناتي، وليد، و برهومة، عيسى، **اللغة العربية وأسئلة العصر**،230.

[3] – ينظر: الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث**، 90.

[4] – ينظر: العناتي، وليد، و برهومة، عيسى، **اللغة العربية وأسئلة العصر**، 231.

إذ نجد أن الإنجليزية أثرت وما زالت تؤثر على اللغة العربية؛ مما أدى إلى نقل كلمات كثيرة من الإنجليزية إلى العربية، كما أدى إلى استخدام أساليب وأنماط خاصة بالإنجليزية في العربية.

العامل الاجتماعي: إن الاحتكاك الحضاري ينتج عنه احتكاك لغويّ، فالحضارات الأكثر رقياً تؤثّر على أذواق البشر وسلوكهم، والحضارات الأقل تحضراً تؤثر على الشعوب وسلوكها؛ لذا تنتشر عند الشعوب الأقل تحضراً المفردات التي أنتجتها هذه الحضارات[1].

ونتيجة لهذا الاحتكاك ظهر ما يسمى الصراع اللغوي بين اللغات الإنسانية في هذا العالم الواسع؛ إذ يشير هنتنغتون إلى أن توزيع اللّغات في العالم عبر التاريخ يعكس توزع اللغات القوية؛ لأنّها كانت لغات دول إمبراطورية جعلت شعوباً تستخدم لغتها، فالتحولات في توزع القوة يؤدي إلى تحولات في استخدام اللّغات[2].

ويعدّ العالم العربي الآن أقل تحضراً، بل سميت الدول العربية بـ (الدول النامية) – هذا المصطلح أرفض استخدامه لكنه واقع – لذلك انتقلت إلينا لغة الحضارة المتمثلة باللغة الإنجليزية، بل أصبح إتقان لغتهم واستخدامها مفخرة متعلقة بالمكانة الراقية ،ويتفاخرون بما يسمى بـ (البريستيج)، فاللغة الثانية هي الأرقى حسب رؤية الكثيرين من سكان المناطق الراقية والغنية؛ إذ يجب أن يظهر ذلك على سلوكهم المعيشي اللغوي[3]. فالمرء لا يعد مثقفاً إلا إذا عرف الإنجليزية، فصارت

---

[1] – ينظر: نواز، محمد، **اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية إعلاميا**، رسالة دكتوراه الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام أباد، 2008م، 40.

[2] – ينظر: **صدام الحضارات**، 113.

[3] – ينظر: العناتي، وليد وبرهومة،عيسى، **اللغة العربية وأسئلة العصر**، 106.

الإنجليزية لغة العلم والحضارة في كثير من دول إفريقيا وآسيا، وتشاركها الفرنسية في بعض دول إفريقيا[1].

العامل التقني: غالباً ما ترتبط قوة اللغة وانتشارها بقوة أهلها ومنجزه الحضاري، ونجد أن الإنجليزية أضحت لغة الحضارة، فقد ولد الحاسوب والإنترنت ناطقين بالإنجليزية، وعزز مكانتها وحدة الإنترنت وسيلة الولايات المتحدة في نشر العلوم والمعارف بلغتهم[2].

ولقد أدى تطور العلوم وخاصة علم الاتصالات إلى تسرب مصطلحات إنجليزية وألفاظها إلى العربية؛ مثل فيديو (Video) وبلوتوث (Bluetooth) وماسنجر (Messenger) مايكروسوفت (Microsoft) وفوتوشوب (Photoshop)، وهذا التطور التقني وثورة المعلومات يُفضي إلى تهميش العربية وطغيان الإنجليزية.

فقد وقفت اللغة العربية أمام جيوش الألفاظ والمصطلحات الوافدة من عالم الحضارة ، فاقترضت من اللغات الأخرى وأقرضت، لكن تحديها الحقيقي يكمن في انهزام أبنائها أمام الزحف اللغوي الداهم واستسلامهم للغات أجنبية بحيث تكونت في العالم العربي جبهة عنيدة تجاهد للإبقاء على العربية بعزلها عن مجال العلوم والتكنلوجيا[3].

وكان الإعلام العامل البارز في انتشار الثنائية اللغوية والازدواجية، فقد أصبحت الصحيفة الإلكترونية تجوب الفضاء ؛ إذ كان المدى محدوداً فأصبح مفتوحاً بلا حدود[4].

---

[1] – ينظر: الخولي، محمد علي، **الحياة مع لغتين** (الثنائية اللغوية)، 62.

[2] – ينظر: العناتي، وليد وبرهومة،عيسى، **اللغة العربية وأسئلة العصر**، 259.

[3] – ينظر: جبر، يحيى وحمد، عبير، **العولمة وأثرها على الشعب الفلسطيني**، مجلة رؤى، ع 20، 2006م، 81.

[4] – ينظر: الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول**، 130.

وفي خضم التطورات والتحديات التي تظهر أمام وسائل الاتصال وخاصة أمام الشبكات العنكبوتية خلق ذلك تنافساً بين الثقافات التي تسعى كل منها لأن تحقق لنفسها نقلة نوعية عن طريق تكنولوجيا المعلومات حيث يشهد العالم انحسار المسافات.

وقد شكّل تعدد الثقافات واللغات تحديات أمام اللغات الوطنية ومنها اللغة العربية على الرغم من مكانتها العالمية، إلا أنها لازالت بعيدة عن التناول اليومي في حركة التقنيات، ولم تدخل عالم الفضاء الإلكتروني الذي يمكن أن يعطي العربية وثقافتها أوسع مجالا للانتشار والقوة[1].

فقد ساعدت وسائل الإعلام تنمية اللغة؛ لكن هذه التنمية انزاحت إلى الجانب السلبي بدلا من الإيجاب، بتوليدها مفردات وتراكيب لغوية مليئة بالخروج عن قوانينها، وأنظمتها المعهودة، فكثير مما يبث أو يكتب يكون مليئاً بالأخطاء النحوية واللغوية، علماً أن علم النحو هو قلب اللغة وأساسها، فهو الذي يحدد الأسس في التركيب اللغوي، ففي وسائل الإعلام أضحت العامية واللهجات المحلية هي المطلوبة، وكان هؤلاء نسوا أن العامية نمط فوضوي، لا يمتلك النظام الذي يكتب لها البقاء، فتظل اللغة حبيسة المكان والزمان، متغيرة غير ثابتة، عاجزة عن رفع الذوق العام على المستوى الذي يمكن أن تحققه اللغة العربية الفصيحة [2]، مع العلم حاول علماء اللغة من تقعيد بعض اللهجات، لكن تقعيد اللهجات قد يفضي إلى لسان أشد تقعيداً من الفصيحة المقعدة تقعيداً معيارياً متعرافاً عليه ([3]) بل شاع استخدام اللغات الأجنبية دون ضوابط، فأصبحنا في حالة تبعية لغوية باعتبارنا متلقين ومستهلكين لكل شيء من منتجات الحضارة الغربية الحديثة، وكل ما نستهلكه من ثقافة أو فكر أو سلع يأتينا باللغة الأجنبية لغة المنتجين لها، فقد أغرقتنا المؤسسات الغربية بإنتاجها الإعلامي والثقافي

---

[1] –ينظر: الزيدي، مفيد، **قضايا العولمة والمعلوماتية في المجتمع العربي المعاصر**، 193.

[2] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 172.

[3] – ينظر : الموسى ، نهاد ، **اللغة العربية في العصر الحديث** ، قيم الثبوت وقوى التحول ، 145.

الذي يأتينا باللغة الأجنبية بقنوات البث المختلفة، فكل ذلك ساهم في إعلاء الإنجليزية على حساب العربية[1].

ومن ناحية أخرى لا ننكر وجود إيجابيات لتأثير الإعلام عليها؛ إذ إنّ اللغة العربية تنتشر ويتسع نطاق امتدادها وإشعاعها إلى أبعد المدى؛ لذا يمكننا القول بأن هناك حاجة ماسة إلى تنسيق العلاقة بين اللغة والإعلام؛ إذ تقوم العلاقة على أساس سليم، فيتبادلان التأثير في اعتدال وفي حدود معقولة، فلا يطغى طرف على آخر، بحيث تبقى اللغة محتفظة بشخصيتها، ويظل الإعلام يؤدي وظيفته في التنوير والتثقيف والترفيه النظيف، فيتكامل الطرفان وينسجمان، فتصبح اللغة في خدمة الإعلام، ويصبح الإعلام داعماً للغة[2].

ونرى أن العامل الأساسي هو المؤثر الحقيقي على لغتنا ويتمثل في مقولة ابن خلدون: "في أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده"[3]، فوجود لغة قوية يوجب أمة منتجة؛ لذا علينا أن نكون شعوبا منتجة نصنع التكنولوجيا أو على الأقل أن نستغل التطور التقني في تكنولوجيا المعلومات واستغلال الإعلام للارتقاء بلغتنا، والنهوض بها.

ثانياً: التعليم الجامعي والعربية

امتازت العربية بقابليتها للنماء والتطور وقدرتها الإبداعية وإمكانياتها ومنحتها قدرتها الاشتقاقية الواسعة قدرة أن تكون لغة العلوم والعلم، وزادها شرف نزول القرآن الكريم حاملا في طياته حروفها؛ لذا نجدها قد استوعبت العلوم الإنسانية حفظاً ونقلاً وأضافت إليها إبداعاً وابتكاراً، فقد اكتسبت مكانة واسعة في القرن الوسيط، أما اليوم فهي تعاني من عجز وضعف، فهل باتت عاجزة عن الوفاء

---

[1] – ينظر: عبد الحافظ، عبد الرشيد، **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها**، 49.

[2] – ينظر: نواز، محمد، **اللغة الانجليزية وتأثيرها على اللغة العربية الإعلامية**، 76.

[3] – **المقدمة**، 116.

بمتطلبات العصر؟ لذا ارتأت الباحثة تناول هذا الموضوع من جانبين الأول؛ ازدواجية التعليم، والثاني ثنائية التعليم.

أولاً: ازدواجية اللغة والتعليم الجامعي

إذا نظرنا إلى تاريخ الازدواجية في اللغة العربية وجدنا امتدادها إلى العصر الجاهلي ، فقد كانت اللهجات مستعملة، واللغة التي نزل بها القرآن هي اللغة الأدبيّة المشتركة التي اصطُفيتْ في العصر الجاهليّ طوال قرون، إنها لغة الشّعر الجاهليّ والحِكَم والأمثال والخُطَب قبل ظهور الإسلام، ولغة القرآن والحديث الشّريف والأدب بعد ظهور الإسلام، وقد كانت العامّة تفهم هذه اللغة وتستعملها، كما كانت الخاصّة تنظم بها شعرها وخُطبها وأمثالها، فلم تكن الازدواجية على النحو الذي نشهده اليوم؛ إذ أنّ نُطْق العرب بلهجاتهم المكتسبة كانت متبادلة الوضوح، وكانت تلك اللهجات فصيحة صحيحة [1]،

وإن بعض اللهجات الجاهلية كانت على درجة من الفصاحة فلم تكن تبتعد عن الائتلاف الفصيح ابتعاداً أصولياً، وكانت تمتاز بسمات اللغة الفصيحة كالإعراب والتركيب الصحيح لذلك كان يحتج ببعضها [2].

على الرغم من وجود الاختلافات إلا أنها كانت ملتزمة في الغالب بالمستويات النحوية والصوتية والتركيبية والدلالية، وإنّ ما يحصل من اختلافات بين اللهجات مشروعة أقرّها العرب واللغويون وهذه

---

[1] – ينظر: الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث**، قيم الثبوت وقوى التحول،137.

[2] – ينظر: مجاهد، عبد الكريم، **علم اللسان العربي**، 196.

الاختلافات لم تبتعد عن المستوى الفصيح، وليست كعاميات اليوم مثقلة بأكثر من انحراف نوعي عن الفصيحة[1].

فالعربية الجاهلية كانت لغة ازدواجية ، وإن للعربي في الجاهلية مستويين؛ يتمثل الأول في لهجة محلية التي يتحدث بها في شؤونه الخاصة في نطاق القبيلة وأهله ، أما إذا انتقل إلى مجال أوسع في مواقف التبادل التجاري ومواسم الحج أو ارتحل بشعره إلى سوق من الأسواق الأدبية، فإنه يتعامل وينشد اللغة المشتركة تلك اللغة التي تمثل المستوى الثاني ([2]).

ومع تراخي الزمن بدأ العامة يطورون في استعمالهم اليومي وأمورهم المعيشية نمطاً لغوياً مفارقاً ساهم في تكوينه دورة الزمن، إضافة إلى عوامل لغوية ذاتية، وعوامل اجتماعية خارجية، أدى تضافر تلك العوامل مجتمعة إلى مستوى عرف بالعامية أو الدارجة أو المحكية[3].

وقد ساهم التطور الجاري على العربية المنطوقة في تنامي الفرق بين المستويين اللّغويين فلهجات الخطاب انتهت إلى طرح الإعراب، ولم يقتصر ذلك على لغات أهل الأمصار التي تأثرت بالاختلاط المباشر، بل طال لهجات الأعراب الذين لم يخرجوا إلى تلك الأمصار، وبقوا في الجزيرة ويرى الموسى أن انحسار الإعراب يمثل أقوى العوامل التي أدت إلى الازدواجية، لأّنه أصبح فارقاً أصولياً حاسماً بين الفصحى والعامية[4].

---

[1] – ينظر: القعود، فهد بن عبد الرحمن بن محمد، **الازدواج اللغوي في اللغة العربية**، 20.

[2] -ينظر : الموسى ، نهاد ، **قضية التحول إلى الفصحى** ، 65.

[3] – ينظر:الموسى، نهاد، **الثنائيات في قضايا اللغة**، 69.

[4] – ينظر: **قضية التحول إلى الفصحى**، 73.

وإنّ التطور اللغوي في كل مستوياته، في المستوى الصوتي الذي يمثل في انحراف الأصوات من مخارجها ومواقع نطقها، والمستوى الصرفي بظهور صيغ ومشتقات جديدة، كذلك المستوى النحوي وعدم مراعاة علامات الإعراب، وتركيب الجمل الذي يتم دون مراعاة للتركيب الصحيح، ثم المستوى الدلالي وما يطرأ عليه من معاني الألفاظ، كل ذلك يؤدي إلى ظهور الازدواج اللغوي الذي أفقد الفصيحة خصائصها وابتعد عنها تدريجياً[1]، ووجود مستويين أو أكثر –مستوى للفكر والثقافة ومستوى للحديث والتعامل اليومي– أمر طبيعي ومتوقع، لكن غير طبيعي تباعد المستويين تباعداً يصل بأحدهما ألا نفهمه أو يفهم بصعوبة[2].

لم تقف حد الازدواجية عند البنى اللفظية، بل تعدتها إلى البنى المعنوية ، فمن مفردات التباين نجد بعض المفردات قد تستعمل في سياق محمود ومقبول في لهجة بلد عربي، بينما تكون مستكرهة ومدفوعة في لهجة أخرى، من ذلك كلمة (مبسوط) في اللهجة المصرية ولهجات أخرى تعني، مسروراً، أما في اللهجة العراقية، فإنّها تعني مضروباً ضرباً شديداً[3]؛ لذا إن التباعد بين الفصيحة والعامية أثّر على العربية.

اتخذت عربية اليوم وضعاً ازدواجياً متمثلاً في اللهجة العامية التي تمتاز بخصائص خاصة بها، والفصيحة التي نسعى جاهدين لتعلمها، وهذا الازدواج اللغوي خلق آثاراً نفسية سلبية على الطفل؛

---

[1] – ينظر: محمود، إبراهيم كايد، **العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية**، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، مج 3، ع 1، 2000م، 64.

[2] – ينظر: القعود، عبد الرحمن بن محمد، **الازدواج اللغوي في اللغة العربية**، 14.

[3] – ينظر: الموسى، نهاد، **قضية التحول إلى الفصحى**، قيم الثبوت وقوى التحول، 109.

إذ يوقعه دائما في حيرة وتردد في فهم التعبيرات والجمل، مما يؤدي إلى ضعف المستوى اللغوي لديه بالتالي يقتل الإبداع فيه[1].

وفي ذلك يشير نهاد الموسى إلى أننا تكلفنا الازدواجية بضع سنين من أعمار أبنائنا وهم ينفقون السنوات الخمس الأولى في تعليم العامية، ثم ينفقون السنوات الاثنتي عشرة التالية في تعليم الفصحى، فالطالب العربي الذي يكتسب إحدى لهجات العربية، وتكون لغة الأم التي ينشأ عليها، ثم ينتقل إلى تعلم اللغة العربية الفصحى يسقط في وهم مضلل؛ إذ يهييء له القدْر المشترك الذي يلمحه بين الفصحى والعامية أنه مستغن بما يعرف، فتفتر همته في تحصيل العلم بالعربية، ويتعثر في استعمالها ،وبعد ذلك تعثر الضعف المشهورة مظاهره ،ونراه يميل إلى التسكين في استعمال الفصحى وذلك في مواضع يقضي لها نظام الإعراب بحركات مخصوصة[2].

فالخطر في استعمال العامية يكمن في امتداد أثرها على لغة التعليم، فأضحى الطالب يتخرج من الجامعة لا يعرف كتابة نص بضبط سليم، بل قد يقرأ النص ولا يفهمه،وإن فهمه لا يتفاعل معه، فاللغة غريبة والألفاظ وحشية، فكأنه يقرأ ولا يقرأ[3].

لا بد من الإشارة أنه مهما تدهورت الفصيحة في الجامعات إن الواقع اللغوي مختلف فمعرفة الفصحى لا يضمن العيش الكريم، فعلى المستوى الوظيفي غالبا ما تكون االعامية لغة الحديث، لكن قلة الاكتراث بالفصيح يجعلها لغة منكرة غريبة، فتضيع مع مرور الزمن أو تكون لغة دين فقط.

---

[1] – ينظر: محمود، إبراهيم كايد، **العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية**، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، مج 3، ع 1، 2000م، 71.

[2] – ينظر: الموسى، نهاد، **قضية التحول إلى الفصحى**، 179.

[3] – ينظر: الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث**، قيم الثبوت وقوى التحول، 69.

المشكلة الأساسية في اللغة العربية هي وجود مستويين اثنين مختلفين اختلافاً كلياً ، فإننا نفكر ونتكلم بلغة محكية سلسة لا تعوق التفكير، لكن في المواقف الرسمية نستخدم لغة أخرى ، وتكمن المشكلة في الخلط بينهما، وذلك باستخدام أحد المستويين في مواطن لا يصلح فيها إلا الأخرى، فأرى لابدّ من احترام الفصيحة واستخدامها في دور العلم وفي مواضعها.

ثانياً: ثنائية اللغة والتعلم الجامعي

اللغة العربية ليست عنصراً من عناصر الحضارة والتنمية البشرية حسب، بل هي أصل كل نوع من أنواع النشاط الإنساني، فبدأت تتراجع أمام سيطرة العولمة عليها، فبات نقل العلوم في الجامعات العربية بلغات أجنبية؛ إذ أحجمت جامعاتنا عن تدريس الطب والعلوم الحديثة بالعربية، بل من المؤسف أن بعض الجامعات وكليات التعليم العالي أخذت مؤخرا تدريس بعض العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغة الإنجليزية[1].

لابد من الإشارة إلى أنّ عملية التعليم الجامعي لم تعد مقتصرة على نقل المعلومات من أستاذ إلى طلبته، فهي عملية متعددة الأبعاد تهدف إلى تزويد الدارس بما يلزم من حقائق علمية، وما يحتاج من معرفة وإضافة إلى ذلك هي عملية تعمل على التكوين الفكري المتكامل القادر على إرجاع الظاهر إلى أصولها، وعلى مواجهة المسائل العلمية وتناولها منطقيا كما تشمل التكوين النفسي والوجداني المناسب لمهنة المستقبل واكتساب المهارات الفنية اللازمة[2].

---

[1] – ينظر: الضبيب، أحمد بن محمد، **اللغة العربية في عصر العولمة**، 44، ونهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العصر**، 42.

[2] – عيوش، دياب، وآخرون، **فلسفة التعليم الجامعي والدعوة إلى تعريبه**، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمتها اللجنة التنفيذية لمجلس العلم والتعليم، د.ط 1985م، 24.

ولا يمكن فصل التعليم عن واللغة، فاللغة أداة الفكر والإبداع، ولقد ثبت أن التعليم بلغة الأم يكون أقوى مردوداً وأبعد أثراً على المرء، فقد أشار التّقرير السّنوي لليونيسيف للعام 1999 م إلى أنّ بحثاً موسّعاً حول لغة التّعليم يبيّن أنّ الأطفال يظهرون سرعة في تعلّم القراءة، واكتساب المهارات العلميّة إذا تعلّموا بلغتهم الأمّ، بل إنهّم يظهرون سرعة في تعلّم اللّغة الثّانية أكثر من أولئك الّذين بدؤوا تعلّم القراءة بلغة غير مألوفة لهم[1]، فالفائدة تكون أكبر وأكثر فعلاً في أذهان المتلقين إذا كانت بلغة الأم ففي مجتمعاتنا العربية، نجد أن معظم الدارسين يعانون من ضعف عام في فهم اللغة الإنجليزية وهذا يجعل مستوى العطاء والتلقي في حدود متواضعة بالإضافة إلى الجهد المبذول من قبل الطالب الذي يتلقى دروسه بغير لغته فهو يبذل مجهودين؛ مجهود فهم الألفاظ، ومجهود فهم المضمون وحينها يكون استيعابه للمادة محدودا[2]، ثم إنّ الطالب يقضي سنواته يدرس باللغة العربية ورصيده باللغة الإنجليزية قليل جداً ثم يطالب في مرحلة الجامعة أن يدرس باللغة الإنجليزية؛ لذا يجد صعوبة في استيعاب المادة وفهمها.

فالأزمة التي تعيشها الأمة العربية ليست أزمة لغة قادرة على مواكبة التحديات والمتغيرات الحضارية والعلمية بقدر ما هي أزمة عالمة ترتضي العلم منهجا في الحياة ، فلا بد للعرب أن يخرجوا للعالم بمشروعهم الحضاري انتصارا لأنفسم ومستقبلهم ولغتهم ، بتقديم بحوث مبتكرة في الطب والفيزياء والكيمياء والهندسة والتقنيات الأخر بهذه اللغة القادرة على استعاب العلوم[3].

---

[1] – p 41-45، 1999، New York، The State of the World's Children،Unisef

[2] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 166.

[3] – ينظر : نفسه ، 59- 60.

فاللغة مرتبطة بمستوى الفكر، لأن الفكر هو الذي يصنع اللغة في نفس الوقت تصنعه اللغة. فإذا كانت الأمة متقدمة على صعيد العلوم والتكنولوجيا والفنون والآداب ، حتما ستتقدم اللغة بدورها مادامت هي حاملة للفكر وأداة للتواصل والتبليغ.

قد نتج التدريس باللغة الإنجليزية في مختلف الفروع العلمية في معظم الجامعات العربية بقاء خريجي تلك الجامعات العربية مرتبطين ببلدان الغرب، حيث نجد هؤلاء الباحثين والعلماء العرب ينشرون مؤلفاتهم وأبحاثهم العلمية، حضارة اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى إظهار اللغة العربية في موقف العاجز عن مسايرة التطور العلمي، إذ غرس عقدة النقص في نفوس الناشئة العربية بتكوين صورة سيئة في أذهانهم عن اللغة العربية، بوصفها لغة عاطفة وليست لغة عقل وتحليل، ولغة شعر وقصص وخيال وأقوال وليست لغة طب وهندسة وإعلام[1] ؛ لذا لا بدّ أن تكون لغة التعلم والفكر باللغة االعربية، فاللغة كما هو معروف أداة الفكر وهي قادرة على نقل العلوم، والعربية التي حملت القرآن قادرة على حمل العلوم ونقلها، والتدريس بلغة الأم يزيد ثقة أبنائها بها، ويساعد في سرعة الاستيعاب، والفهم بالتالي على الإبداع والعطاء، وهذا لا يعني ألاّ نتعلم لغة ثانية، بل تكون اللغة الأجنبية العنصر المساعد لا الأساس؛ إذ لا بد من تعريب العلوم وتوحيد المصطلحات لتسهيل عملية التعليم الجامعي.

ثالثاً: التراسل باللغة الإنجليزية (بوسائل التقنية)

لا ينكر أحدٌ أنّ العصر الّذي نعيشه هو عصر التّقنية، حيث ساد العالم في السّنوات الأخيرة موجة من النّشاط التّقنيّ القائم على نشاط علميّ مكثّف، وصلت تلك الموجة إلى حدّ الثّورة التّقنية الّتي

---

[1] - ينظر: نواز، محمد، **اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية إعلاميا**، رسالة دكتوراه الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام أباد، 2008م، 469.

شملت جميع ميادين الحياة، وقد يتناسى الإنسان أنّها سلاح ذو حدّين حينما يسيء الإنسان استعمال تلك التّقنية فيستعملها في غير موضعها.

ويبقى الإنسان في حيرة بين إيجابيّات التّقنية وسلبيّاتها خصوصًا في عالمنا العربيّ الّذي يعدّ مستهلكًا للتّقنية غير مشارك في إنتاجها بشكل فعال غير متقن للغتها.

إن نظام العولمة جند الوسائل والتقنيات في مقدمتها الشبكة العنكبوتية مروراً بالهواتف النقالة لتحقيق أهدافه، فقد جاءت هذه الشبكة لقلب الموازيين على حساب بقية اللغات بما فيها اللغة العربية حيث ظهرت لغة غريبة ممسوخة؛ لذلك نلاحظ ظهور لغة عربية جديدة سميت (الفرانكو آراب)، أو (العربيزي)؛ وهي استخدام اللفظ العربي بأحرف لاتينية وقد يدمج الحرف العربي والانجليزي باللفظة نفسها، فهي لغة ذات رموز وحروف خاصّة ظهرت في الأجهزة المحمولة في تقنية الرسائل القصيرة (SMS)، وظهرت في الشبكة العنكبوتية في غرف المحادثة (الشات) وتتميّز هذه اللُّغة بسمات خاصّة، إذ إنّها أصبحت بديلاً للغة الشّارع والمقاهي والجلسات العامّة، فبرزت بوصفها لغة التّواصل بين مستعمليها والّذين تغلب عليهم فئة الشّباب، من مظاهر التراسل بالإنجليزية:

- استخدام رموز خاصّة بدلاً من الحروف العربيّة نحو (الرقم 7) يقابل حرف الحاء، والرقم (3) يقابل حرف العين وغير ذلك من رموز.
- كتابة الكلمات بالحروف الإنجليزيّة واستبدال الأرقام بحروف لا يوجد لها نظير في اللّغة الإنجليزيّة؛ مثل ((keef 7alak كيف حالك (و3laikom assalamo) السلام عليكم[1].

[1] – ينظر: الزغول، فواز أحمد، وحباشنة، جناح **اللغة العربية في لغة الهاتف المحمول قضايا وحلول**، مجمع اللغة العربية الأردني، محاضرة حزيران، 2008م www.majma.org.jo/majma/index.php

– إننا نعيش في زمن يسعى الكل فيه إلى الاختصار بحجة أننا في عصر السرعة، وأنّ كلّ شيء يجب أن يمشي وفق إيقاع سريع، وإلا عُدّ متأخراً أو متخلفاً عن الحضارة والتطور، فأصبحت لغة (مشفّرة) تكثر فيها المختصرات لغة لا يفهم معانيها إلاّ من يستعملها والاختصار امتدت لتصل إلى المشاعر، فيتمّ التّعبير عن المشاعر بالرّموز مثل:الرمز ":)" تعني ابتساما والرمز ":(" تعني حزنا؛ أما الرمز "'(" يقصد بها البكاء ثم طورت الرمز لتكون على شكل وجوه صفراء اللون معبرة عن حالة نفسية معينة.

– كتبت الكلمات بلفظها العربيّ بحروف إنجليزيّة، وطوّعت بعض المفردات الإنجليزيّة إلى قواعد الصّرف العربيّ ونظام اللّغة العربيّة الصّوتيّ، وتجري معاملتها معاملة الكلمات العربيّة في الاشتقاق والتّصريف ونحت الأفعال والصّفات والمصادر منها فيقول: سأتلفن بدلاً من سأهاتف،وفنّش من (فينشfinish الإنكليزية) بدلا من أنهى، وفيَّش من (فيش fich الفرنسية) بدل سجل، و(مسّج وسيّف) وغيرها .

إن العربية لغة جمال متكامل، ومن المعروف منذ عشرة قرون تقريبًا في ثقافتنا العربية أن اللغة العربية تكتسب جماليتها بالنظم الذي تحدث عنه عبد القاهر الجرجاني المتوفى(474هـ)، حيث عرف نظم الكلم: "ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"[1]، وأرى بالرغم من أنها لغة جمال متكامل إلا أنها استخدمت الإيجاز بطريقة لا تخل بجمالها ونظامها حيث اعتمد علماء اللغة النحت، ولا بدّ من الإشارة إلى أن المعنى في العربية يتجاوز حدوده اللسانية وهو ما يسمى اليوم بدراسة الرموز اللغوية في إطارها

---

[1] – **دلائل الإعجاز**، 49–50.

الاجتماعي، إذ إن تحديد مصطلح الرمز اللغوي يضفي على الكلمة التي ننطق بها أو الكتابة التي نقرؤها معنى خاصا نلمسه في استعمال الرمز وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى[1].

نموذج يبين لغة الانترنت الحديثة:

جدول رقم 1 – طريقة كتابة أحرف (الفرانكو أراب):

الرمز	ما يقابله في العربية	مثال	الترجمة
3	ع	(3ber)	عبير
4	ش	(4ms)	شمس
5	خ	(5v6om)	خرطوم
7	ح	(7lo)	حلو
8	ق	(8lb)	قلب
9	ص	(93ab)	صعب
2	همزة	(So2al)	سؤال

جدول رقم 2 – طريقة كتابة بقية الأحرف

إنّ بقية الأحرف والرموز تنطق كما في اللغة الإنجليزية بمرادفاتها العربية مثل:

الرمز	ما يقابله في العربية	مثال	الترجمة
A	ينطق حرف الألف	Ana	أنا
B	ينطق حرف الباء	B7b	بحب
Y	ينطق حرف الياء	Ya 8mar	يا قمر
S	ينطق حرف السين	Salam	سلام
D	ينطق حرف الدال	dal3	دلع

[1] – ينظر :نهر ، **هادي اللغة العربية وتحديات العصر** ، 45.

فلغة الفرانكو آراب ستقطع العلاقة بين الهوية التراثية، والثقافة العربية، وتفصل الأطفال عن تاريخهم العربي والثقافي؛ فهي من أخطر العوامل التي تحطم أي ثقافة. وذكر أن لغة الفرانكو آراب ستعمل على تخريج جيل منقطع الصلة بحضارته، وتأخذه بعيداً عن جذوره وهويته التراثية الحقيقية وتاريخه، فلكل أمة قاموسها الخاص، و لغة الفرانكو آراب ستنتج جيلا بمفردات لا جذور ولا أصل ولا علاقة لها بالمجتمع الذي نعيش فيه.

أسباب انتشار هذه اللغة:

هذه اللُّغة مناسبة للاختزال والاختصار حيث إن الكلفة تحسب بالحجم، و تمنح مستخدميها القدرة على الاختصار والإيجاز، فيتمّ التعبير بأقل عدد من الكلمات، ثم إن سعة الذاكرة في الهواتف المحمولة لا تتسع لعدد كبير من الكلمات فتختصر بهذا الشكل، ويرى مستخدمو (الفرانكو أراب) أن الصوائت في العربية فيها الحركات الطويلة والقصيرة والتمييز بينهما كتابة فيه صعوبة، فيحتاج إلى نقر زرين حتى تظهر الحركة القصيرة، وبما أننا في عصر السرعة يميل مستخدمو الشبكة العنكبوتية إلى تقليل عدد النقرات على زر لوحة المفاتيح فجاؤوا بلغة ممسوخة يصعب فهمها.

الفصل الثالث

العولمة الثقافية في مدينة الخليل

- ثقافة العولمة
- مستويات اللغة العربية:

أولاً: المستوى الفصيح

ثانياً: المستوى العامي

ثالثاً: اللغة الوسطى أو الثالثة

- لغة الإعلان التجاري (اللافتة التجارية في مدينة الخليل)
- اللغة الإعلامية

سمات لغة الإعلام

وسائل الإعلام في مدينة الخليل

أولاً: الإعلام المسموع

ثانياً: الإعلام المكتوب

- لغة الرواية

ثقافة العولمة

تعد الثقافة مدخلاً مهماً لنشر العولمة، وقد اجتاحها تهديد الانهيار بعد أن حاولت العولمة صبغتها بالطابع المادي، فما الثقافة إلا مجموعة من القيم والمفاهيم والرؤى والعناصر المتشابكة المتكاملة القائمة على عادات وتقاليد وعلوم وفنون ومعتقدات تحكي قصة وجود الأفراد ضمن تاريخ الشعوب والمجتمعات، فالكل بالضرورة يعيش ضمن إطار ثقافي معين فلا علوية لثقافة ما على ثقافة أخرى[1].

يعرف(هنتنجتون) الثقافة بأنها، مجمل أسلوب الحياة لدى شعب ما، ويضم القيم والمؤسسات وطرائق التفكير التي علقت عليها أجيال متعاقبة أهمية أساسية في مجتمع ما[2].

ومن وجهة نظر فلسفية نجد مفهومين مصدرهما كلمة واحدة إحداهما معرّفة والأخرى مجردة من التعريف "الثقافة" و"ثقافة ما"، فالثقافة هي الاكتساب المعرفي أي؛ الثراء الفكري، معنى ذلك أن الإنسان المثقف هو الإنسان الواسع الاطلاع والمعرف القادر على استخدام العقل للاكتشاف والإبداع ومن هذا المنظور نجد أنّ الثقافة ليست قوالب معرفية جاهزة بقدر ما هي قدرة على الفهم والإدراك، أما ثقافة ما، فهي ما سبق تعريفه، نمط معين وأسلوب حياة [3].

وسواء أكانت الثقافة نمط حياة أم اكتساباً معرفياً وفكرياً، فقد تأثرت بالعولمة؛ نتيجة للتقدم التقني الهائل، فأضحى المرء عاجزاً عن كونه مثقفا حتى يستوعب كل ما يمرّ عليه من أمور ثقافية حتى لو استوعب ما يخصه من علم قد يخالطه التشويش بأفكار معولمة أتت بها الثقافة الغربية

---

[1] – ينظر: عثمان، حاتم، **العولمة والثقافة**، 41.

[2] – ينظر: **صدام الحضارات**، 69.

[3] – ينظر: عثمان، حاتم، **العولمة والثقافة**، 84.

بمعطياتها المادية لتبث فكرها ولغتها في عقولنا، ويرجع ذلك إلى أننا نمر بمرحلة" الصدمة الحضارية وهجمتها المادية" [1].

ولابد أن نشير إلى أنّ للحضارة تأثيراً على ثقافة الشعوب، فالثقافة جزء من الحضارة؛ إذ وصفها هنتنجتون بأنها "أعلى تجمع ثقافي من البشر"[2]، فلا وجود للحضارة دون ثقافة مجتمعة منتجة منفتحة داعمة مساهمة، لا ثقافة تابعة خاضعة معجبة منبهرة بغيرها من الثقافات تأخذ ما لديهم بلا وعي من أفكار وعادات، حتى اللغة أصبحت في غياب المعرفة والخلفية الثقافية مجرد أداة لتقنية الاتصال، ففقدت الإحساس والخيال والرمز،وأصبحت مجرد كلمات مما جعل اللغة العربية تنحسر عن عالمنا الواقعي والعملي[3].

وثقافة العولمة هي ثقافة ما بعد المكتوب، فالكتابة ليست من أدواتها الوظيفية ووسائط انتشارها، فالعولمة الثقافية تجري وتتوسع في مناخ من التراجع الحاد للثقافة المكتوبة إلى ما بعد المكتوب؛ أي إلى ثقافة الصورة ولا تحتاج الصورة إلى المصاحبة اللغوية كي تنفذ إلى إدراك المتلقي فهي – بحد ذاتها– خطاب ناجز مكتمل يمتلك سائر مقومات التأثير الفعال، فهي لغة تستكفي بذاتها، لغة تقتل روح الكلمة[4].

فالعولمة في المجال الثقافي تتجه نحو إعادة صياغة العالم وفق ثقافة معينة، وهذه الثقافة تهدد اللغة العربية وتتمثل ملامح التهديد في إقصاء اللغة العربية عن حياتنا سواء بانسحاب الفصيحة عن

---

[1] – ينظر: الملقي، هيام، **ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضري**، 53.

[2] – **صدام الحضارات، 71.**

[3] – ينظر: الملقي، هيام، **ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضري**، 69.

[4] – ينظر: بلقزيز، عبد الإله، **عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟**، ضمن كتاب العرب والعولمة، 314.

حياتنا أو استقبال الألفاظ الأجنبية وضمها للغة العربية [1]، وتصل هذه اللغة للمرء عن طريق المسلسلات والأفلام و الوسائل التقنية الحديثة، فجرى على اللغة تعديلات صوتية، وصرفية أفضت إلى ضعفها وحشوها بمفردات أجنبية، فأدى ذلك إلى مسخ هويتها، ولقد تأثر الأديب العربي بالممارسات التعبيرية الشائعة الناتجة عن العولمة فأصبحت الكلمات العامية والألفاظ الأجنبية تتخلل سطور القصص والروايات، فنجد في سطور أدبائنا تعدد في مستويات الخطاب اللغوي.

مستويات اللغة العربية

حملت العولمة في طياتها غزواً ثقافياً وتسارعاً في حركة التغير الاجتماعي، مما أدى إلى تسارع في نمو اللغة العربية ، وجعلها لغة منقسمة منشطرة إلى عدة مستويات وهي: المستوى الفصيح والمستوى العامي والمستوى المعاصر (اللغة الدارجة).

أولا: المستوى الفصيح

إن اختلاط القبائل العربية بغير العرب نتيجة للفتوحات الإسلامية، ودخول غير العرب في الإسلام أدى إلى نشوء لغة تفاهم بسيطة ووسائل تعبير مختلفة، فبسطت المحصول الصوتي، وصوغ القوالب اللغوية ، واستغنت بذلك عن مراعاة أحوال الكلمة وتصريفها وتعددت اللهجات، لحل المشكلة اللغوية وجعل اللغة العربية لغة واحدة مشتركة كان لابدّ من وضع قواعد لها لتصبح هذه اللغة أساس وحدة الفكر ودعامة لوحدة العقيدة معا، فتعليم اللغة العربية أصبح قضية دينية؛ لذا لجأ علماء اللغة إلى حلين؛ أولهما،السريع هو ضبط القرآن الكريم ضبطاً صحيحاً حتى لا يخطئ قارئوه، أمّا الثاني فكان حلاً جذرياً بعيد المدى هو دراسة اللغة وفهم ظواهرها[2].

---

[1] – ينظر: عبد الحافظ، عبد الرشيد، **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها**، 48.

[2] – ينظر: أبو المكارم، علي، **مدخل إلى تاريخ النحو وقضايا ونصوص نحوية**، 55.

لذا نجد أن الفصحى اقترنت بالقرآن الكريم اقتراناً مباشراً، فقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية وأجمع القدماء على فصاحته وبلاغته، وقد ارتبطت اللغة العربية بالأنماط اللغوية التي أرسى قواعدها الكتاب، وأصبحت الفصحى في صفتها التاريخية تلك معياراً للصواب والخطأ واعتصمت بمبدأ المحافظة والثبوت[1].

ثانيا: المستوى العامي

أتت العامية نتيجة تحول للغة عبر الزمن بتغير نظامها الصوتي والنحوي والصرفي، فقد كان في الجاهلية لهجات عدة، كانت لها قواعد وأصول معينة وأحياناً يحتج بها، ومع تطور الزمن وتقدّمه واحتكاك الأمم ظهرت العامية ،وأضحت لكل دولة لهجتها، فالعامية ما هي إلا لغة تستخدم في شؤون حياتنا انتهى إليها التطور الطبيعي في لهجات المحادثة، أما الفصحى فهي اللغة العربية في صورتها التي كانت عليها بلاد نجد والحجاز وقت نزول القرآن [2].

وتواجه اليوم اللغة العربية الفصيحة تحدي الإقصاء بعزلها عن الاستعمال اليومي حيث حلت العامية محلها؛ إذ تعدّ العامية لغة الأم حيث نكسبها في السنوات الأولى من حياتنا ثم نبدأ تعلمها في نطاق الأسرة ثم البيئة الخارجية وعند الانتقال إلى المدرسة نخوض تجربة أخرى بتعلم لغة عربية شبيهة بلغة الأم هي العربية الفصيحة.

---

[1] – ينظر: الموسى، نهاد، **قضية التحول إلى الفصحى**، 69.

[2] – ينظر: وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، 153.

وتتمايز العاميات فيما بينها بفروق وخصائص؛ لكنها تلتقي على مقادير مشتركة باعتبار أصولها التاريخية ومجاراتها للفصحى وما يعرض بينها من احتكاك مباشر[1]، لكنّ لغة العامة تميل عادة إلى السهولة والبساطة وخلوها من الإعراب.

ثالثا: اللغة الوسطى أو الثالثة

لم تكن العربية في شكلها القديم والموروث متجمدة قط،، فالذي يتتبع تاريخها يدرك أنها كانت دائماً تتغير وتتطور في ألفاظها وفي أساليب تعبيرها.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن القرآن الكريم أعطاها نوعاً من الثبات وجعل تطورها محدوداً، فبفضله احتفظت العربية بصورة تكاد تكون مستقرة مدّة كبيرة، وأتاح ذلك الحفاظ على تراثها الثقافي عبر القرون.

ولكن بتطور الزمان ظهر مستوى جديد للعربية وهذا المستوى، ظهر نتيجة تلاقح الفصحى المثلى والعامية المكتسبة، وتعددت مسمياته؛ منهم من سماه لغة وسطى؛ فهي توسطت بين العامية والفصحى، وآخرين عدّوها الفصحى الحديثة أو المعاصرة، وهي الفصحى التي صاغها الأدباء والعلماء والصحافيون واللغويون، وهي معاصرة؛ لأنها تغيرت تغيرات تركيبية وأسلوبية ودلالية اقتضتها دواعي الحياة المعاصرة، وهي شكل لغوي مختار يتعلمه العربي تعلماً، ويتفاوت مستعملوه في إتقانه تفاوتاً ظاهراً[2].

---

[1]– ينظر: الموسى، نهاد، **قضية التحول إلى الفصحى**، 79.

[2] – ينظر: الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول**، 138.

ولقد سمّاها الموسى "لغة المتعلمين المحكية أو الدارجة"[1]؛ وهي تميل إلى العامية المكتسبة والفصحى المتعلمة، وهذا المستوى أقرب إلى العامية على الرغم من أنه خطوة باتجاه الفصحى[2]، وعدّت فصحى؛ لأنها تعد مظهراً لغوياً مقبولاً، وهي عربية تقوم قواعدها النحوية على أساس من قواعد العربية التاريخية، فهي معربة وخاصة في المواضع التي يكون فيها الإعراب دالاً على معنى أساسي في الإفادة أو مقترن باختلاف الرسم الكتابي ولكن يترخص في الإسكان فيما عدا ذلك[3].

خصائصها وصفاتها:

امتازت اللغة بفصاحة الكلمة وباسترفاد الألفاظ من العامية وجواز اعتمادها للمفردات المولدة وتصحيح بعض الأبنية الصرفية وتعدّ هذه اللغة أقرب إلى العامية غير مؤهلة لأن تكون فصيحة،ولو أردنا تقعيدها لكانت أشد عسراً من العربية الفصحى، مع ذلك نحن نستأنس بهذا المستوى ونعول على مبلغ اقترابه من الفصحى مهما كان ضئيلا؛ لأنه يمثل مظهرا لغوياً مقبولاً على مستوى المحادثة؛ ولا ريب أنه سيوطئ للفصحى مسربا للنفاذ [4].

ومستصفى القول مما ذكر؛ لم تعد اللغة العربية اليوم كما يعرفها الباحثون في التراث القديم فقد أصابها التغيير في معجمها وطريقة بناء الجملة فيها، فأضحت تتمتع بالمرونة واليسر، وهذا الأسلوب الذي يجتمع الناس على فهمه ومحاكاته[5].

---

[1] – **قضية التحول إلى الفصحى** 80.

[2] – ينظر: نفسه والصفحة نفسها.

[3] – ينظر: نفسه، 194.

[4] – ينظر: نفسه، 80.

[5] – ينظر: عبد العزيز، محمد حسن ، **لغة الصحافة المعاصرة**، 4.

وقد أصبحت اللغة تعرض بأسلوب يتماشى مع تطور المجتمع، فجرى تغيرات في التركيب والأسلوب والدلالة، فتعددت المستويات اللغوية وتنوعت التراكيب والأساليب .

لغة الإعلان التجاري (اللافتة التجارية في مدينة الخليل)

يعرّف الإعلان على أنه مجموع الوسائل المستخدمة لتعريف الجمهور بمنشأة تجارية أو صناعية وهو وسيلة لتقديم الأفكار والترويج عن السلع، ويعرف على أنه عملية اتصال غير شخصي للمعلومات الخاصة بالسلع والخدمات والأفكار بقصد الإقناع، ورسائل يتم بثها في قنوات الإعلان ووسائله المتنوعة، وذلك في مقابل يدفعه معلن معروف[1].

ويرى وليد العناتي وعيسى برهومة أن الإعلان عملية اتصال بالجماهير، وإمدادهم بالمعلومات عن السلعة، وخلق إدراك كاف عنها لديهم من خلال وسائل واسعة الانتشار، واستخدام العديد من أساليب التأثير في الأفراد والجماعات مختلفي الثقافات والحاجات، والدوافع وفقاً للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع، فهو عملية إقناع وإغراء المستهلك بالإقبال على السلع[2]، ونقل المعلومات من المعلن إلى المستهلك تتم دون مواجهة مباشرة، فوظيفة الإعلان لا تنتهي عند حد توصيل المعلومات بل الأهم هو إحداث آثار تتخذ شكل معانٍ ومفاهيم يقتنع بها المستهلك ويتصرف في السوق طبقا لها، حيث يقوم المعلن بالتأثير في المستهلك وإغرائه للإقبال على شراء سلعة المعلن[3].

---

[1] – ينظر: العالم، صفوت وعبد العزيز، سامي ، **مقدمة في الإعلان**، 31.

[2] – ينظر: **اللغة العربية وأسئلة العصر**، 20.

[3] – ينظر: أبو سمرة، محمد، **إدارة الإعلان التجاري**، 9.

وتختلف الوسائل الإعلانية، فنجد من هذه الوسائل الصحف والمجلات والإذاعة والسينما واللافتات والملصقات والنشرات والكتيبات، وأية وسيلة ممكنة من الوسائل المسموعة والمرئية أو المسموعة والمرئية معاً أو المطبوعة.

يعد الإعلان وسيلة إعلانية متخصصة يوفر صفتين؛أما الأولى فتتمثّل في تحقيق الجانب غير الشخصي في الإعلان، والصفة الثانية ضمان انتشار الإعلان إلى أكبر عدد ممكن من الناس في الوقت نفسه[1].

ويعد الإعلان وسيلة لتجسيد فكر الإنسان، ويعكس خيالاته وينسقها لجعلها قادرة على الوصول إلى ذهن الآخر عبر نظره ثم فكره، يمكن للإعلان إبلاغ المستهلك بطريقة موجزة مركزة الأفكار التي يرنو إليها؛ لذا يحرص على أسلوب عصري، فالإعلان ينسجم وتسارع الحياة الشديد والمتقدّم[2].

دور اللغة في اللافتة التجارية

للكلمات والحروف وشكلها في اللافتة صورتان من الوجود؛ وجود ذهني،ووجود واقعي، فكل كلمة لها أثرها، وتترك انطباعا في ذهن المتلقي، وتبرز صعوبة الاتصال في أنّ كلّ فرد محاط بالعديد من الرسائل؛ لذا نجده ينتبه انتقائياً لعدد من هذه الرسائل، ويغفل عن الرسائل الأخرى، وهذا يفضي إلى أن القائم على هذا حريص على جذب انتباه الأشخاص المحتملين، وإثارة انتباه الأشخاص غير المحتملين[3].

---

[1] – ينظر: أبو سمرة، محمد، إدارة الإعلان التجاري، 9 .

[2] – ينظر: العناتي، وليد وبرهومة، عيسى، **اللغة العربية وأسئلة العصر**، 21.

[3] – ينظر: دوابشة، محمد، **لغة الإعلان التجاري في مدينة نابلس**، مؤتمر الواقع اللغوي في فلسطين، جامعة النجاح، 2006 م، 98.

فعن طريق اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين، لتنفيذ المطالب أو النهي، ثم إن اللافتات تلفت نظر الرائي وتتحكم في فكره، وتستخدم لغة اللافتة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي، وعن طريق اللغة يستطيع الفرد أن يتقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، وتستطيع أن تتملكه للتأثير فيه وإقناعه ولحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة[1].

وقد أجريت الباحثة مسحاً عاماً على لافتات المحال التجارية في مدينة الخليل، و لاحظت أن جنوب المدينة (الحارة التحتة) قلّما نجد على المحال لافتات، بل تسمى المحال شفوياً بأسماء عائلات أصحابها، وإن وجدت لافتات غالبيتها تكتب بأحرف عربية وبلغة عربية، أما في شمال الخليل ووسطها فتتنوع كتابة اللافتة، وسنجد لافتات مكتوبة باللغة الإنجليزية؛ بعضها عربية اللفظ برمز إنجليزي، والأخرى إنجليزية اللفظ والرمز وأخرى إنجليزي اللفظ برموز عربية.

وهذه قائمة ببعض الأسماء التي كتبت بها بعض اللافتات:

---

[1]– ينظر: يوسف، جمعة سيد، **سيكولوجية اللغة والمرض العقلي** سلسلة عالم المعرفة 1990م، 22.

جدول 3- لافتات إنجليزية اللفظ والرمز

اسم المحل	المكان
Bar cod	مجمع الخليل التجاري (هيبرون سنتر)
Blue lin	عين سارة
Exit	حي الجامعة
Just 4 yoe	دوار الصحة
Boss show	شارع السلام
Save zone	دوار الصحة
Smart tech	عين سارة
Star	شارع السلام
Zoom	مفرق الجامعة
Next	مفرق الجامعة
One	شارع الملك فيصل
4 MEN	باب الزاوية
4 cat	باب الزاوية

جدول 4- لافتات عربية اللفظ إنجليزية الرمز

اسم المحل	المكان
Injaz	الحاووز الثاني
Maram	باب الزاوية
Ah – wakeel	شارع السلام
Zel – zal	مجمع الخليل التجاري
ALbahaa	مجمع الخليل التجاري
AL-amir	دوار المنارة

جدول 5- لافتات إنجليزية اللفظ عربية الرمز

اسم المحل	المكان
أباتش ون	عين سارة
أف أند بي	عين سارة
هاي سبورت	شارع الملك فيصل
ستار للحلاقة	الحاووز الثاني
اوميجا للإلكترونيات	ابن رشد
ماستر كوبي	عين سارة
كلاسيك سنتر	حي الجامعة
أراجيل البرنس	عين سارة

ويمكن أن نستخلص مما سبق أن اللافتات متنوعة في لغتها وهي على ثلاثة أشكال:

- لافتات ثنائية اللغة: العربية مع الإنجليزية، مثل: أباتشي (ABATCHI)
- لافتات أحادية اللغة: اللغة إنجليزية حرفا ومعنى (STARS)
- لافتات أحادية اللغة، الحرف عربي والمعنى أجنبي مثل: هتون فاشن

أما مضمون هذه اللافتات فيمكن حصرها في الآتي:

- معان ذات مضمون رومانسي:(romantic)
- معان تدل على اسم مدينة: مطعم ماليزيا

- منها ما يدل على منتج تجاري: (Galaxy)
- معان ذات دلالة طفولية:(Cute Kids)
- معان ذات كلام عام: Sektor Sport
- منها يدل على أسماء حيوانات:4 CATS
- منها ما يدل على أسماء أشخاص: (AL AMIR)
- ذات دلالة حضارية تقنية: ليزر لاين

وللوقوف على أسباب استخدام اللفظ الأجنبي أجرت الباحثة استبانة مع أصحاب المحال التجارية في مدينة الخليل، وقد شملت الاستبانة ما يقارب الخمسين محلاً، ويبين الجدول الآتي نتائج الاستبانة:

الفقرة	موافق	النسبة المئوية	غير موافق	النسبة المئوية	محايد	النسبة المئوية
الاسم الأجنبي يتكرر على ألسنة الناس	44	88%	6	12%	0	0%
الاسم الأجنبي يتناسب مع لغة العصر	42	84%	5	10%	3	6%
استخدام الاسم الأجنبي لأن الانجليزية أكثر انتشارا بين الناس	40	80%	10	20%	0	0%
الاسم الأجنبي يجذب الزبائن	34	68%	13	26%	3	6%
يعتبر الاسم الأجنبي عنوان الرقي	25	50%	15	30%	10	20%
الاسم الأجنبي له معنى جميل ومؤثر	23	46%	21	42%	6	12%
الاسم الأجنبي يعطي مؤشرا لارتفاع السعر	22	44%	18	36%	10	20%
البضاعة مأخوذة من ماركة عالمية	22	44%	25	50%	3	6%
الاسم الأجنبي أسهل من حيث النطق	19	38%	29	58%	2	4%
يسهم الاسم في التحكم بالأسعار	19	38%	22	44%	9	18%
الاسم العربي لا يغري الزبائن	16	32%	24	48%	10	20%
استخدام الاسم الأجنبي لعدم معرفة ما يقابله بالعربي	15	30%	27	54%	8	16%
الاسم الأجنبي تقليدا للغرب	15	30%	29	58%	6	12%
صعوبة لفظ الاسم العربي	13	26%	32	64%	5	10%
الاسم العربي يشير إلى أن البضاعة مصدرها محلي	11	22%	35	70%	4	8%
الاسم العربي قديم وبال	9	18%	33	66%	8	16%

بعد إجراء الاستبيان الذي تناول موضوع أسباب انتشار الاسم الأجنبي على لافتات المحلات التجاريّة، وتحليله تحليلاً إحصائياً، يمكننا التوصل إلى النتيجة الآتية ؛ بأنّ للعولمة أثراً كبيراً في تشجيع الناس على استخدام اللغة الإنجليزية في التسمية وشيوع استخدامها بين النّاس، فنرى أن أغلبيّة أفراد العيّنة كانت تؤيّد وتوافق على أنّ الاسم الأجنبي يتناسب مع لغة العصر، ويتكرر بسهولة على ألسنة الناس، على الرغم من أن نسبةً كبيرة ترى أن الاسم الأجنبي لايحمل معنىً جميلاً أو مؤثراً أكبر من العربيّ، وليس أسهل في النطق منه، كما لم تؤيد نسبة كبيرة ولا توافق على أن الاسم العربي قديم وبال، ولكن للأسف كانت النتيجة العامة والملخص العام للاستبيان يؤيّد استخدام الأسماء الأجنبيّة، مما يشير إلى ازدواجية موجودة لدى أفراد العينة أنفسهم، بين مَن يؤيد الاسم الأجنبي وفي الوقت نفسه يحترم العربية ومفرداتها ومصطلحاتها ، فمثلاً الأغلبية العظمى موقنة أن استخدام الاسم الأجنبي لا يدل بالضّرورة على أن المنتج من ماركة عالميّة، وهذه النسبة الكبيرة ، تعلم وتوقن أن استخدام الاسم الاجنبي له مبرر واضح جداً و،هو تقليد للعالم الغربي وتسمياتهم، وهذا مما يؤكّد لدينا تأثير العولمة عليهم وكيف أنهم يجدون تقليد الغرب مظهراً حضارياً للتطور والتقدّم.

وخلاصة القول إن الباحثة ترى أنّ الشّعور بالنقص – وهو سبب الإعجاب بكلّ أجنبي؛ لأنه فيه معنى التقدم والحضارة والرقي – هو الدافع لاستخدام لغته وألفاظه، فارتبطت قوة لغتهم بقوتهم التي نبعت من تقدمهم التكنولوجي، ثم إن الاسم الأجنبي أسهل لفظاً لكثرة ما يتردد على الألسن في الفضائيات، فأضحى الاسم العربي من التراث والإنسان دائم البحث عن الجديد واليسير فرأى أن الإنجليزية تناسب تطلعاته.

اللغة الإعلامية

بين اللغة والإعلام علاقة متلازمة، فالإعلام بحاجة إلى لغة سليمة وبسيطة وواضحة لكي يسمعه أكثر عدد من الناس، وينجذب إليه الجمهور، واللغة بحاجة إلى إعلام راق وقوي يصونها ويحفظها ويساعدها على الانتشار والرقي بها، فكلاهما يعتمدان على الآخر.

ولا يخفى على أحد الدور الذي يلعبه الإعلام في التثقيف اللغوي، فهو مصدر من مصادر نشر اللغة العربية ، فقد أنشأ لغة خاصة به غير اللغة الأدبية وما توصف به من تذوق فني جمالي، وغير اللغة العلمية وما توصف به من تجريد نظري، إنما نريد باللغة الإعلامية؛ لغة بنيت على نسق عملي اجتماعي عادي، فهي في جملتها فن يستخدم في الإعلام بوجه عام[1]. لها من الخصائص ما يميزها.

سمات لغة الإعلام

ساهم الواقع الإعلامي بوسائله في انتعاش اللغة العربية من كبوتها، وشارك في نهضتها وانتشارها، فقد رسم للغة العربية طريقا وأسلوباً جديداً؛ إذ أعطى اللغة العربية مفردات جديدة ومصطلحات حديثة، وتراكيب منوعة، فأصبحت اللغة الإعلامية لغة مستقلة، لها ميزاتها الخاصة بها، وقد تفرعت إلى مستويين؛ لغة الإعلام المكتوب ولغة الإعلام المسموع والمرئي، ولكل منهما صفاته الخاصة –وإن اشتركا في سمات معينة– فمن أبرز خصائص الإعلام ما يأتي:

---

[1] – ينظر: شرف، عبد العزيز، **المدخل إلى الإعلام اللغوي**، 117.

الوضوح والبساطة هي الميزة الأساسية التي تمتاز بها وسائل الإعلام؛ إذ تميل لغة الصحافة إلى الوضوح لتيسير الفهم على القارئ؛ لأن الصحفي يعرض أفكاراً وآراءً واتجاهات معينة، الأمر الذي دفعه إلى استخدام لغة سهلة، خالية من الصور البيانية والتراكيب اللغوية الصعبة، والألفاظ المركبة، والجمل الاعتراضية، والمحسنات اللفظية؛ لأنها قد تعوق على القارئ فهمه للفكرة[1].

وتعتمد لغة الصحافة على الاختصار؛ لذا تستخدم الجمل القصيرة لكي يستوعب المعنى المقصود بسهولة ويسر، وتتجنب الجمل الطويلة والمعاني المتشعبة التي تشتت ذهن المستمع، وتباعد بينه وبين الهدف المقصود[2]، وتحقيقاً لمبدأ الإيجاز استغنت لغة الإعلام عن الكلمات الزائدة؛ كأداة التعريف، كما استغنت عن الأفعال التي لا حاجة لها، وقد تنازلت عن الصفات وأحرف الربط من جملها[3].

وإن الاختلاف بين طبيعة الصحافة وطبيعة الإذاعة والتلفزيون حتّم على لغة الإعلام المسموعة والمرئية أسلوباً خاصاً، بالإضافة للوضوح والاختصار وسلامة اللغة، تضاف ميزات أخرى منها؛ الحيوية والمرونة، فهي لغة تجذب المشاهدين في شرحها وتفسيرها للصورة وتزامنها معها بالقدر الذي يكشف عن مضمون الصورة ومحتواها ولكي يتحقق ذلك لا بدّ من استخدام الكلمات المعبرة المحددة للصورة التي ترسم المعنى،وفي الوقت نفسه يجب أن تتماشى حيوية الكلمة مع حيوية المشهد وحركته[4].

---

[1] – ينظر: شرف، عبد العزيز، **المدخل إلى لغة الإعلام اللغوي**، 202.

[2] – ينظر: الحسن، عبد الدائم عمر، **الحوار الإذاعي الإعداد والتقديم**، 59.

[3] – ينظر: شرف، عبد العزيز، **المدخل إلى لغة الإعلام اللغوي**، 147.

[4] – ينظر: الحسن، عبد الدائم عمر، **التلفزيون**، 96.

ومن جهة أخرى على اللغة المذاعة مراعاة أصول الإلقاء الإذاعي، الأمر الذي يقتضي تقدير القيمة الصوتية للألفاظ والتدقيق في استخدامها وفي معرفة وقعها الحقيقي على الآذان[1].

ونجد أنّ الأسلوب الصحفي مرتبط بالمعلومة والحدث؛ لذا يحتاج إلى لغة تختلف عن لغة العلوم والأدب، لغة تستطيع أن تخاطب جميع فئات المجتمع، سهلة وواضحة ألفاظها متداولة بعيدة عن المصطلحات العلمية الصعبة والتراكيب اللغوية المعقدة.

وسائل الإعلام في مدينة الخليل

تتكون وسائل الإعلام في مدينة الخليل من:

أولا –الإعلام المسموع؛ وتبث مدينة الخليل مجموعة قنوات للبث الإذاعي وهي؛ إذاعة الخليل والرابعة ومنبر الحرية ومرح ودريم وراديو علم .

ثانيا – الإعلام المكتوب؛ ويتمثل في الصحف؛ إذ تصدر في مدينة الخليل مجلة وحيدة تسمى مجلة الخليل.

ثالثا – الإعلام المرئي؛ تبث قنوات البث التلفزيوني في مدينة الخليل قناة وحيدة تسمى (النورس) ولا تعرض برامج محلية، إنما تعرض ما تبثه القنوات العالمية من برامج عالمية مثل المباريات.

بناء على ما سبق ذكره وقع اختيار الباحثة في هذه الدراسة على الإعلام المسموع والمكتوب.

---

[1] – ينظر: شرف، عبد العزيز، **المدخل إلى لغة الإعلام اللغوي**، 210.

أولاً: الإعلام المسموع

إنّ اللغة الإعلامية لغة تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وتأثيرها يفوق تأثير التعليم؛ لأن الإعلام بوسائله المختلفة يصل إلى قطاع من الناس أوسع من قطاع المتعلمين؛ وذلك بالاستماع إلى الإذاعة والتسمّر أمام التلفاز[1]، فلغة الإذاعة سريعة الانتشار، تخاطب جميع فئات المجتمع؛ لذا هي بحاجة إلى لغة واضحة وبسيطة فلجأت قنوات البث الإذاعي إلى لغة يتقبلها جميع فئات المجتمع ويفهمونها.

وستعرض الدراسة لغة بعض البرامج المذاعة في قنوات البث الإذاعية المحلي لبيان مدى تأثرها بالعولمة اللغوية.

ففي برنامج وسط البلد يقول مقدم البرنامج: "ننوه إلى الإخوة المستمعين إلى أننا سنتوجه إلى المستشفى الأهلي وسنتحدث إلى الهيئة الإدارية ونخبرهم بآخر أحاديثنا هناك مع وزراة الصحة ووزير الصحة تحديداً، خلينا ننتقل مباشرة إلى المستشفى الأهلي معنا على الخط مباشرة عضو الهيئة الإدارية نائب رئيس الهيئة الإدارية... الحاجة هدى عبد النبي النتشة، حجة هدى صباح الخير.... قبل الخوض في هذا الحديث في عندي حديث آخر حابب أبلغك اياه وابلغوا لكل العاملين خاصة يوسف التكروري يا ريت يكون يسمعنا..."[2] وفي البرنامج نفسه أجرى حواراً مع المواطنين للاستماع إلى شكواهم فكان الحوار مع أحد المواطنين بخصوص دواء مفقود بدأ يسأله عدة أسئلة منها،؛عندك اسم الدوى؟ يا ريت بعد البرنامج تحكي معانا حتى ناخد اسم الدوى بالضبط، عشان إزا مش موجود بالصحة بنسأل عنو في في عيادة الأمراض النفسية...اسمعني شوي هلأ احنا ولا مرة بدنا نتعلْم نسْمع

---

[1] – ينظر: الموسى، نهاد، **الثنائيات**، 145.

[2] – قناة منبر الحرية، برنامج وسط البلد، تقديم محمود اقنيبي، الساعة 9، 2013/7/16م.

غيرنا، منؤلك إذ فش بالصحة بنسأل في عيادة الأمراض النفسية يا أخي بدنا عنب ما بدنا انآتل... "[1].

المتأمّل في النص السابق، يلحظ تعدد المستويات اللغوية، فبدأ كلامه بالفصحية المعاصرة التي تحررت من ضبط آواخر الكلم، أما عندما حاور إحدى الشخصيات المثقفة، تغير مستواه اللغوي، وتخللت العامية لغته، فقد أضحى لسانه مزيجاً ما بين الفصيح والعامي، فكلمة (خلينا) و(حابب أبَلْغِك إياه)، (ويسْمَعْنا)، كلمات عامية.

وقد انتقل مقدم البرنامج إلى مستوى عامي محكي بشكل مغالٍ فيه، وذلك عندما حاور أحد المواطنين، فنجد أن اللغة جرت على لسانه بالعامية المحكية دون أن يأتي بكلمة فصيحة، فالكلمات(هلأ) أي؛ الآن و(احنا) أي، نحن و(فش) أي؛ لا يوجد و(بدنا)أي؛ لا نريد، كلمات خاصة باللهجة المحلية، وباقي الحوار كله بالعامية .

وفيما يتعلق بالفونيمات فقد جرى بعض التغيرات في الفونيمات؛ إذ تحولت بعض الفونيمات إلى أخرى، وبرز ذلك في لفظة (منقلك) ولفظة (انقاتل) إذا تحول فونيم القاف إلى الألف، يلاحظ أن هذا الفونيم لا يوجد في اللهجة الخليلية، بل تبدله اللهجة إلى فونيم الهمزة قيقولون (سوء) بدلا من سوق (آل) أي ؛ قال[2]، ولفظة(إذا) تحول فونيم (الذال) إلى (زاي)، لا يوجد هذا الفونيم في لهجة مدينة الخليل إذ يتحول إلى واي (z) أو دال (d) [3].

---

[1] – قناة منبر الحرية، برنامج وسط البلد، تقديم محمود اقنيبي، الساعة 9، 2013/7/16م.

[2] – الدباس ، صادق ، **المستوى الصوتي في لهجة مدينة الخليل** ، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية مج، التاسع عشر، ع 2، 2011م ، 1000.

[3] – ينظر ، نفسه ، 1009

عند التأمل في طريقة السؤال نجد المذيع يستغني عن أداة الاستفهام ويعتمد التنغيم؛ هو ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام[1] أو هو تنويع الأداء حسب المقام المقولة فيه[2] ويستخدم التنغيم للتعبير عن الانفعالات والمشاعر كالاستغراب والدهشة والتأكيد والتأنيب والتحقير وغير ذلك، ويبين طبيعة الجملة القواعدية من حيث كونها تقريرا أو استفهاما أو أمرا أو غير ذلك.

فعندما سأل المذيع المواطن نجده استغنى عن أدةالاستفهام واعتمد التغيم في قوله(عندك اسم الدوى؟) ففي كلمة (عندك) بدأ بنغمة متوسطة في المقطع الأول ثم ازداد بالارتفاع عند بداية المقطع الثاني حيث وقع النبر عليه ، و ثم نزلت النغمة إلى الصفر.

أما فيما يتعلق بالثنائية اللغوية،فلا نجد لها أثراً واضحاً، فكان يستخدمها عند تلقي المكالمات (الو) تحريفا لكلمة (hello).

أما في برنامج (يوم جديد بصراحة)، بدأ مقدم البرنامج حديثه"من مدينة أبي الضيفان سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام نبدأ هذا البرنامج، ولدينا العديد من المواضيع لنتحدث عنها، من أهم تلك القضايا التي سنتحدث عنها في هذا الصباح سنتحدث في هذا الصباح في هذا اليوم عن الشرطة شرطة المرور على الطريق.. لدينا مشكلة حقيقية إنو إحنا بنتحدث في حلقات عديدة عن تعزيز الثقة بين رجل الأمن والمواطن"[3]، ثم انتقل لموضوع آخر يتحدث فيه عن الانتهاكات الإسرائيلية مطالباً

---

[1] – السيد ، عبد الحميد ، **دراسات في اللسانيات العربية** ، 51

[2] – هلال ، عبد الغفار حامد ، **أصوات اللغة العربية** ، 225

[3] – قناة دريم، برنامج يوم جديد بصراحة، تقديم طلب الجعبري، الساعة 10، 2013/01/28م.

بمظاهرات حيث قال: "نحن نطالب بمظاهرات حاشدة ضد القرصنة الإسرائيلية المدعومة من الإدارة الأمريكية"([1]).

بدأ المذيع عرض البرنامج باللغة الفصيحة المعاصرة، فقد خلت من الإعراب بينما كان ظاهراً عندها اقترن الإعراب بالرسم الكتابي نحو "من مدينة أبي الضيفان"، أما عند مخاطبته للعامة تدنى المستوى اللغوي فدخلت العامية لغته، فنجده استخدم تراكيب اللهجة المحلية، إذ استبدل الضمير المتصل الغائب بحرف الواو في قوله "انو"، وفيما يتعلق بالألفاظ فقد استخدم ألفاظ الحضارة نحو(قرصنة) التي على وزن (فعلنة) إضافة إلى الألفاظ اللهجة المحلية نحو (بدي).

أما برنامج (طلة صباح)، فبدأ حواره مع الضيف: "نبدأ أولا بالشأن المصري، الحقيقة بأن وسائل الإعلام تتحدث عن انقسام في الشارع المصري، برأيي المتواضع هذا توصيف قاصر توصيف ضعيف، فما يحدث في مصر لم يقسم الشارع المصري؛ بل قسم الشارع العربي"[(2)].

ثم بدأ بعرض قضية مواطن فقال: "المشكلة إلي وصلتنا بخصوص بيتك إنت ساكن في منطقة الراس معك ترخيص للبناء لكن تمّ منعك من إكمال البناء توضح النا شو الي صار معك وتصحح النا إذا في أي خلل في المعلومات"[(3)].

اعتمد المذيع اللغة الوسطى –في بداية برنامجه– لغة تجمع بين الفصيحة والعامية والفصيحة متحررة من الضبط السليم، أما حواره مع المواطنين اقتحمت العامية لغته، فنجد تراكيب اللهجة المحلية طاغية على لسان المذيع؛ إذ استغنى عن الاسم الموصول بكلمة عامية (إلّي صار)، أي؛ الذي

---

[1] -قناة دريم، برنامج يوم جديد بصراحة، تقديم طلب الجعبري، الساعة 10، 2013/01/28م.

[2] – قناة مرح، برنامج طلة صباح، تقديم حمزة السيوري، الساعة 10.

[3] – نفسه .

حصل، و(إلي وصلتنا) أي؛ التي وصلتنا كما استغنى عن أدوات الاستفهام الفصيحة وجاء بكلمة (شو) التي تعني ماذا؟

وفي برنامج (طلة الرابعة) قال المذيع "أنا بدي انتقد هالشغليه في أصدقاء وإخوان وأحباء كثر حملوا الشاب الفلسطيني الشاب الجميل الموهوب محمد عساف كل موبقات الشعب يعني صار.. مش عارف ايش ايش الفكرة انو عساف بدو يغني بالخليل بدو يدنس الخليل يعني الخليل كذا وبيت لحم كذا ما نجيش انمنطق المناطق..." [1].

نلاحظ سيطرة العامية في حديث المذيع ونجد صوت (الشين) طغى على لسانه فقد استخدم الشين في الكلمات دلالة على السؤال الاستنكاري نحو(إيش الفكرة) بينما جاء للنفي في كلمة (ما نيجيش).

وفي برنامج (قوك يا بلد) يكمل المذيع حواره عن القضية المطروحة؛ مخالفات صحية خطيرة "من جديد صباح الخير لإلكم مستمعينا الكرام ،لا زلنا متواصلين معكم وبرنامج قوك يا بلد، الملفات الزخمة شوي إلى عَمّالنا مناقشها على طاولة برنامجنا على الهواء مباشرة ، والحديث يدور وما زال يدور عن واقع الأشعة والتصوير في الجنوب الفلسطيني وتحديدا في محافظة بيت لحم والخليل ....الحديث دار عن ضرورة وجود مادة عازلة يسميها الأخصائيين الرصاص التي تمنع الإشعاعات هاي الإشعاعات تسبب سرطان للمواطن، وهذا غير موجود بمراكزنا مع علم النقابة بذلك، الحديث دار عن أستاذ مدرسة صباحا وتاع أشعة مساء ..... موضوع الترخيص إلى بتحكي عن المراكز في الخليل في قرارات بإغلاقها، هاي المراكز لا زالت شغالة حتى اليوم "[2].

---

[1] – قناة الرابعة، برنامج طلة الرابعة، تقديم عادل غريب، الساعة 10، 2013/7/4م.

[2] – راديو علم، برنامج قوك يا بلد تقديم سامر رويشد ومنتصر نصار، الساعة 7 إلى 10 صباحا، 2012/6/3م

اللغة أقرب إلى الفصيحة المعاصرة التي تخلو من الإعراب وقد تخلل حواره بعض الألفاظ العامية نحو، (عَمّالنا) بفتح العين، أي؛ ما زلنا، و(شوي) أي؛ قليلا، و(تاع أشاعة) أي؛ صاحب الأشعة، و(هاي) يقصد بها اسم الإشارة هذه، و(إلي بتحكي) اسم موصل التي، كما أن المذيع استخدم كلمة (زخمة) ويقصد بها المزدحمة، ومعنى الكلمة في لسان العرب: زخم: الزخمة: الرائحة الكريهة، وطعام له زخمة. يقال: أتانا بطعام فيه زخمة أي رائحة كريهة. وزخمه يزخمه زخما: دفعه دفعا شديدا[1].

وفيما يتعلق بالنحو ، ظهر خطأ نحوي ، في قوله (في محافظة بيت لحم والخليل) والأصح تثنية كلمة محافظة ، فالمذيع يتكلم عن محافظتين اثنتين؛ هما بيت لحم والخليل .

وفي موضوع أخر حول اعتصام جامعة الخليل "يسعد صباحكم مستعينا الكرام ما زلنا متواصلون ونواصل الحديث في ملفاتنا المطروحة لليوم، الملف الأبرز هذا الصباح ,المعتصمون داخل جامعة الخليل ..."[2]

في تقديمه للموضوع ظهر خطأ نحوي ، فقد رفع كلمة متواصلون والأصح نصبها لأن اسم مازال ينصب، وتكون علامة النصب الياء لأنها جمع مذكر سالم.

وفي برنامج كتاب وحكاية تتحدث مقدمة الربنامج مع الضيف هادي مراد وتسأله عدة أسألة من ضمنها "شو الدافع إللي قدمو لك هذه الجوائز ؟... شو كانت ردة فعل كبار الكتاب اللبنانين ؟"[3] فقد

---

[1] - ينظر: ابن منظور، مادة (زخم)

[2] -راديو علم ، برنامج قوك يا بلد تقديم سامر رويشد ومنتصر نصار ، الساعة 7 إلى 10 صباحا ، 2012/7/17م

[3] –راديو علم ، برنامج ، كتاب وحكاية ، تقديم ، مرام سالم،الساعة 12 ، 2013/8/13م.

استخدمت الكاتبة أداة استفهام (شو) ، وقد غلب على لسانها حرف الشين فقد قالت في البرنامج نفسه " بدأت ب تلاطعش أربعطش خمسطعش ..." [1]

ووصل الأمر في إذاعاتنا إلى ترجمة الفصيحة إلى العامية كأن الفصيحة غير واضحة بحاجة إلى توضيح وتبسيط، ففي برنامج المسابقات (خليك صاحي)، يطرح مقدم البرنامج مجموعة من الأسئلة على المستمعين، للإجابة عليها ومن بين الأسئلة: ما هي الطيور التي لا تستطيع أن تطير؟ يعني يعني الطيور الي ما بتئدر اطير؟"[2]، لقد ذكر السؤال بالفصيحة ثم حاول تبسيط السؤال كرره بالعامية، علما بأن السؤال واضح لا يحتاج إلى توضيح.

وفيما يتعلق بالأخبار، فقد ظهر خروجا عن قواعد العربية، فقد قال المذيع: "إن الاتحاد الأوروبي يحظِر تمويل والتعامل مع المستوطنات الإسرائيلية"[3]، المتأمل للخبر يلحظ خطآن الأول نحوي والآخر صرفي، أما الخطأ النحوي، فقد جاء المعطوف عليه نكرة (تمويل) والمعطوف معرفة (التعامل)، والأصل أن التابع يتبع متبوعه في التعريف والتنكير ، فكان لا بد منه من إعادة صياغة الجملة لتصبح "الاتحاد الأوربي يحظر التعامل مع المستوطنات الإسرائيلية وتمويلها".

أما الخطأ الصرفي، فنجده في كلمة (يحظِر) كسر صوت الظاء وكان لا بد منه أن يضمه، فحَظَرَ الشيءَ يَحْظُرُه حَظْراً وحِظاراً وحَظَرَ عليه: منعه[4].

---

[1] – راديو علم ، برنامج ، كتاب وحكاية ، تقديم ، مرام سالم،الساعة 12 ، 2013/8/13م.

[2] – قناة دريم، برنامج خليك صاحي، تقديم نضال سلهب، الساعة 6، 2013/8/4م.

[3] – قناة منبر الحرية، موجز الأنباء، تقديم عثمان أبو الحلوة، الساعة 12، 20013/8/16م.

[4]– ينظر، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حظر).

ونرى أن معظم البرامج الإذاعية المحلية تحتوي على عدة فقرات، كل فقرة تستقل بموضوع معين وتناقش قضايا الأمة وتستمع لشكاوي المواطنين وتحاور شخصيات لها وزنها في المجتمع عن قضايا المدينة، أما اللغة، فنجدها بعدّة مستويات، تأتي الفصحى المعاصرة على ألسنتهم في مقدمة برامجهم، ثم تدخل العامية في لغة الحوارات لديهم، وتدنى المستوى اللغوي لدى بعض

المذيعين عند مخاطبتهم للمواطنين البسطاء فيشيع الخطأ اللغوي على ألسنتهم وينتشر التشويه الصوتي. المذيعين عند مخاطبتهم للمواطنين البسطاء فيشيع الخطأ اللغوي على ألسنتهم وينتشر التشويه الصوتي.

ثانياً: الإعلام المكتوب

تعد الصحافة مصدراً من مصادر التثقيف اللغوي، والعلاقة بين الصحافة واللغة علاقة متوازية، فالصحافة تحتاج إلى لغة توصل فكرها للناس واللغة تحتاج إلى صحافة تساعدها على النهوض بها، لكن هذه العلاقة أضحت غير متكافئة، فنجد الإعلام أقوى من اللغة، فسيطر عليها، فساد الخطأ اللغوي وانتشرت الازدواجية والثنائية وعمت الفوضى اللغوية؛ لذا وقع الاختيار في استقاء مادة البحث على صحيفة الخليل الإخبارية؛ إذ تعد الصحيفة المطبوعة الوحيدة في مدينة الخليل، وبعد قراءة الصحيفة لوحظ وجود تأثر بالعولمة –من الجانب اللغوي–؛ لذا ارتأت الباحثة إلى تقسيم تلك المظاهر على النحو الآتي:

أولا – الثنائية.

ثانيا– المستوى الإملائي.

ثالثا– المستوى التركيبي.

أولا – الثنائية:

إنّ لغة الصحافة عكست الواقع الاجتماعي والحضاري الذي يعيشه المجتمع؛ لذا نجد الثنائية لها حضور في صحافتنا، ويكمن حضورها في المعجم اللفظي ونظم الجمل.

أما أثر المعجم اللفظي، فنجد انعكاس الواقع الحضاري المعولم في الصحافة؛ وذلك في استخدامهم اللفظ الأجنبي فقد ذكرت الكلمات الآتية: "كاميرا وبوي فيرند وقيرل فيرند"[1] وديكور

[1] – صحيفة أخبار الخليل 2013/7/16م، 24.

وكلاسيكية وموديلات وروتين"[1] و" ليبرالية"[2] العملية الديمقراطية (الانتخابات)" [3]وفي أسماء المنتجات المعلن عنها نحو وشركة شويكي إخوان لتصنيع زجاج السيكوريت وإكسسوارات الزجاج الإلكترونية[4] وفي إعلان آخر يستخد كلمة كراجا ، " مطعم القدس يضيف قاعات جديدة ويفتتح كراجا خاصا بالسيارات "[5]. وكلمة سنتر في عبارة " افتتاح المهندس سنتر في حلحول" [6]

أما فيما يتعلق بالنظم، فنجد طغيان الجملة الاسمية التي خبرها جملة فعلية على لغة العناوين نحو:

- الشيخ القاضي حاتم البكري يبرق بالتهنئة إلى أمير قطر[7].
- رئيس بلدية ترقوميا يفتتح مصنع الحرم الحديثة[8].
- تربية الجنوب تكرم الدكتور الجعبري[9].
- مجموعة السلام تشارك في المعرض الزراعي في دورا [10].
- فرع دورا يكرم الشهداء والأسرى[11]

---

[1] – صحيفة أخبار الخليل 2013/7/16م، 37.

[2] – نفسه، 24.

[3] – صحيفة أخبار الخليل . 2014/6/11م ،70

[4] – صحيفة أخبار الخليل 2013/7/16م 33.

[5] – صحيفة أخبار الخليل ، 4/29/ 2014م، 63

[6] – نفسه ، 63

[7] – صحيفة أخبار الخليل 2013/7/16م، 23.

[8] – نفسه، 42.

[9] – نفسه، 55.

[10] – نفسه، 69.

[11] – صحيفة أخبار الخليل ، 4/29/ 2014م، 80.

- شركة محلات أبو زينة للمواد الغذائية تشارك في حملة توحدنا من أجلك ([1])
- بلدية ترقوميا تعمل على انتاج فلم وثائقي يجسد تاريخ البلدة وعراقتها ([2])

يلحظ القارئ ترتيب عناصر الجمل مخالف لنظام الترتيب العربي الأصلي المتعارف عليه، حيث أن الجملة باللغة العربية تكون فعلية ، وقد أصبحت الجملة اسمية، وهذا النمط مهم في لغة الصحافيين لأغراض كثيرة منها: الاهتمام والتوكيد والعناية بالاسم المقصود، وهذا النمط يكسب العربية مرونة، ويحثها على الثراء، ويجعلنا نصفها بتمييزها لنظام ترتيبي حرّ للكلام ([3]).

ثانيا: المستوى الإملائي:

بعد الاطلاع على الصحيفة لوحظ وجود أخطاء إملائية في كتابة الهمزات، وفي التمييز بين التاء المربوطة والهاء.

أغفلت الصحيفة همزة القطع حيث كان يجب أن تثبتها في كثير من الكلمات نحو: "اسمعُ واحمد وابنائهم وان واعطتكم واشخاص وامر وانهم[(4)]، والاب وابنائه وايجابية وافراد واثناء واو سلبية واقامة اعلان[(5)]"، ابو عدلي ، امام ، اقوم ، ايضا احمد "[(6)].

---

[1] - صيفة أخبار الخليل ، 2014/6/11م ،74.

[2] – نفسه ، 42

[3] - ينظر ، حمو ، نعيمة ، **العدول النحوي في لغة الصحافة – جريدة الشرق اليمومي نموذجا** - رسالة دكتوراه ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، 2011 ، 101.

[4] – صحيفة أخبار الخليل 2013/7/16م، 24.

[5] – نفسه، 71.

[6] – صحيفة أخبار الخليل ، 4/29/ 2014م، 63

وفيما يتعلق بالهمزة المتوسطة فقد كان الخطأ فيها نادراً، فنجد تنوعاً في طريقة كتابة كلمة مسؤول فتارة تكتب على نبرة "مسئول"[1] وتارة أخرى تكتب على واو "مسؤول" [2]، علما أن كلا الكتابيتين صحيح.

ومن الأخطاء الواردة الخلط بين الهاء والتاء المربوطة حيث نجد في الصحيفة كتابة بعض الكلمات دون نقطتي التاء نحو (فوريه، زراعه)[3]،

ثالثاً: المستوى التركيبي:

بعد قراءة الصحيفة لوحظ وجود أخطاء في قواعد اللغة العربية؛ نحوها وصرفها،

فالصحفي على لسان إحدى الشخصيات: "تتقدم بالتهاني والتبريكات للإخوة في شركة تعمير وعلى رأسهم الحاج حمودة وأبنائه المحترمون"[4].

وفي مقال آخر: "حديثي اليوم إلى الدعاة الحريصون على أن يكونوا من الفرقة الناجية"[5].

فعند التأمل في النص الأول نجد أن الصحفي جر كلمة (أبناء) والأصل فيها الرفع ؛ لأنها معطوفة على كلمة حمودة والتي هي بدل مرفوع ، كذلك في النص الثاني رفع كلمة حريصون وهي نعت لمجرور "الدعاة"، والأصل جرها؛ لأنها نعت لمجرور.

---

[1] – صحيفة أخبار الخليل 2013/7/16م، ، 34.

[2] – نفسه، 39.

[3] – نفسه، 45.

[4] – نفسه، 37.

[5] – نفسه، 71.

لقد استخدم الكاتب همزة التسوية بشكل خاطئ حيث قال: "كل الانفعالات سواء أكانت إيجابية أو سلبية"[1]، والصواب قول: "سواء أكانت إيجابية أم سلبية".

معاني حرف الجر (على) يفيد الاستعلاء أو الظرفية أو المجاوزة أو المصاحبة [2].

وقال الكاتب "استغرق تنفيذ العمل 3 شهور متواصلة على أيد محلية "[3].

فعند الإمعان في هذه الجملة نجد أن الكاتب استخدم حرف الجر (على) في غير موضوعه؛ لذا كان لا بد من استبداله بحرف الجر (الباء)؛لأن من معانيه الاستعانة [4] فقد استعان بأيدي العمال لنجاح المشروع.

يصاغ أفعل التفضيل مما يصاغ منه فعلا التعجب[5] ومن شروطه؛ أن يكون فعلا ثلاثيا متصرفا، ومثبتا، تاما، مبنيا للمعلوم، لا يكون اسم فاعله على أفعل فعلاء، أن يكون معناه قابلا للتفاضل [6].

ففي عبارة "الحضارات تسقط بسبب الظلم وانهيار المنظومة الخلقية ودولة عادلة كافرة حكمها ادوم من دولة مؤمن ظالمة"[7]. فكلمة أدوم من الفعل (دوم) غير قابلة للتفاضل. فالصواب قول:" دولة عادلة كافرة حكمها أكثر دواما من دولة مؤمنة ظالمة".

---

[1] – صحيفة أخبار الخليل 2013/7/16م، 71.

[2] – ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، 3/37-39 .

[3] – صحيفة أخبار الخليل 2013/7/16م، 37.

[4] – نفسه، 31.

[5] – ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، 3/ 255

[6] – ينظر: نفسه، 3/237.

[7] – صحيفة أخبار الخليل 2013/7/16م، 88.

و في العبارة نفسها نعتا لا يطابق منعوته في التذكير والتأنيث، فكلمة مؤمن نعت للمنعوت دولة، وقد جاءت مؤنثة بينما النعت جاء مذكرا، فكان لا بد من الكاتب أن يأتي بالنعت مؤنثا نحو، (دولة مؤمنة).

إن الانحدار المتمادي من الفصحى إلى العامية، بل العاميات في الحياة اليومية العادية، وفي الحياة الثقافية، وفي الإعلام، وغير ذلك من أوجه الحياة، أضعف لغتنا وجعلها فريسة سهلة، في عصر العولمة، للغة الإنجليزية التي تجتاح اللغات المحلية، وتضرب الخصائص والهويات.

لغة الرواية

أدى انتشار الثنائية اللغوية والازدواجية إلى تحول في المستوى التركيبي للجملة العربية خاصة في الأعمال الأدبية، النثرية فقد باتت العبارات الإنجليزية وقواعدها يستخدمها الأديب في لغته سواء بوعي منه أم بغير وعي، مما أدى إلى خلق تحول جديد في قواعد اللغة العربية.

ويمكن القول إن ظاهرة التحول التركيبي تعد من مظاهر التغير اللغوي الخطيرة، ولاسيما أن أهل العربية في العصر الحديث لم يتنبهوا إلا وقد تشكَّل مستوى تركيبي جديد للغتهم، ولهذا المستوى قواعد مختلفة عن قواعد المستوى المعهودة في اللغة الفصحى، ولا يمكنهم إنكار هذا المستوى، فالذي ينظر في أدبنا المعاصر شعرًا ونثرًا يستطيع أن يرسم صورة حقيقية لهذا المستوى الحادث،ومساحة التغير التي احتلها،لأسباب كثيرة، لعلَّ من أبرزها؛ تأثير اللغة الإعلامية المتأثرة باللغات غير العربية، وخصوصًا اللغة الإنجليزية، وقد تنبه العلماء العرب القدامى إلى خطرِ التغير في المستوى التركيبي للغة العربية، وتصدى كثير منهم للتأليف فيه، والتنبيه على ما أسموه زللاً أو لحناً، مما وقع به المتكلمون؛ ونتيجة لذلك فقد كثرت كتب اللحن اللغوي، سواء أكانت تتحدث عن لحن الخاصة أم لحن العامة، فقد وضع الكسائي كتابًا صغيرًا، أطلق عليه اسم "ما تلحن فيه العامة"، كما وضع الحريري كتابًا في لحن الخاصة، أطلق عليه اسم "درة الغواص في أوهام الخواص "ووضع ابن الجوزي كتابًا أطلق عليه اسم "تقويم اللسان"[1]، وفي هذا العصر نحن بحاجة شديدة إلى كتب ترصد الزلل واللحن اللغوي عند أدبائنا، فالعولمة اللغوية امتدت إلى أدبنا وأدى ذلك إلى وجود الركاكة والخطأ، وتنوع المستويات اللغوية .

---

[1] – ينظر: الزعبي آمنة صالح ، **في تحولات الأساليب النحوية التركيبية في اللغة العربية** في العقدين السابقين على مرحلة العولمة لغة القصة القصيرة في الأردن نموذجًا، مجلة جامعة دمشق، المجلد 22 العدد، 1، 2006م، 137.

لقد اطلعت الباحثة على لغة القصة القصيرة في مدينة الخليل، وكان الأنموذج المختار للدراسة قصة الكاتبة ابتسام أبو ميالة "آخر الأبواب الموصدة" وقصة الكاتبة أماني الجنيدي "قلادة فينوس" قامت برصد مظاهر العولمة من تحول في التركيب وتنوع في استعمال مستويات اللغة الثلاثة وبعد قراءة القصتين لوحظ وجود تأثر بالعولمة –من الجانب اللغوي–؛ لذا ارتأت الباحثة تقسيم مظاهر التحوّل اللغوي إلى ثلاثة أشكال على النحو الآتي:

أولا: الثنائية

ثانيا: الازدواجية

ثالثا: المستوى التركيبي

أولا: الثنائية

إن لغة الأديب تعبير عن حضارة أمة وثقافة شعبها وما حصل للغتنا العربية في عصر العولمة،أنّ الأدباء استعاروا مفردات من اللغة الإنجليزية ودمجت برواياتهم فانتشر في أدبهم ظاهرة المسخ اللغوي –بتفاوت– فقد سيطرت هذه الظاهرة على قاموس أماني الجنيدي، بينما كانت أقل انتشارا في لغة ابتسام أبو ميالة.

وقد استخدمت الكلمات الأتية ؛ "جنتلمان"[1] و"الجينز" و"التايت" و"موديل"[2]، و"الباص"[3]، و"باي"[4]، واستخدمت ألفاظ الحضارة والتقنيات نحو "ماسيج"[5]، و" نت"[6] و"الويب" [7].

---

[1] – الجنيدي، أماني، **قلادة فينوس**، 70.

[2] – نفسه،55.

[3]– نفسه، 54.

[4]– نفسه، 6.

[5]– نفسه، 71، 93.

[6]– نفسه، 116.

[7]– نفسه، 71.

وفي نص مأخوذ من قلادة فينوس" وضعت علامات إعراب للفظ الأجنبي مثل " نفخ ريشه بملابس صرعة عالموضة نفخ غروره بعمه السمسار الذي صار دبلوماسياً مرموقا في السلطة بدا لي بالوناً ممتلئاً بالهواء مع كل هذا النفخ الذي صنع له عضلات هشة جعلت رأسه الصغير المنبسط يتوارى بين كتفين محشوتين من هرمون" [1].

ففي هذه العبارة نجد أن الكاتبة استخدمت عدة كلمات أجنبية هي "الموضة ودبلوماسياً وبالوناً وهرمون" وعملت الكاتبة على إضفاء الكلم إلى قواعد اللغة العربية ووضعت علامات إعراب كعلامة النصب في الكلمتين: بالوناً ودبلوماسياً.

أما في الكلمات الآتية، "سكرتيرته"[2]، و"نوتاته"[3]، و"سريالية"[4]، و"فوتوغرافية"[5]، و"موديلات"[6]، نجدها قد ألحقت المفردات الأجنبية بالضمائر وياء النسبة.

وفيما يتعلق بالثنائية في لغة ابتسام أبو ميالة كانت قليلة، فمن الكلمات الواردة في القصة، "بلوزة"[7] و"روتينية"[8]، و"بلاستيكية"[9].

---

[1] – الجنيدي، أماني، **قلادة فينوس**، 98.

[2] – نفسه، 103.

[3] – نفسه، 5.

[4] – نفسه، 16.

[5] – نفسه، 52.

[6] – نفسه، 116.

[7] – أبو ميالة، ابتسام، **آخر الأبواب الموصدة**، 7.

[8] – نفسه، 20.

[9] – نفسه، 37.

ثانيا: الازدواجية

اللغة هي العنصر الأساسي في التركيبة الثقافية التي أضحت تعاني من انفصام؛ إذ صار الأديب يفكر بلغة ويكتب بالأخرى؛ لذا قد تتسرب منه مفردات مستخدمة استخدامات شائعة تؤثر على قاموسه اللغوي، وفي الروايتين نجد أن لغة الكاتبتين عانتا من الازدواجية.

فعبارة: "آخر ما سمعت أن نعيم فركش خطبته من سناء لأن سناء رمت في وجهه البلوزة الزرقاء التي أهداها لها بعد أن اتهمته بأنه بصبص لي"[1] وقولها: "هذا الاسم يليق ببنت تتنطط على درجات حارة السعدية... ليش بدكش؟"[2]، فنجد الكلمات (فركش)، و(ليش)، و(بدكش)، كلمات عامية استخدمتها الكاتبة على لسان شخصيات القصة، ربما لتضفي الواقعية على القصة، لكن نجدها قد استخدمت كلمات عامية أثناء سردها للأحداث نحو:"رامي الكحيان لديه حلم يساوي الملايين"[3] وقولها: "كانت تتحجب بإيشارب أبيض"[4]، الكحيان؛ أي الفقير، والإيشارب؛ أي الغطاء؛ إذ إنّ لغة السرد يجب أن تمتاز بالسلامة اللغوية.

وقد استخدمت الكاتبة ألفاظاً في غير معناها كقولها في كلمة "كيس" و"أكياس" المذكورة في العبارة الآتية "كانت الأم قد حرصت على أن تضع في كيس ابنتها ملابس جديدة وحذاء يناسب الثوب وربطت على الأغراض الكثير من الأكياس البلاستيكية "[5]، فالكاتبة جمعت كلمة كيس على أنها

---

[1] – الجنيدي أماني، **قلادة فينوس**، 95.

[2] – نفسه، 56.

[3] – نفسه، 100.

[4] – نفسه، 10.

[5] – أبو ميالة، ابتسام، **آخر الأبواب الموصدة** 37.

أكياس ومعنى كيس: وعاء معروف يكون للدراهم والياقوت والدر وجمعه كِيَسَة، أما أكياس، فمفردها كَيْس؛ أي الخفة والتوقد[1]، فالكاتبة استخدمت الكلمة الشائعة بين الناس.

ثالثا: المستوى التركيبي

إن دور علماء العربية في رصد التحولات التركيبية للغة العربية – بعد أن طغى دور وسائل الإعلام في التحولات اللغوي– قد بدأ يضمحلُّ تدريجيًا أمام التسارع الهائل في الإعلام ونقل المعلومة، مع عدم التركيز على البعد المعياري للغةالعربية، وقواعدها الصارمة التي مثَّلها المستوى الفصيح، ونحن نعلم أثر التحولات في اللغة لايكون واضحًا في المستوى الصرفي، فهو يقبل التغير دون أن يؤثر في بنية اللغة، كما أن المستوى الصوتي ليس عرضة للتغير بشكل الحاد، ولكن المستوى النحوي التركيبي هو المؤثِّر في تخليق مستوى جديد قد ينأى باللغة العربية عن مستواها المعروف، مما قد يسهم في تطور تتكسر معه القواعد المعيارية، مما يدفع إلى نشوء المستوى الجديد الذي سيبعد أبناء العربية عن فهم اللغة في مستواها النحوي القديم، وقد يسهم في انقطاع الأجيال القادمة عن تراث له جذور[2]، وهذا ما نجده في الروايتين، إذ جمعت الكاتبة بعضاً من مظاهر التحولات التركيبية وتكمن في المنصوبات الآتية؛ الحال، والاستثناء، ومن التوابع: وحذف الواو، وتحولات تركيبية زائدة.

---

[1] – ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** مادة (كيس) .

[2] – ينظر: الزعبي، آمنة صالح، **في تحولات الأساليب النحوية التركيبية في اللغة العربية في العقدين السابقين على مرحلة العولمة** لغة لقصة القصيرة في الأردن نموذجًا، مجلة جامعة دمشق، المجلد /22 العدد 1، 2006م، 132.

أولا: الحال

من أحكام الحال أن تكون نكرة، نحو :جاء محمد ضاحكاً، لكن قد تأتي بلفظ المعرف بـ (الـ) كقولهم "أرسلها العراك" و (أل) تعد زائدة وقد تأتي بلفظ المعرف بالإضافة كقولهم: "اجتهد وحدك" أي منفردا[1]، " فلفظة "وحده " لا تأتي إلا مضافة وتعرب حالًا منصوبة، فلا يمكن أن تسبق بحرف جر، مع ذلك فقد جُرّ الحال وهذا يعد تحولاً تركيبياً على اللغة العربية فنجد الكاتبة تقول: "أترينني أستطيع ترك حسن لوحده هنا ؟"[2]، وقولها: "إنه يسير لوحده"[3].

ومن الأنماط المتغيرة على الحال، الاستغناء عن الحال المفردة بالمصادر أو الأسماء المجرورة بحرف جر بحرف الجر(الباء) ، دون أن يفضي إلى أي دلالة نحو: "صمتت إيمان بدهشة"[4]، أي مندهشة، وقولها "جلست بصمت"[5]؛ أي صامتة، "ابتسموا في رضا"[6]، استغنت عن الحال وجاءت بحرف جر، ولا مسوغ لدخول حرف الجر دلالة على الحال، ولا يعدّ هذا الاستخدام غير صحيح لكنه استخدام متأثر بالكتابة الإنجليزية ، التي تتيح لمستعمليها أن يقولوا:

(He said in a hurry)[7]؛ لذا نجد أن الكاتبة خرجت عن الجملة التركيبية العربية في مستواها الصحيح.

---

[1] – ينظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** 2/251

[2] – أبو ميالة، ابتسام، **آخر الأبواب الموصدة**، 67.

[3] – نفسه، 77.

[4] – نفسه، 6.

[5] – الجنيدي، أماني، **قلادة فينوس**، 7.

[6] – نفسه، 40.

[7] - ينظر: الزعبي ،آمنة صالح، **في تحول الأساليب النحوية (التركيبية)في اللغة العربية في العقدين السابقين على مرحلة العولمة لغة القصة القصيرة في الأردن أنموذجًا** ، مجلة جامعة دمشق – المجلد 22 – العدد1-2، 2006م، 148

ثانيا: الاستثناء

في الاستثناء التام الموجب ينصب المستثنى لكن في الرواية لم ينصب ، علماً أنه استوفى شروط النصب على نحو: "جلست أفكر، من أين أدخل؟ الأبواب المشرعة عديدة. باب واحد سيقودني إلى الحقيقة. الأبواب خادعة إلا واحد، أي باب هو"[1] والصحيح: الأبواب خادعة إلا واحداً.

ثالثا: : حذف الواو العاطفة في المتعاطفات

لم يرد في كتب النحو حذف الواو في آخر المتعاطفات فإن حذف حرف العطف من بين المعطوفات يعد من أساليب اللغة الإنجليزية فهي لا تكرر حرف العطف (and) بين المتعاطفات بل تذكره في الآخر مثل:

We work together to create a sports city where the football stadium، swimming pool، gym and bowling.

وهذا الأسلوب لا يستخدم في بناء الجملة العربية فجرى على اللغة العربية تحول تركيبي وبات حرف العطف محذوفا كقول الكاتبة "ارتفعت حرارتي، انتفضت، تحركت أضلاعي، توقف شعري، صرت أغلي، انفجرت، انشطرت إلى نصفين، نصفي –الذي أعرفه– انطفأ، أظلم، وسقط في هاوية ما لها قرار"[2] وقولها :"كنت أسلم، أقدم القهوة وأخرج دون تعليق"[3] وقول الكاتبة: "كنت أبكي وحيدة

---

[1] – الجنيدي، أماني، **قلادة فينوس**، 51.

[2] – نفسه، 26.

[3] – نفسه ، 107.

بعيدة، وخاوية"[1] وكثيراً من الجمل لا يذكر حرف العطف كقول الكاتبة: "تحاسبني على كل كبيرة وصغيرة شعري، رسمي، منحوتاتي، نومي، شربي، أكلي، ترتيب بيتي" [2] وقوله: "أشياؤها مرتبة تبعث على نحو فوضوي جميل تبعث الحياة إلى النفس. كرسيها، مرآتها، أوراقها الصفراء، صندوق فينوس"[3].

رابعاً: الأدوات الزائدة تركيبياً

كأن: هو حرف مؤكد يفيد التشبيه،وقد استخدم في جمل مقترناً مع الواو دون أن تكون حاجة لاستخدام الواو في التركيب نحو: "التفتت حولها وكأنها تبحث عن رامي تريد الفرار"[4]، لا تحتاج الجملة إلى حرف العطف بالإمكان الاستغناء عنه وقد استخدمت أماني الجنيدي التعبير ذاته في عبارتها "هزت رأسها وكأنها تعرفني"[5]، في هذه العبارة لا يوجد معنى للتشبيه، إن كانت تعني بالتركيب التحقيق والتأكيد لمعرفتها لها ولا مسوغ لوجود الواو، فقد جاء دخيلا على الجملة.

وما عرض في هذه الدراسة عن بعض مظاهر العولمة اللغوية في القصة القصيرة وما جاء في هذا المبحث لا يقصد به التجريح أو التقليل من قيمة أحد بل جاء للتنبيه من خطر الانزلاق في هاوية العولمة اللغوية.

---

[1] – الجنيدي، أماني، **قلادة فينوس**، ، 95.

[2] – نفسه، 29.

[3] – نفسه، 82.

[4] – أبو ميالة، ابتسام، **آخر الأبواب الموصدة**، 33.

[5] – الجنيدي، أماني، **قلادة فينوس**، 17.

الفصل الرابع

في مواجهة العولمة اللغوية

- أولاً: الرسم الكتابي للعربية

- ثانياً: اللغة الفصيحة

- ثالثاً: اللغة العربية والعلوم الحديثة

توطئـــــة

الحفاظ على اللغة العربية هو الهدف الأسمى الذي يسعى الغيورون على لغتهم لتحقيقه، ولكي يتأتى لهم ذلك لا بد من مواجهة ما يحاط بها من مخاطر وتحديات؛ من أبرزها العولمة؛ المتمثل خطرها في انتشار اللغة الإنجليزية، التي باتت تزاحم اللغة العربية؛ لذا ارتأت الباحثة في هذه الفصل بيان الاتهامات الموجهة للعربية، ثم الرد عليها؛ إذ اتهمت العربية بصعوبة الرسم الكتابي، وبصعوبة قواعدها، وعدت لغة جامدة لا تناسب لغة العلوم.

أولا: الرسم الكتابي للعربية

الكتابة فن صرف فيه العرب قروناً طويلة حتى استوى على الصورة التي عليها الآن، فإن حروفها تنتظم في منظومتين؛ أبجدية وألفبائية، وتعد المنظومة الأبجدية العربية من أقدم الأبجديات اللغوية، ثم لحقت بهذه الأبجدية حروف عربية لم تكن فيها، عُرفت بالروادف، واجتهد علماء العربية في تطوير الحرف بما أدخلته على بعضها من نقط الإعجام وغيرها من التطورات [1]، فقام العلماء بترتيب الحروف العربية، وأصبح لكل حرف من حروف الألفبائية اسم يعرف به، وقد اعتمدوا في ترتيب الألف بائية عدة أمور من أبرزها؛ مراعاة عدد نقط الحرف الواحد، كتقدم الباء على التاء والثاء؛ إذ تقدمت الباء؛لأنها تنقط نقطة واحدة، والتاء اثنتين، والثاء ثلاثاً، على ترتيب العدد، ومنهم من يرى اعتماد تقدم مخرج الصوت .كتقدم الحاء الخاء؛ لتقدمها عليها في المخرج من الحلق، إذ هي من وسطه، والخاء من أدناه إلى الفم، أو الاشتراك في الصفة الصوتية نحو؛ راء، زاي،سين ...لمؤاخاة السين الزاي في الصفير الذي هو زيادة الصوت، وكذلك السين والصاد حيث اشتركا في الصفير

---

[1] – ينظر: خليل، عمر وشنطاوي، منير، **الإيقاع الصوتي في نسق الألفبائية العربية**، مجلة دمشق، مجلد 26، عدد 1-2، 2010م، 269.

والهمس[1] وغيرها من التعاليل والتفاسير في ترتيب الألفبائية،فبعد جهد عظيم من علماء اللغة وصلوا بحروفها إلى ما وصلت عليه الآن.

تواجه العربية انتقادات تتعلق بصعوبة في رسمها الكتابي وتكمن حججهم في الأمور الآتية:

أولا: اتهمت بصعوبة قراءة النصوص؛ وذلك لاقتصار الكتابة على الصوامت وتقدير الصوائت، فالحركات القصيرة لم تحظ بقدر كبير من الاهتمام؛ إذ إنها قد حرمت منذ البدء من علامات كتابية مستقلة في صلب الكلمة[2]، فبقيت رمزا توضع فوق الحرف الأساسي قد يستغني عنها الكاتب، بناء على ذلك نجد أن كلمة (كتب) عبارة عن ستة أصوات وهي (ka – ta– ba) وكتبت بأحرف ثلاثة، ورموز ثلاثة، قد يستغنى عنها كتابة لا لفظا[3]، وقد ترتب على ذلك صعوبة قراءة النص العربي قراءة صحيحة، فقد يُقرأ النص قراءات متعددة بعيدة عن اللغة العربية الفصيحة، فالنص المجرد من الشكل عرضة بأن يقرأه أهل كل لهجة حسب منهجهم في وزن الكلام لذا يشيع اللحن، ويعمل على انحلال العربية الفصيحة، ويحول دون تثبيت ملكتها في النفوس، ويحمل على الاستهانة بقواعدها ([4]).

ثانيا: في الرسم الكتابي حروف تكتب ولا تلفظ وبعضها يلفظ ولا يكتب، مما يجعل قراءة الكلمات تشكل صعوبة.

---

[1] – ينظر: خليل، عمر وشنطاوي، منير، **الإيقاع الصوتي في نسق الألفبائية العربية**، مجلة دمشق، مجلد 26، عدد 1–2، 2010م، 271.

[2] – ينظر: بشر، كمال، **علم الأصوات**، 17.

[3] – ينظر: شاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، رؤية جديدة في الصرف العربي، 34.

[4] - ينظر : وافي ، علي عبد الواحد ، **فقه اللغة** ، 260.

ثالثا: عدم التناسب الهندسي في شكل الحرف العربي وتنوع رسمه؛ أولاً ووسطاً وآخراً كما هو الحال في رسم (العين والغين والحاء والخاء)، وقد يكون للحرف أربع صور، كما في (الياء) وقد يكتب بعدد كبير من الصور حسب مواضعه في الكلمة كما في (الهمزة)[1].

رابعا: الرسم الكتابي للحرف العربي خطوط منوعة؛ منها الخط العثماني العروضي والقياسي وخطوط الطباعة التي بلغت المئات من الأشكال[2].

خامساً: من الصور البارزة في الكتابة العربية التنوين، حيث معروف أن الحركة غير منونة يرمز لها بعلامة واحدة (كسرة، ضمة، فتحة) والحركة المنونة يرمز لها بعلامتين (كسرتين، ضمتين، فتحتين) وهذا يؤدي للخلط، فتكرار الرمز لا يعني سوى تكرار الصوت فالفتحة القصيرة تصير فتحتين أي فتحة طويلة[3].

سادساً: إنّ عدداً من الحروف متشابهة من حيث الرسم، لا يفرقه عن بعضه إلا النقط موضعاً وعدداً، فوضعت النقط للتميز بين الحروف المتحدة الصور، فهي مجرد علامات مميزة للحفاظ على القرآن الكريم، فإن كثرة الحروف المنقوطة، وخروج النقد عن هيكل الكلمة يجهد القارئ فيقرأ الكلمة في غير وجهها[4].

---

[1] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 221.

[2] – ينظر: نفسه، 221.

[3] – ينظر: شاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، رؤية جديدة في الصرف العربي، 35.

[4] – ينظر: وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، 261.

في ضوء ذلك دعت مجامع اللغة العربية إلى تيسير الكتابة وظهرت مشاريع عدة، فبعض المشاريع دعت إلى الحرف العربي الميسر، وأخرى دعت إلى استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي[1]، فسلامة موسى بذل جهوداً كبيرة في سبيل النيل من لغتنا العربية –لغة القرآن– حديثا وكتابة وقد سانده في هذه المهمة سعيد عقل، فقد كان يدير مؤسسة ضخمة للطباعة والنشر بأحرف لاتينية، حيث رأى أن يطابق اللفظ الرمز المكتوب، فهو يجد أن اللغة الفصيحة لغة ميتة بلفظها وحرفها ولا بد من استبدالها بالحرف اللاتيني لكن باءت جهوده بالفشل، فاللغة المنطوقة متغيرة من جيل لآخر أما الفصيحة هي الثابتة لا تموت[2]، لكن عادت هذه المحاولات بشكل جديد عن طريق التقنيات الحديثة، كالمحادثات والرسائل الإلكترونية في (الفيس بوك والنت) حاملة الحجة نفسها صعوبة رسم الكتابة العربية.

قد تكون بعض الحالات المذكورة سابقة صعوبة ندعو إلى تيسيرها، لكن هذا لا يعني سهولة باقي اللغات، فكل اللغات تعاني من صعوبات في الرسم الكتابي، وستخصص الباحثة الحديث عن الرسم الكتابي للغة الإنجليزية:

أولا: لا نجد في الرسم الكتابي العربي صوتاً يرمز له بأكثر من حرف خلاف الإنجليزية، فمثلا؛ صوت الشين يرمز له برمزين (sh) والثاء(th)، وقد يجعل للحرف الواحد عدة أصوات مثل (s) يلفظ سينا نحو (sit) وشينا (sucre) وزاياً (ries)، ونجد الحرف نفسه في موضع آخر يلفظ بشكل جديد نحو (gh) نجده في كلمة (though) يكتب ولا يلفظ بينما في كلمة (enough) يلفظ فاء (f)[3].

---

[1] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 222.

[2] – ينظر: شاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، 12 – 14.

[3] – نفسه، 15.

فصوت (C) ينطق سينا إذا جاء بعده الأحرف الآتية: (e، y، I) مثل (place) و(city) و(face) بينما يلفظ كافا في مواطن أخرى مثل: (cat) و(clock).

وصوت(H) له عدة صور ولكل صورة صوت، ينطق تارة هاء إذا جاء منفرداً مثل (hand) إذا جاء مع حرف آخر مثل (sh) يلفظ شينا (shop)، وإذا اتصل بحرف آخر تغير اللفظ فينطق اتش (ch) نحو (catch).

ثانيا: إن الحرف العربي مثالي في شكله و تنوعه واختصاراته، فالصفحة الواحدة من الكتاب العربي لو كتبت بالحرف اللاتيني، ستحتاج إلى صفحتين على الأقل، وقد ساعد ذلك بنية الكلمة العربية، التي قلما يتعدى رسمها الستة أحرف، بخلاف اللغات الأخرى التي تكون بقية الكلمة مما يناهز العشرين حرفا في الإنجليزي[1]، فيقابل كلمة اتصالات قولهم (telecommunication) وكلمة(Congratulations) المكونة من خمسة عشر حرفا وتعني (مبارك) وكلمة أمّ تكتب بالإنجليزية (mother) بستة أحرف وكلمة (Civilization) اثني عشر حرفا يقابلها بالعربية حضارة، فالحرف العربي يأخذ فسحة أصغر حجما ونستطيع أن نميز نهاية الكلمة منه، أما الحرف اللاتيني فلا نستطيع تميز نهاية الكلمة إلا بفراغ على القرطاس فقد تتصل الحروف بعضها ببعض مما يجعله كتلة واحدة[2].

ثالثاً: تتعدد صورة الحرف اللاتيني في الرسم، فهناك أحرف كبيرة تستخدم في الأسماء، وفي أول الجملة تسمى (capital latter) وأحرف صغيرة تسمى(small latter) فلكل صوت رسم مختلف وموضع مختلف عن الآخر.

---

[1]– ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 226.

[2] – نفسه، 225.

رابعَاً: فيما يتعلق بخط الطباعة، لقد حاولت البلدان العربية تنمية صناعة الإلكترونيات، والأساس الذي تبني عليه تقانة المعلوماتية ولقد دخل العالم العربي مجال البرمجيات، فمشكلات الرسم الكتابي في عالم الطباعة قد حلّت، فنرى في عالم الطباعة طوع الحرف العربي للأجهزة الإلكترونية وقد توصل العلماء إلى ابتكار رسم للحرف العربي لا يخرجه عن شكله ولا يبعده عن أصله، وقد أمكن أيضا من إدخال الألف باء العربية بالشكل التام في نظام (الفن) أو ما يسمى بـ (غباء الحواسيب) وعلى أساس تمثيل الحروف الكتابية لكتابة نص عربي بالفصحى مقروء من الجميع، بغض النظر عن قضية الخط وأنواع الكتابة اليدوية، التي ألفتها أعين العرب في مختلف أقطارهم، كما تم استخدام التقنيات الإلكترونية لإخراج الحروف العربية بما فيها أنواع كتابة الهمزة وبعض الأشكال المتوسطة والمتطرفة لبعض الحروف، وقد أدى هذا ضبط الفن العربي في المعلومات في صورتها النهائية [1].

وترى الباحثة أنّ هذه الاتهامات الموجهة إلى الرسم الكتابي للغة العربية ذات حجج واهية وفيها إجحاف في حق اللغة؛ إذ تواجه اللغات مشاكل في الرسم الكتابي، فقد وُجد في الحرف اللاتيني صعوبات تشابه، فهناك أصوات تكتب برمز واحد وتكون متعددة الأصوات واللفظ، وأصوات قد تكتب ولا تلفظ.

ونجد أن الرسم اللاتيني يحتاج لمساحات كبيرة في القرطاس، وقد تتشابك الأحرف بعضها ببعض، فيصعب قراءة الكلمة؛ إذ إنّ أحرفه غير متصلة قد تجعله كتلة واحدة؛لذا إن الدعوة للكتابة بالحرف اللاتيني دعوة لا يمكن تقبلها، فالخط العربي هو تراث الأمة توارثناه من جيل إلى جيل،

---

[1] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 225.

والحرف العربي مثالي في تكوينه وشكله وتنوعه واختصاره، وإن وجدت بعض الصعوبات في رسمه لا يعني أن نبتعد عنه ونقصيه عن أقلامنا [1].

بعد عرض المشاكل التي تواجه الرسم العربي وذكر المقترحات والآراء أرى أنّه لا ننكر أن نظام الكتابة فيه شيء من القصور لكن حسناته أكثر من عيوبه.

ثانياً: اللغة الفصيحة

اتهمت العربية بالصعوبة والتعقيد ودعوا إلى نبذها واستبدالها بالعامية، ولا ننكر وجود بعض الصعوبات التي يمكن تذليلها فلا شك أن النحو العربي بات صعبا على طلابنا وتعود صعوبته إلى دور العملية التعليمية و دور الإعلام.

دور العملية التعليمية

لتكتمل دائرة العملية التعليمية تحتاج إلى ثلاثة عناصر أساسية: المعلم والمادة المدروسة (المنهاج) والطالب، فيما يتعلق بالمعلِّم، نجده فقد السيطرة على المحتوى التعليمي الذي يدرسه وأخذ يتحول عن الرسالة التربوية التثقيفية إلى مجال إدارة العملية التعليمية عندما قبل – مضطراً- بأوصاف مثل الميسر والمنسق والمدير والموزّع، فدوره اقتصر على أ داء محدد له سلفاً، بالتالي فقد بعض المعلمين حريتهم وقدرتهم في العطاء[2]، وتكمن علّة العلل في أننا نعلّم الفصيحة بالعامية فنكون كالتي جعلت غزلها من بعد فتل أنكاثا[3].

---

[1] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 224.

[1]– ينظر: زيادة، صابر قراءة في كتاب التربية المدرسية بين متطلبات الاقتصاد وفضاءات المعرفة، مجلة رؤى، ع 20، 2006م، 106.

[2]– ينظر: الموسى، نهاد، **قضية التحول إلى الفصحى**، 87.

وفيما يتعلق بمعلمي اللغة العربية خاصة فحديثهم مع الطالب يتنوع ما بين اللغة الوسطى والفصيحة والعامية؛ لذا نجد الطالب تتنوع لديه مستويات اللغة ما بين فصيحة وعامية ووسطى فلا يستطيع أن يتملك من لغة معينة؛ لذا للحفاظ على لغتنا سليمة ولتعود قويّة على كل معّلم سواء أكان متخصصاً باللغة العربية أم غير متخصص أن يتحدث اللغة العربية الفصيحة ويكتبها بشكل سليم دون أخطاء.

أما المادة المدروسة (المنهاج)، فنجد أن الذين رسموا للمعلمين أساليب تعليم اللغة العربية اعتمدوا في المقام الأول على ما أتيح لهم من معطيات مستفادة من أصول التربية وعلم النفس، غير أن عنصراً رئيساً من عناصر القول في هذه المسألة ظل غائبا، هو عنصر اللغة نفسها بطبيعتها الخاصة، ونظامها الذاتي، وأشكال تحقيقها في مواقف الاستعمال والمسلمات في طريقة اكتسابها ونظريات درسها، فأضحى المعلم لا يعي الهدف من تعليم اللغة[1]، فالدرس اللغوي لا يخضع لنظام واضح فالقاعدة تعرض في مرحلة ما، ثم تتوسع معتمدة التقدم الزمني لعمر الطالب ولا تعرض إلا في درس اللغة العربية ويكون الهدف من القواعد اجتياز الامتحان بنجاح.

أما الطالب الذي نشأ متحدثا العامية يذهب للمدرسة ليتعلم لغة فصيحة، يجدها غريبة وحشية يخجل النطق بها واستعمالها خارج نطاق الدرس، يتلمس صعوبتها لأنها امتحان عليه اجتيازه.

فنجد الطالب العربي يقضي سنوات من عمره يتعلم قواعد اللغة العربية ونحوها، ثم يتخرج من التعليم العام وهو قاصر عن بلوغ الكفاية اللغوية الأساسية، فإذا قرأ نصاً يقرأه وكأنه لا يقرأ، لا يبالي إن فهمه أم لم يفهمه، فهو يقرأ اللفظ الغريب دون أن يعرف معناه، ولا يستوقفه ذلك، ويقرأه دون ضبط

---

[1] – ينظر: الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث قم الثبوت وقوى التحول**، 75.

لألفاظه، بإيقاع صوتي رتيب[1]، وإن طلب منه تكوين جملة، يتلعثم ويتخبط في ضبطها ضبطاً صحيحاً، فأصبحنا أمة لا تقرأ، وإن قرأت لا تفهم، وإن فهمت لا تعمل، فلا قيمة لعلم يدرس دون أن يطبق؛ لذا لا قيمة لدراسة نحو اللغة إن لم نستطع الحديث بلغة سليمة فصيحة.

ثالثا: اللغة العربية والعلوم الحديثة

اتهمت اللغة العربية بالعجز والقصور وعدم مواكبتها للتطور، وأنها لا تصلح لأن تكون لغة العلم، فنبذها أبناؤها، متناسين أن اللغة العربية تحمل في طياتها كل عوامل التطور، ولديها قدرة واسعة لاستيعاب العلوم والمعارف، فقد استوعبت علوم الأوائل، وقبل ذلك استوعبت كلام الله عز وجلّ، لكن لغتنا بحاجة إلى من يساعدها للنهضة بها؛ إذ لا يمكن بناء مجتمع حضاري معرفي بغير لغة الأم، فلابد أن تكون العلوم بلغة أبنائها.

إن للعربية خصائص وميزات تجعلها لغة عالمية مميزة قادرة على احتواء العلوم فهي؛ لغة اشتقاق وإيجاز وضبط، ووجود اللهجات فيها دليل على مرونتها، ووجود القواعد دليل على انضباطها، أما الترادف فدليل على شمولها، وهي لغة علوم الأمم السابقة، لغة القرآن الكريم.

خلاصة القول مما ذكر إن لكل لغة حية جانبين: أحدهما ثابت، والآخر متطور، أما الأول، فيعمل على تحديد المفاهيم والأفكار ونقلها إلى الأجيال اللاحقة سالمة، فألفاظ مثل؛ الحق والباطل والعدل صفات الله تعالى هي إرث لا يمكن تغير دلالاتها، والجانب الآخر المتطور،لا يسعنا إلا الأخذ به لمواكبة متطلبات الحياة، فاللغة تستمد طاقاتها وفعالياتها من متغيرات الحياة ومن مواقف الناطقين بها المتغيرة وإن العالم العربي اليوم يعيش حالة مقلقة من الضعف والقصور عن الوفاء بمتطلبات

---

[1] – ينظر: الموسى، نهاد، **اللغة العربية في العصر الحديث قم الثبوت وقوى التحول**، 69.

الحياة؛ لذا نجد اللغة تعيش في بلبلة وضعف وسبب ذلك يعود إلى طبيعة المجتمع، وحال الناطقين بها، فإن نهضت الأمة نهضت لغتها وصارت مطلوبة لا طالبة[1].

واللغة العربية لغة غنية بمفرداتها ثرية بألفاظها لها قدرة على التطور ومواكبة العلوم الحديثة ومتابعة التقدم العلمي، فهي بحاجة ليفهمها أبناؤها، ولتنهض من جديد؛ لذا فالتعليم باللغة العربية ضرورة، ولتحقيق ذلك لا بد من تعريبها.

التعريب

هو نقل اللفظ الأعجمي إلى العربية وليس لازما فيه أن تتفوه به العرب على منهاجها فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه وربما لم يحملوه على نظيره، بل تكلموا ليشترطوا ذلك[2]، ويشير نهاد الموسى أن المعرب يطلق على الألفاظ الأعجمية التي غيرها العرب وألحقوها بأبنيتهم أما الألفاظ التي لم تتغير فاعتبرها ألفاظ دخيلة على العربية[3].

والتعريب بأوسع معانيه هو كل ما يستوعبه المجتمع العربي بمختلف وسائل التلقي ويتمثل في نسيج حياته[4].

ويرى هادي نهر أن التعريب بشكل عام، هو امتلاك اللغة العربية القدرة على التفكير بالعربية الصحيحة والتأليف بها وجعلها لغة العلم والتعليم والثقافة والإعلام بما في ذلك أوجه النشاط الإنساني[5] ونجد كثيرا يعارضون التعريب، ويحتج لرأيه بجملة من الأسباب أهمها:

---

[1] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 48.

[2] – ينظر: عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة**، 47.

[3] – ينظر: **النحت في العربية**، 193.

[4] – ينظر: **التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة**، 272.

[5] – ينظر: **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 52.

- فئة لا تثق باللغة العربية وتشعر أنها عاجزة أمام هذه المهمة وذلك باعتبارها لغة دين وأدب وليست لغة علم[1]، والواقع هؤلاء محكومون بشعور عدم الثقة بالنفس، فأي لغة عبارة عن لغتين: لغة تفاهم ولغة فهم، أما الأولى، فهي وسيلة تعبيرية عن المشاعر وتعدَ لغة تعبير وتأثير وتوصيل، والثانية، لغة تتعلق بالعلوم التي تتناولها تنمو مع نمو العلوم والتقنيات [2].

- وفئة ترى أن التعريب حقق أهدافه بالماضي لأن حجم المعارف كان قليلا ومتواضع قياسا إلى معطيات العصر[3]، وهذه حجة واهية فحجم المعرف والعلوم الكبيرة تقابله اليوم إمكانيات بشرية وقدرات مالية لدى العرب هي أضعاف ما كان لديهم فيما مضى[4].

-وفئة تجهل اللغة العربية جهلا تاما فهي تشعر بالعجز عن أداء هذه المهمة وأفراد هذه الطائفة، يرون بقاء الحال على ما هو عليه يريحهم من جهة ويحفظ لهم كرامتهم[5]، وهذه حجة واهية إنما تنم عن ضعفهم، فألصقوا عجزهم باللغة العربية، متجاهلين أن العلم بلغة الأم يكون أكثر فائدة وفاعلية وهذا ما أثبته السباعي، في دراسة أجراها عن سرعة القراءة ومدى الاستيعاب على عينة من طبيب مقيم وطبيب امتياز و(124) طالب طب، فكلية الطب بجامعة الملك فيصل، وكان من نتائجها استطاعة كل من طالب الطب والطبيب قراءة النص الطبي باللغة العربية بسرعة تفوق سرعته في قراءة النص باللغة الإنجليزية بحوالي (43%)، كما أن قدرته على استيعاب النص باللغة العربية أفضل (15%) من استيعابه للنص باللغة الإنجليزية"[6].

---

[1] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 92.

[2] – ينظر: عبد العزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة**، 214.

[3] – ينظر: الضبيب،أحمد بن محمد، **اللغة العربية في عصر العولمة**، 44.

[4]– ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العصر**، 102.

[5]– ينظر: الضبيب، أحمد بن محمد،**اللغة العربية في عصر العولمة**، 44.

[6] – ينظر: السباعي، زهير، **تجربتي في تعليم الطب باللغة العربية**.. 84.

وهذا لا يعني مطلقا أن يحرم الطالب من الرجوع إلى المراجع الأجنبية فيجب أن تواكب عملية التدريس باللغة العربية حركة ترجمة وتعريب واسعة النطاق تتناول معظم الكتب المنهجية والمرجعية مع الاستمرار في تأهيل الطالب باللغة الأجنبية خلال مرحلته الجامعية[1].

بالرغم من الجهود المبذولة لعرقلة التعريب إلا أنه يوجد تجارب ناجحة منها؛ تجربة سوريا في تعريب التعليم الجامعي، فالأطباء السوريون الذين تلقوا تعليمهم باللغة العربية تفوقوا على كثير من أقرانهم العرب، عن الذين تلقوا التعليم باللغات الأجنبية[2]، وفي العراق بدأ التعريب الجامعي في كل المعاهد والكليات العلمية والثقافية[3]، ولقد بذلت المجامع العربية جهودا حثيثة لتعريب التعليم وتأليف مجامع لتوحيد المصطلحات العلمية أخص بالحديث عن مجمع اللغة العربية الفلسطيني الذي شارك في تقويم المعاجم العربية منها: معجم ألفاظ مصطلحات الصيدلة ومعجم مصطلحات الطب البيطري ومعجم المورثات (الجينات) وقد شُكِّل لجان عدة تهتم بالترجمة والتعريب[4].

ولكي يصبح التعريب فاعلاً ويحقق أهدافه، لابد من تشجيع التعاون بين المؤسسات الثقافية والعربية وتتفق على خطة واضحة للتعريب وربطه بالضرورة القومية من أجل تعزيز اللغة العربية[5].

فقد أثبتت اللغة العربية قدرتها على التفوق الثقافي عند أبنائها إذ ألف أبناؤها العلوم بشتى أنواعها بلغتهم فنجد مازال في الذاكرة مؤلفات ابن سينا والبيروني وابن رشد وغيرهم من العلماء.

---

[1] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، 167.

[2] – ينظر: عبد الحافظ، عبد الرشيد، **الآثار السلبية للعولمة في الوطن العربي وسبل مواجهتها**، 104، نقلا عن مقال لفهمي هويدي (إنهميشوهون أمتنا) صحيفة الأهرام ، 1999/9/14م.

[3] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العصر**، 110.

[4] – ينظر: حامد، أحمد حسن، **مجمع اللغة العربية في فلسطين (البيت المقدس) والواقع اللغوي**، مؤتمر الواقع اللغوي في فلسطين، جامعة النجاح، 2003م، 124.

[5] – ينظر: نهر، هادي، **اللغة العربية وتحديات العصر**، 120.

الخاتمة

وبعد فنتائج هذه الدراسة أوجزها في الآتي:

- إنّ لفظة العولمة تشمل مضامين تتعلق بكل جوانب الحياة الإنسانية، ولقد فرضت العولمة نفسها على الحياة المعاصرة على العديد من المستويات، سياسياً واقتصادياً، فكرياً وعلمياًو ثقافياً وإعلامياً وتربوياً وتعليمياً، وقد اختلف الباحثون في تعريفها اصطلاحاً، فلا وجود لتعريف جامع للعولمة.
- لقد شهدت العربية في الجاهلية تباينا يسيرا بالمستوى اللغوي وهذا التباين طبيعي، لكن المشكلة الأساسية في اللغة العربية هي وجود مستويين اثنين مختلفين اختلافا كليا ،فإننا نفكر ونتكلم بلغة محكية سلسة لا تعوق التفكير، لكن في المواقف الرسمية نستخدم لغة أخرى، وتكمن المشكلة في الخلط بينهما وذلك باستخدام أحد المستويين في مواطن لا يصلح فيها إلا الأخرى.
- إن الانحدار المتمادي من الفصحى إلى العامية، بل العاميات في الحياة اليومية العادية، وفي الحياة الثقافية، وفي الإعلام، وغير ذلك من أوجه الحياة، أضعف لغتنا وجعلها فريسة سهلة للغة الإنجليزية التي تجتاح اللغات المحلية، وتضرب الخصائص والهويات باتباع ثقافة الناطقين بها.
- إنّ قضية التأثر والتأثير اللغوي ظاهرة طبيعية تحتاج إليها اللغات لتنمو وتتطور، لكن يختلف التأثير اللغوي وفقاً لقوة الدول المؤثرة، وضعف الدول المتأثرة؛ لذا نجد أن اللغة الإنجليزية أثرت وما زالت تؤثر على اللغة العربية؛ مما أدى إلى نقل كلمات كثيرة من الإنجليزية إلى العربية، كما أدى إلى واستخدام أساليب وأنماط خاصة بالإنجليزية إلى العربية، وقد شمل ذلك

جميع جوانب الحياة في مدينة الخليل، فقد أصبح التداول باللغة الإنجليزية في الحياة اليومية مفخرة للمرء فانتشر اللفظ الأجنبي على ألسنة الناس بشكل ملحوظ، كما انتشر المسخ اللغوي في لغة التقنيات الحديثة.

- أثرت العولمة اللغوية في مدينة الخليل، فقد برز تأثيرها في لافتات المحلات التجارية، وفي وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة، وفي لغة القصة القصيرة، فيما يتعلق بلافتات المحلات التجارية، فقد انتشر الاسم الأجنبي على اللافتات في مدينة الخليل خاصة المنطقة الشمالية والوسطى دون المنطقة الجنوبية، وتعود الأسباب إلى الإعجاب بكل ما هو أجنبي إذ عُدّت اللغة الأجنبية لغة التقدم والحضارة.
- أما الإعلام والقصة القصيرة فإن تأثير العولمة يكمن في في ترويج الازدواجية خاصة في الإعلام المسموع، وكما ظهرت بعض الأخطاء النحوية والإملائية في الإعلام المكتوب وفي لغة القصة القصيرة، أما تأثير اللغة الإنجليزية فيهما فقد كان ضعيفا.
- اتهمت العربية بأنها لغة فيها صعوبة في رسمها، وأنها لغة غير قادرة على مواكبة الحياة وتطورها، وقد أبرزت الدراسة أن لكل لغة صعوباتها، وإن وجدت بعض الصعوبات في رسمه لا يعني أن نبتعد عنه ونقصيه عن أقلامنا .

التوصيات :

لذلك تقترح الباحثة :

- إصدار أمر ينفذ من السلطات بإنهاء كل التلوث اللغوي إذ يزيل لافتات المحلات بالقوة الجبرية .
- الإلزام بترجمة أي إعلان بالإنجليزية إلى العربية حتى لو كانت الشركة المعلنة إنجليزية صرفاً.

–النظر في ربط الترقي في الجامعة من درجة إلى درجة أعلى بإعطاء محاضرة بالعربية وتقديم بحث بالعربية،وامتحان في اللغة العربية.

– فتح الباب بأوسع ما نستطيع لاستعمال ألفاظ من العامية صالحة وجديدة تصبح جزءاً من ثراء الفصحى.

– فتح الباب لنحت ألفاظ جديدة تماماً نثري بها اللغة العربية خاصة.

المصادر والمراجــع

- القرآن الكريم.
- أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، القاهرة، 1987م.
- إستيتية ، سمير شريف ، المشكلات اللغوية في الوظائف والمصطلح والازدواجية ، دار قلم ، ط1، الإمارات العربية المتحدة دبي ، 2001م.
- باكلا، محمد حسن، وآخرون، **معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث**، مكتبة لبنان، ط 1، بيروت، 1983م.
- البشر، بدرية، **وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي**، دبي والرياض أنموذجان مركز دراسات الوحدة العربية، 2007 م.
- بشر، كمال، **علم الأصوات**، دار غريب للنشر، القاهرة، (د.ط)، 2000م.
- التنوخي، محمد ،والأسمر، راجي، **المعجم المفصل في علوم اللغة(الألسنيات)**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993م.
- الجرجاني، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد، المتوفى 474هـ، **دلائل الإعجاز**، علق عليه، محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2004م.
- الجنيدي، أماني، **قلادة فينوس**، وزارة الثقافة الفلسطينية، ط1، البيرة، 2009م.
- حجازي، محمود فهمي، **علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة**، دار غريب للطباعة، (د. ط)، القاهرة،1996م.
- الحديثي، مؤيد عبد الجبار، **العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي**، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2002م.
- الحسن، عبد الدائم عمر،

  الحوار الإذاعي الإعداد والتقديم، مكتبة مدبولي، ط 1، 2008م.

  التلفزيون، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.

- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت 808 هـ)، **المقدمة، المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر للطباعة والنشر، **(د.ط)، (د، ت)**.
- الخولي، محمد علي ، **الحياة مع لغتين**، جامعة الملك سعود، ط1، الرياض، 1988م،
- الدليمي، عبد الرزاق، **الإعلام والعولمة**، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، ط1، عمان 2004م.
- زلوم، عبد الحي، يحيى، **نذر العولمة**، المؤسسة العربية للنشر التوزيع، ط1، بيروت، 1999م.
- الزيدي، مفيد، **قضايا العولمة والمعلوماتية في المجتمع العربي المعاصر**، دار أسامة، ط1، دمشق، 2003م.
- السباعي، زهير، **تجربتي في تعليم الطب باللغة العربية**، نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ط2، الدمام، 1994م.
- أبو سمرة، محمد، **إدارة الإعلان التجاري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت، 180هـ) **الكتاب**، تحقيق عبد السلام بن هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1988م.
- شاهين، عبد الصبور،

المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980 م.

دراسات لغوية، القياس في الفصحى، الدخيل في العامية، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1986م.

- ضبيب، أحمد بن محمد، **اللغة العربية في عصر العولمة**، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2001م.
- العالم ، صفوت و عبد العزيز ، **صفوت ، مقدمة في الإعلان** ، الدار العربية للنشر ، ط1 ، القاهرة ، 2009م.
- عبد التواب، رمضان، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مكتبة الخانجي ط3، القاهرة، 1997م.
- عبد الحافظ، عبد الرشيد، **الآثار السلبية للعولمة على الوطن العربي وسبل مواجهتها**، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة، 2005م
- عبد الحميد، إكرام، **التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي**، العربية للنشر والطباعة، ط1 القاهرة، 2000م.
- عبد العزيز ، محمد حسن ،

لغة الصحافة المعاصرة ، دار الفكر العربي ، ط1، القاهرة ، (د.ت).

التعريب في القديم والحديث مع معاجم الألفاظ المعربة دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1990م.
- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، **معجم مصطلحات عصر العولمة**، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، نفسية، إعلامية، الدار الثقافية للنشر، ط1،القاهرة، 2004م.
- عثمان، حاتم، **العولمة والثقافة**، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 1999م.
- العناتي، وليد أحمد محمود، وبرهومة، عيسى، **اللّغة العربية وأسئلة العصر**، دار الشروق، ط 1، عمان، 2007 م.

- القعود، فهد بن عبد الرحمن بن محمد، **الازدواج اللغوي في اللغة العربية**، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، الرياض، 1997م
- مجاهد، عبد الكريم، **علم اللسان العربي**، (فقه اللغة العربية) دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط).
- المسدي، عبد السلام، **قاموس اللسانيات**، الدار العربية للكتاب، ط1 ، تونس، م 1984م.
- أبو المكارم، علي، **مدخل إلى تاريخ النحو وقضايا ونصوص نحوية**، 55 دار غريب، القاهرة، 2008م.
- الملقي، هيام، **ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضري**، دار الشواف للنشر، ط1، الرياض، 1995م.
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل،(ت 711 هـ) **لسان العرب**، دار صادر، د.ط، بيروت، د.ت.
- الموسى، نهاد،

اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للنشر، ط1، عمان، 2007م.

الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة دار الشروق، ط1، عمان، 2003م.

قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، دار الفكر، ط1، عمان، 1987م.

النحت في العربية، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، الرياض، 1984م.

- أبو ميالة، ابتسام، **آخر الأبواب الموصدة**، مؤسسة تامر للنشر،ط1، القدس، 2011م.
- هادي، نهر، **اللغة العربية وتحديات العولمة**، عالم الكتب الحديث، د.ط، عمان، 2009م.

- هاروون، عبد السلام، **قواعد الإملاء**، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، 1993م.
- ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري(ت761)، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك**، راجعه، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار فكر، بيروت، 1994م.
- هانس، بيتر مارتن، هارالد شومان، **فخ العولمة**، ترجمة عدنان عباس علي، سلسلة عالم المعرفة، 1998م.
- هنتنجتون، صامويل، **صدام الحضارات**، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، دار الفكر،ط2، أبو ديس، 1999م.
- وافي، علي عبد الواحد، **فقه اللغة**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط1، القاهرة، (د.ت).
- وهبة، مجدي، والمهندس، كامل، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م.
- اليحياوي، يحيى، **العولمة أية عولمة**، إفريقيا الشرق، د.ط، بيروت، 1999 م
- يعقوب، إميل، وعاصي، ميشال، **المعجم المفصل في اللّغة والأدب**، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، 1987 م.

الرسائل الجامعية

- بسمة، فنور، **الرسالة الإشهارية في ظل العولمة**، دراسة تحليلية للرسالة الإشهارية في الفضائيات العربية قناة الشرق الأوسط (mbc) أنموذجا، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة قسنطينة 2007م.
- حمو ، نعيمة ، **العدول النحوي في لغة الصحافة** – جريدة الشرق اليمومي نموذجا – رسالة دكتوراه ، جامعة مولود معمري ، الجزائر ، 2011.

- الساحوري، يوسف محمد، **تطوير أنموذج لبناء المعلم لمواجهة التحديات التربوية** رسالة دكتوراة، الجامعةالأردنية، 2008م.
- معالي، خالد أمين عبد الفتاح، **أثر الصحافة الإلكترونية على التنمية السياسية الفلسطينية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) (من عام 1996م إلى 2007م)** رسالة ماجستير، جامعة النجاح، 2008م.
- نواز، محمد، **اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية إعلاميا**،رسالة دكتوراه الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام أباد، 2008 م.

<u>الدوريات</u>

- مجلة رؤى، ع 20، 2006م؛

إبراهيم، نصار، **العولمة جدل الثقافة والتربية.**

أمين، سمير، **تحديات العولمة.**

جبر، يحيى، وحمد، عبير، **العولمة وأثرها على الشعب الفلسطيني.**

جمهور، حياة،**خطورة العولمة.**

زيادة، صابر،**قراءة في كتاب التربية المدرسية بين متطلبات الاقتصاد وفضاءات المعرفة.**

- الدباس ، صادق ، **المستوى الصوتي في لهجة مدينة الخليل** ، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإنسانية مج، التاسع عشر، ع 2، 2011م ، .
- الزعبي، آمنة صالح، **في تحولات الأساليب النحوية التركيبية في اللغة العربية** في العقدين السابقين على مرحلة العولمة لغة القصة القصيرة في الأردن نموذجًا، مجلة جامعة دمشق – مج22 ع، 1،2006 م.

- عبد العزيز، أحمد، وآخرون، **العولمة الاقتصادية وتأثيراتها على الدول العربية**، مجلة الإدارة والاقتصاد وع 86، 2011م.
- محمود، إبراهيم كايد، **العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية** المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، مج 3، ع 1، 2000 م.
- يوسف، جمعة سيد، **سيكولوجية اللغة والمرض العقلي**، سلسلة عالم المعرفة 1990م.

الصحافة المحلية

- **صحيفة أخبار الخليل**، تموز، 2013م.

حزيران ، 2014م

نيسان ، 2014م

- **قنوات البث الإذاعي**

إذاعة **الرابعة**، تردد 88.6

إذاعة **دريم**، تردد8،98

إذاعة **علم** ،تردد 96,1

إذاعة **مرح**، تردد 100.5

إذاعة **منبر الحرية**، تردد 7،92

الندوات والمؤتمرات وحلقات النقاش

- بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية تحت عنوان" العرب والعولمة"، ط1 ، بيروت، 1998 م.

أمين، جلال، **العولمة والدولة**

بلقزيز، عبد الإله، **عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة**

الجابري، محمد عابد، **العولمة والهوية الثقافية (عشر أطروحات)**

الجميل ، سيار ، تعقيب في مفهوم العولة

الدجاني، أحمد صدقي ، مناقشة في مفهوم العولمة

عبد الله، إسماعيل صبري، **العرب والكوكبة**

ياسين، السيد، **في مفهوم العولمة**

- مؤتمر الواقع اللغوي في فلسطين، جامعة النجاح، حزيران، 2006م.

حامد، أحمد حسن،**مجمع اللغة العربية في فلسطين (البيت المقدس) والواقع اللغوي**

دوابشة، محمد، **لغة الإعلان التجاري في مدينة نابلس**

- عيوش، دياب، وآخرون، **فلسفة التعليم الجامعي والدعوة إلى تعريبه**، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمتها اللجنة التنفيذية لمجلس العلم والتعليم، د.ط 1985 م.

- كورتيل، فريد، **انعكاسات العولمة على اقتصاديات الدول العربية** المؤتمر العلمي الأول لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة العلوم التطبيقية الأهلية –الأردن–حول اقتصاديات الأعمال في ظل عالم متغير، الأردن، 2003م.

المؤسسات العامة:

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، **الوضع الاقتصادي الراهن ومعطيات وحقائق في جنوب الضفة الغربية**2010م.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، رام الله، **إحصاءات التجارة الخارجية السلع والخدمات**، 2008 م.
- تقرير اليونيسف، Unise The State of the World's Children، New York، 1999 .

الشبكة العنكبوية

- التل، شادية، **تمثيل المعرفة عند ثنائي اللغة (تضمينات وتوصيات)**، ندوة الازدواجية في اللغة العربيــة، مجمــع اللغــة العربيــة الأردنــي، الجامعــة الأردنيــة، الأردن،1987م.

www.majma.org.jo/majma/index.php

- الزغول، فواز أحمد، وحباشنة، جناح، **اللغة العربية في لغة الهاتف المحمول قضايا وحلول**، مجمع اللغة العربية الأردني، محاضرة حزيران، 2008 م.

www.majma.org.jo/majma/index.php

- الرقب: صالح حسين سليمان، **العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها**.

www.drsregeb.com

- شبكة فلسطين الإخبارية ، www.pnn.ps
- المركز الفلسطيني للإعلام ، www.palinfo.com
- وكالة معا ، www.maannews.net/
- http://en.wikipedia

Abstract

Globalization and its impact in the Arabic language

Hebron City as a model

Prepared by

Maha Awni Hijazi Natsheh

Supervised by

Dr. Hani Sabri Battat

This study discusses the impact of the globalization in the Arabic language, considering Hebron as a model. The researcher has chosen this topic because of the noticeable orientation of the Arab youth toward using English language in their daily life instead of Arabic language, aiming to clarify the causes and suggested solutions to solve this phenomenon.

The approach used in this study is the descriptive approach and the statistical analysis, because of the nature of the study.

This study is divided into a preface, four chapters and conclusion. The first chapter aims to clarify the meaning of the globalization term, and it shows that it is trying to shape the world and its composition, exceeding the economic domain to the culture and language, represented in the growing interest in English and the marginalization of other languages.

The second chapter sheds the light on the modern globalization manifestations, such as using English language in trading, higher education, commercial signs and modern techniques. This chapter has demonstrated the

differences between the duplication and bilateral terms, and the negative impact of duplication on students. The study showed also the causes of the spread of foreign name on shops banners, using a closed-ended questions questionnaire.

The third chapter, ***cultural globalization in the city of Hebron***, talks about the impact of globalization in the media and the language of the short story.

The fourth chapter defends for the Arabic language against the globalization, and the claiming that Arabic language is difficult to be drawn and to be able to keep up with life evolution. The study has shown that Arabic is a rich vocabulary language, and has the ability to evolve and keep pace with modern science.